الأخبار
al-akhbar

الجمعة 12 آب 2011
العدد 1486 السنة الخامسة
vendredi 12 août 2011 no 1486 5ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

أوّل اشتباكٍ في الحكومة ومكتب محاماة فرنسي لمواكبة ترسيم الحدود [4]

المحكمة توسّع دائرة التوتّر [2]

بجمع التبرّعات من مناهضي النظام في صنعاء (جمانة الحلوة ــ رويترز)

السعوديّة تشتري اليمن

[25 ـ 24]

04
تقارير المحقّقين تدحض الاستنتاجات السياسيّة: قنبلة يدويّة انفجرت في أنطلياس

08
«قتلى المياه» ضائعون بين الوزارات: 59 إنساناً ابتلعهم البحر وأحواض السباحة

16

«الشعب يريد» طوني خليفة: البرنامج الأكثر إثارةً وسط فشل الإعلاميين المصريين

20
«جمعة لن نركع إلا لله» في سوريا اليوم وأوباما وأردوغان لوقف إراقة الدماء

26
كباش «الاستعمار الوطني» في مصر: الجيش والشعب يداً واحدة ضد الثورة

تقرير
سوليدير تلهب عقارات محيطها
11

قضية اليوم

كاسيزي للمتهمين: عينوا محامين
المحكمة توسع دائرة الاتهام

عادت المحكمة الدولية إلى صدارة الأحداث السياسية اللبنانية، من بوابة قصر العدل الذي تبلّغ فيه الوزيران السابقان إلياس المر ومروان حمادة أن قضيتيهما مرتبطة بقضية الرئيس رفيق الحريري. ورغم نفي مسؤولي المحكمة حسم التلازم بين الجرائم، ورغم عدم صدور قرارين قضائيين بقضيتي مروان حمادة وإلياس المر، فإن ما نقله الأخيران أضاف مادة جديدة إلى الاتهام، وإلى الإدانة السياسية

كما كان متوقعاً، بدأ مكتب المدعي العام الدولي دانيال بلمار العمل لإعلان وجود تلازم بين جريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري، وجريمة اغتيال الأمين العام الأسبق للحزب الشيوعي جورج حاوي، ومحاولتي اغتيال الوزيرين السابقين مروان حمادة وإلياس المر. فيوم أمس، عقد ممثلون عن مكتب بلمار لقاءات منفصلة مع المر وحمادة، ومع الإعلامية مي شدياق، ليكشف المر بعد اللقاءات أنه «تبلغ من المحكمة الدولية هوية الجهة المنفذة لعملية اغتياله». وأضاف المر في حديث إلى المؤسسة اللبنانية للإرسال إن «انضمام ملفي الى ملف اغتيال رئيس الحكومة الأسبق رفيق الحريري يدل على أن منفذي الاغتيالين هم الأشخاص أنفسهم». وتابع المر تصريحه، مشيراً الى أنه «كان يقال إن ملف اغتيالي مسيّس، وملف الحريري مسيّس أيضاً وكل الملفات التي سوف تظهر هل ستكون مسيسة؟ ولكن من المؤسف أننا نتعرض للتفجير والاغتيال، وممنوع علينا أن نعطي رأينا، إذ إننا نُتهم ونُخوّن ويُشهر بنا».

تصريح المرّ جاء بعدما استمع وفد من مكتب المدعي العام في المحكمة الدولية الخاصة بلبنان، ضمّ نائبة دانيال بلمار القاضية اللبنانية جوسلين ثابت واثنين من معاونيه، الى إفادته عند العاشرة والثلث من قبل ظهر أمس في مكتب النائب العام لدى محكمة التمييز القاضي سعيد ميرزا. ونقلت الوكالة الوطنية للإعلام قول المر «إنه لن يتخذ صفة الادعاء الشخصي، وإن وجوده اليوم (أمس) في قصر العدل لم يكن لولا وجود حلقة مترابطة بفرضية اغتيال الرئيس رفيق الحريري، وإنه سيصدر قريباً عن المحكمة قرار في شأنه، وإنه مستعد لتوكيل محامين لذوي الشهداء الذين استشهدوا معه».

وعند الساعة الثانية عشرة إلا ربعاً، استمع وفد المحكمة الدولية الى إفادة الوزير السابق مروان حمادة الذي قال «إن التحقيق يتقدم، والمحكمة آتية. واتخذت صفة الادعاء الشخصي أمامهم، وأنا ادّعيت على مجهول منذ الأول من تشرين الأول 2004، والتحقيق تقدم تقدماً ملموساً جداً والمحكمة آتية».

واستمع الوفد كذلك الى إفادة الإعلامية مي شدياق التي أعلنت، إثر خروجها من مكتب ميرزا الساعة الثانية والثلث، أن قضيتها ليست مرتبطة بقضية اغتيال الرئيس الحريري، «بل هناك ثلاث قضايا مرتبطة، هي: محاولة اغتيال كل من الوزيرين السابقين المر وحماده»، ولم تفصح عن القضية الثالثة.

وذكر مصدر معني بالقضية لـ«الأخبار» أن حمادة والمر تبلغا أن قضيتيهما متلازمة مع قضية الحريري، وأن المحكمة الدولية ستعلن قريباً وجود تلازم، وأنها ستطلب من القضاء اللبناني رفع يده عن القضية وإعلان عدم اختصاصه للنظر فيها، وأن يسلم المحكمة كل ملفات التحقيق والأدلة والمضبوطات، أسوة بما جرى في قضية الحريري في نيسان 2009. أما شدياق، فقد أبلغها العاملون في مكتب بلمار أن فريق التحقيق الدولي لم يتوصل إلى ما يمكّنه من اتهام أحد في محاولة اغتيالها.

وأشار المصدر إلى أنه من المقرر أن يلتقي وفد مكتب بلمار اليوم زوجة حاوي وابنته لإبلاغهما بأن قضية اغتياله مرتبطة بجريمة اغتيال الحريري. وتشير مصادر معنية بالتحقيقات إلى أن الرابط الأساسي في التحقيقات في الجرائم الأربع المذكورة مبني على حركة اتصالات هاتفية جرت في بيروت وجبل لبنان قبل تنفيذ الجرائم. وكان مسؤولون أمنيون لبنانيون قد تحدثوا خلال الأشهر الماضية عن أن المحكمة ستتهم الأشخاص أنفسهم في جرائم اغتيال الحريري وحاوي وسمير قصير ومحاولات اغتيال حمادة والمر وشدياق. لكن مصادر متابعة لسير عمل المحكمة نفت أن يكون مكتب المدعي العام الدولي في صدد إبلاغ عائلة قصير بتلازم

كاسيزي: الخطوة التالية قد تتطلب منّا إعلان قرار الاتهام المصدَّق على نطاق أوسع (أرشيف ــ هيثم الموسوي)

قضية اغتياله بجريمة اغتيال الحريري. وفي مقابل ما يُقال في بيروت، قال مسؤول في قلم المحكمة لـ«الأخبار» عبر الهاتف من لاهاي «إن الاستماع إلى إفادات أشخاص استهدفوا بمحاولة اغتيال هو جزء من الإجراءات القضائية العادية ولم تحسم المحكمة الخاصة بلبنان حتى اليوم مسألة تلازم جرائم أخرى وقعت بين 1 تشرين الأول 2004 (محاولة اغتيال الوزير السابق مروان حمادة) و12 كانون الأول 2005 (اغتيال النائب جبران تويني)».

كاسيزي: قد ننشر القرار

في هذه الأثناء، أعلن رئيس المحكمة الخاصة بلبنان القاضي أنطونيو كاسيزي أن «السلطات اللبنانية أبلغته أنها لم تتمكن من تبليغ قرار الاتهام الذي صدّقه قاضي الإجراءات التمهيدية لدى المحكمة في 28 حزيران الماضي إلى المتهمين شخصياً، ولا حتى توقيفهم، وإنني أدرس تقريرها حالياً»، لافتا الى أنه «على ثقة بأنها ستستمرّ في التعاون مع المحكمة وفي مواصلة البحث عن المتهمين، وفقاً للموجبات المنصوص عليها في المادة 15 من المرفق بقرار مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة 1757 (2007).

> **من المقرر أن يلتقي وفد مكتب بلمار زوجة حاوي وابنته لإبلاغهما بأن قضية اغتياله مرتبطة بجريمة الحريري**

ولفت كاسيزي الى أن «الخطوة التالية التي تنص عليها قواعدنا للإجراءات والإثبات قد تتطلب منّا إعلان قرار الاتهام المصدَّق على نطاق أوسع»، مشيراً الى أنه «قبل اتخاذه قراراً بشأن هذه الخطوة، يرغب في التوجّه مباشرةً إلى المتهمين، وأسرهم، وشركائهم المقربين منهم، وكذلك إلى الجمهور اللبناني»، مؤكدا أن «المحكمة الخاصة بلبنان أُنشئت لتحقيق العدالة بصورة منصفة ومناسبة، وجميع موظفي المحكمة يعملون بكامل الاستقلالية والحياد»، مضيفاً إن «الزعم بأننا خاضعون لتأثير بعض الدول أمر باطل، وإننا نعمل فقط خدمةً لمصلحة لبنان، ودافعنا الوحيد هو إقامة العدالة، فهدفنا فقط كشف الحقيقة وراء اغتيال الرابع عشر من شباط والقضايا الجزائية الأخرى التي قد تكون متلازمة معه، مراعين في ذلك أسمى معايير القانون الجنائي الدولي»، معتبراً أنه «بالنسبة إلى الجمهور اللبناني، تعني هذه المهمة أن عملنا سيساعد على إنهاء اللجوء إلى الاغتيالات في إطار النزاعات السياسية اللبنانية، ووضع حد للميل إلى عدم المُساءلة، ما يؤدي في الواقع إلى استمرار الحلقة المفرغة للاغتيالات وانعدام الاستقرار. أما بالنسبة إلى المتهمين، فمهمّتنا تعني أننا سنجري المحاكمات بالاستناد إلى قرينة ثابتة لبراءة المتهمين»، مؤكداً أن «المحكمة لن تدين أبداً أيَ شخص إلا إذا ثبتت مسؤوليته من دون أدنى شكّ معقول».

ورأى كاسيزي أنه «يعيّن رئيس مكتب الدفاع في غياب المتهمين أفضل المحامين لتمثيلهم أمام المحكمة، غير أن خير ضمانة لمحاكمة نزيهة وعادلة هي المشاركة الفعالة للمتهم وعليه، أحثّ جميع المتهمين على المثول أمام المحكمة»، مضيفاً إنه «إذا كنتم لا ترغبون في الحضور إلى المحكمة شخصياً، فمن الممكن، إذا اتُّبعت الإجراءات المنصوص عليها في قواعدنا، المثول أمامها بواسطة نظام المؤتمرات المتلفزة، أي المشاركة في الإجراءات من دون الانتقال شخصياً إلى لاهاي»، داعيا إياهم «إلى تعيين محامٍ يمثّلكم وإعطاؤه توجيهات: فغياب توجّيهات المتهم قد يزيد من صعوبة مهمة المحامي الذي يعيّنه رئيس مكتب الدفاع التابع للمحكمة والقاضية بإعداد قضية مقنعة لمصلحة أولئك الذين اتهمهم المدعي العام»، مؤكداً أننا «تجاوزنا قواعد هذا النطاق، إذ تنصّ على إمكان تعيين محاميكم وإعطائه توجيهات من دون المثول أمام المحكمة إطلاقاً، ولا حتى عبر نظام المؤتمرات المتلفزة. ويكفي أن تقدموا كل حججكم عبر محاميكم، وفي حال اعتقادكم بأن هذه المحكمة غير قانونية أو غير مشروعة، يمكنكم مناقشة ذلك بواسطة المحامي الذي عينتموه، وبذلك تبدون رأيكم في هذا الشأن»، داعياً إياهم الى «إعداد القضايا عن طريق محاميكم ودافعوا عن حقوقكم بعناية».

وذكّر كاسيزي كذلك جميع المتورطين في تلك الجرائم الإرهابية في لبنان بأن لا شيء، بل لا شيء إطلاقاً، قد يحيد المحكمة عن مهمتها، أو قد يمنعها من الاضطلاع بها، فالأهداف النبيلة التي تستند إليها المحكمة أي المساءلة وإقامة العدالة، للإسهام في إرساء السلام والمصالحة على المدى الطويل، وضمان حقوق المتضررين مكرّسة في نظامنا الأساسي وقواعدنا، ومحمية بعناية فائقة من طرف القضاة، ولا يمكن التغاضي عنها بجرة قلم، أو بكلمات بليغة، أو حتى باللجوء إلى العنف.

وأكد كاسيزي أنه «لا رجوع عن مسيرة العدالة»، مضيفاً «إننا سنتوصّل إلى المحاكمة بصورة أو بأخرى»، مناشداً «المتهمين الاستفادة من الخيارات القانونية الواسعة النطاق التي تمنحها قواعدنا للإجراءات والإثبات، والإسهام في كشف الحقيقة وإقامة إجراءات عادلة».

(الأخبار)

إضاءة

الإجراءات القضائية التي تتطلبها آلية تلازم الجرائم

عمر نشابة

أعلن الوزير السابق الياس المر أمس أنه «تبلغ من المحكمة الدولية هوية الجهة المنفذة لمحاولة اغتياله». وأضاف أن «انضمام ملفي الى ملف اغتيال رئيس الحكومة الأسبق رفيق الحريري يدل على أن منفذي الاغتيالين هم الأشخاص ذاتهم». لا شكّ في أن ابلاغ الضحية «هوية الجهة المنفذة» للجريمة يشكل انتهاكاً لأبسط مبادئ العدالة: أولاً ان الحسم بـ«هوية الجهة المنفذة» هو نسف لقرينة البراءة، اذ يفترض أن تحصر مهام الادعاء العام بالتحقيق والاتهام وتترك صلاحية الادانة للقضاة؛ ثانياً ان التحقيق الجنائي مستمرّ في الجريمة التي استهدفت المرّ، ولم يصدر حتى اليوم قرار اتهامي مصدّق بشأنها. وبالتالي فإن الابلاغ عن «هوية الجهة المنفذة» يعدّ خرقاً فاضحاً لسرية التحقيق، ويُضاف الى عشرات تسريبات التحقيق الدولي التي يشتبه في أن محققين تابعين للمدعي العام دانيال بلمار قاموا بها.

متى تتلازم الجرائم؟

في موضوع ممارسة الاختصاص بشأن الاعتداءات التي قد تدخل ضمن نطاق اختصاص المحكمة الدولية الخاصة بلبنان، تفترض قواعد الاجراءات والاثبات أن يتقدّم المدعي العام دانيال بلمار، في أية مرحلة من مراحل التحقيق، وقبل عرض قرار الاتهام على قاضي الاجراءات التمهيدية دانيال فرانسين للتصديق، باستدعاء يتعلّق بتلازم جرائم. ويفصل القاضي فرانسين بعد ذلك في مدى توافر «رابطة التلازم» بين أي اعتداء وقع في لبنان خلال المدة الزمنية التي تبدأ في 1 تشرين الأول 2004 وتنتهي في 12 كانون الأول 2005. وتتكون «رابطة التلازم» وفقاً لمبادئ العدالة الجنائية على أن تكون طبيعة الجريمة وخطورتها مماثلتين لطبيعة وخطورة جريمة اغتيال الرئيس الحريري. ويفترض بحسب نظام المحكمة الأساسي أن يشمل هذا التلازم، على سبيل المثال لا الحصر، مجموعة من العوامل منها:

- دوافع الجريمة (القصد الجنائي)
- غاية الجريمة وصفة الضحايا المستهدفين، والنمط الجنائي (الاسلوب الجرمي)
- هوية المشتبه فيهم

إن قاضي الاجراءات التمهيدية فرانسين هو الذي يقرّر، بصورة أولية، اذا كانت الجرائم متلازمة. واذا أفضى التحقيق في تلازم الجرائم الى قرار اتهام، تجيز قواعد المحكمة للدفاع الطعن بقرار التلازم الصادر عن فرانسين أمام دائرة الاستئناف. أما اذا رفض القاضي الاقرار بالتلازم، فيحقّ للمدعي العام كذلك الطعن بالقرار أمام الدائرة نفسها.

وتجيز قواعد المحكمة الدولية الخاصة بلبنان ضمّ جريمتين أو أكثر في قرار اتهام واحد، إذا كانت الجرائم من اختصاص المحكمة القضائي وإذا كان المتهم نفسه. لكن ذلك لم يحصل حتى اليوم، لأن القرار الاتهامي الذي صدر في حزيران الفائت يقتصر على جريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري ولم يقرّر القاضي فرانسين حتى اليوم ما إذا كانت جرائم أخرى قد وقعت بين 1 تشرين الأول 2004 و12 كانون الأول 2005، تتلازم معها. أما اذا رأى بلمار أن جريمة وقعت بعد 12 كانون الاول 2005 تتلازم مع جريمة اغتيال الرئيس الحريري، وأن طبيعتها وخطورتها مماثلتان، يبلّغ الرئيس أنطونيو كاسيزي بذلك. وبناءً على طلب كاسيزي، ينقل رئيس القلم هيرمان فون هابيل الى الامين العام للامم المتحدة بان كي مون استنتاجات بلمار المعللة لكي يقرّر مجلس الامن الدولي والحكومة اللبنانية امكانية ضمّ الجريمة المعنية الى اختصاص المحكمة القضائي.

رسائل إلى المحرر

أسعار الإسمنت

إلى جانب رئيس تحرير جريدة «الأخبار»
تحية وبعد،
لاحقاً للمقال الذي نشر في جريدتكم «الأخبار» بتاريخ 2011/8/9 تحت عنوان «مخالفات البناء أجّجت الطلب فاستغلته الشركات»، نودّ أن نشير إلى بعض المغالطات التي وردت، متمنّين توضيحها.
إن أسباب ما حصل في الأسابيع الماضية لناحية ارتفاع أسعار الإسمنت عائدة إلى ما يأتي:
1. القرار الذي سمح للبلديات بإعطاء التراخيص للمواطنين لبناء مساكن بمساحة 120 م2 من دون الحاجة إلى المرور بالتنظيم المدني.
2. اقتراب حلول شهر رمضان المبارك وتهافت المواطنين والمتعهدين على إنهاء أعمال الورش قبل بدء فترة الصيام، ولا سيما مع تضاؤل عدد العمال في هذا الشهر.
نودّ التأكيد أن شركة هولسيم (لبنان) لم تغيّر أسعارها البتّة خلال الأشهر الماضية، وأن ما نشر حول استغلال الشركة لهذا الوضع إنما هو عارٍ من الصحة والدقة. فطيلة هذه الفترة، جرى التنسيق بين الوزارات المختصة وتجارنا في المناطق من أجل ضبط هذا الارتفاع غير المنطقي، الذي أشاره بعض التجار في المناطق بطريقة غير مسؤولة.
إن سعر طن الإسمنت المكيّس هو /101,20/ دولار أميركي في أرض المعمل، وهذا مبيّن بكل وضوح في دفاترنا، وتستطيع المراجع الرسمية التحقّق منه.
نرجو من حضرتكم التكرّم بنشر كتابنا التصحيحي هذا في طبعتكم المقبلة من أجل إعطاء صورة واضحة ودقيقة للمستهلك.
وتفضّلوا بقبول فائق الاحترام
هولسيم (لبنان) ش.م.ل.
الإدارة العامة

◆◆◆

لماذا؟

لماذا نرى بعض الضحايا سراباً، وبعضهم شهداء؟ لماذا بعض الاحتجاجات حرام، وبعضها حلال؟ لماذا نكشف أخطاء الآخرين، ونتستّر على أخطائنا؟ لماذا الثورة هنا ثورة شعبية، وهناك مؤامرة خارجية؟ لماذا كل الأنظمة تتشارك في منع الكتب؟ لماذا يتوغل السفراء في بلادنا كأنهم الدبابات؟ لماذا يستخدم من يدّعي الإسلام السلاح للقتل؟ ألم يكن النبي محمد هادياً «وما أرسلناك إلا رحمةً للعالمين»؟ لماذا استسهلنا إطلاق التهم جزافًا قبل المحكمة؟ لماذا أصبحتُ أنا ومموّلي على أخي، وأنا ومن يدفع لي أكثر على ابن عمي؟ لماذا سكتت هذه الشعوب عن حقها لسنوات؟ لماذا ربيعنا العربي يتحول إلى صيف؟ لماذا نصدّق كل ما تبثه الإذاعات وتعرضه الشاشات؟
لماذا لا تخلو بعض الجرائد والمجلات من حبرها الأصفر؟ لماذا تظن الأنظمة أن تطبيق القوانين هو بالدوس عليها (إنو عم يمشي ع النظام)؟ لماذا ولماذا. كثيرة هي الأسئلة، ولكن مَن منّا يمتلك أجوبة مقنعة صادقة؟

علي أ. وهبي

تقرير

تقارير المحقّقين: قنبلة يدويّة انفجر أنطلياس

انفجار أنطلياس أعاد إلى أذهان اللبنانيين حقبة عام 2005، عندما كانت البلاد تعيش على وقع التفجيرات المتنقلة والاغتيالات. ورغم الاستنتاجات السياسية السريعة، فإن تقارير خبراء الجيش والأمن الداخلي رجّحت أن يكون الانفجار ناتجاً من قنبلة يدوية

رضوان مرتضى

هنا أنطلياس. منذ نصف ساعة دوّى صوت انفجار. رائحة الدماء تفوح في المكان. أشلاء بشرية متناثرة على سيارات تساقط زجاج بعضها. الخبر ملأ الشاشات التلفزيونية. «استُهدفت سيارة قاضٍ قد يكون على علاقة بالمحكمة الدولية، فيما يزور وفد منها قصر العدل في بيروت». بدأت التحليلات وتحوّلت المنطقة لساعات قبلة لوسائل إعلام ورجال أمن حضروا بكثافة. مثلهم فعل المواطنون الذين ملأوا شرفات المباني المحيطة وتجمهروا على الطريق، معرقلين حركة السير قرب الحادث ـ الحدث.
حضرت القوى الأمنيّة ومعها سيارات الإسعاف. تولى المسعفون نقل أربعة مصابين إلى المستشفى، حسان نايف نصار إلى مستشفى الأرز وإحسان علي ضيا الى مستشفى أبو جودة، حيث ما لبثا أن فارقا الحياة. فيما خرج بيار نهرا وزيدان زغيب بعدما كانا قد أصيبا بجروح طفيفة لدى مرورهما قرب المكان.
ضُرب طوقٌ أمني حول مكان التفجير، وبدأت عملية رفع الأدلة والتحقيق في الحادث. حضر مفوض الحكومة لدى المحكمة العسكرية القاضي صقر صقر، وكلف الأجهزة الأمنية إجراء التحقيقات الأولية لكشف ملابسات التفجير. كما تفقد قائد الدرك العميد صلاح جبران مكان الانفجار.
المعلومات الأولية المتداولة تضاربت، سواء لجهة حصيلة الضحايا أو لجهة الدوافع والأسباب. ففيما تداولت معلومات احتمال أن يكون الانفجار يستهدف سيارة نيسان ميرانو تحمل الرقم (29592)، لوحتها قضائية، تعود للقاضي ألبير سرحال الذي يشغل منصب رئيس غرفة في مجلس شورى الدولة، ويقودها ابنه المحامي آلان، نفى القاضي أن يكون هو أو ابنه مستهدفين في الحادث لأنه لا شأن لهما في السياسة. الترجيحات الأولية، تبعتها تحليلات أمنيين كانوا في مسرح الجريمة. فقد رجّح مسؤول أمني رفيع لـ«الأخبار» احتمال أن يكون الانفجار «وقع عن طريق الخطأ». وأشار إلى أن المعلومات الأولية تفيد بأن خلافاً مالياً حصل بين القتيلين إحسان ضيا وحسّان نصّار، وذكر أن نصّار كان مديناً لضيا فحضرا إلى المصرف الكائن أمام موقف السيارات حيث وقع الانفجار، تجادلا فهدد أحدهما الآخر بقنبلة يدوية كانت في حوزته، فانفجرت عن طريق الخطأ.
كذلك تضاربت المعلومات بشأن السيارة التي كان يستقلّها القتيلان. ذُكر في البداية أنهما حضرا على متن سيارة فان بيضاء اللون، لتعود مصادر أمنية وتؤكد أنهما كانا على متن سيارة نوع «BMW» من طراز X5 فضيّة اللون تحمل لوحة رقمها (278458/و) كانت متوقفة في موقع الانفجار تبين أنها مسجلة باسم القتيل إحسان علي ضيا وشقيقه مازن.

تضاربت المعلومات بشأن السيارة التي كان يستقلّها القتيلان (هيثم الموسوي)

التحقيقات لم تنته بعد، لكن الروايات الأمنية المسوقة تضاربت حول طبيعة الانفجار. الاستنتاج كان سيد الموقف، ولا سيما أن أجهزة أمنية مختلفة دخلت إلى مسرح الانفجار. فتارة ذكر مسؤول أمني لـ«الأخبار» أنها «قنبلة انفجرت بيد أحد القتيلين الذي كان يُهدد بها الآخر». وتارة أخرى، ذهب مسؤول أمني ثان ليؤكد أن الجسم المشبوه «عبوة في داخلها قنبلة جُهّزت وأضيفت إليها كرات حديدية». وبين الاثنين، أكد مسؤول أمني ثالث أن الحادث، و«بغض النظر عن طبيعة الجسم المنفجر، ليس سوى عمل فردي، نتيجة خلاف شخصي بين القتيلين». ودليل المسؤول الأمني على ذلك أن القتيلين حضرا إلى المكان وكانا يحملان أوراقهما الثبوتية الصحيحة واستقلا سيارة مسجلة باسم أحدهما، «وبالتالي، يُستبعد أن يكونا بصدد تنفيذ عمل إرهابي وهما في مكان محاط بكاميرات المراقبة، ويحملان ما يدل على هويتيهما الواضحة».
الرواية الأولى عزّزتها شهادة شاهد عيان ذكر أنه «سمع مشادة كلامية داخل موقف السيارات، تبعه دويّ انفجار». لكن الروايات تحسمها تقارير خبراء المتفجرات. وبحسب مسؤولين بارزين في الجيش وقوى الأمن الداخلي، فإن خبراء الأدلة الجنائية وجدوا «حلقة أمان» عائدة لقنبلة يدوية، فضلاً عن أنهم سحبوا من

المشهد السياسي

أوّل اشتباك رسمي في الحكومة

كاد ملف الكهرباء أن يسبّب إشكالاً كبيراً في الحكومة، أمس، لولا تدخّل وزيري حزب الله لفضّ الاشتباك بين وزراء التيّار الوطني الحرّ ووزراء الرئيس نجيب ميقاتي والنائب وليد جنبلاط، وتقرّر ترحيل هذا الملف إلى الجلسة المقبلة منعاً لتداعيات سلبية تهدد وحدة الحكومة

لم يمرّ قطوع الكهرباء على خير يوم أمس. لكن هذا الملف كان سبباً كافياً لإشعال فتيل خلافٍ جديد بين رئيس الجمهوريّة، ميشال سليمان، ورئيس تكتّل التغيير والإصلاح، النائب ميشال عون، كان من نتيجته أن قاطع الأخير الإفطار السنوي لرئاسة الجمهوريّة.
وقد انشغل الوسط السياسي اللبناني بملف الكهرباء، إلى جانب الانفجار الذي حصل في أنطلياس، في ظلّ تبادل اتهامات بالتعطيل بين فريقي الحكم والموالاة، وهو ما دفع بعض المصادر في المعارضة إلى سؤال الموالاة عن سبب عدم إقرار القانون بأصوات نوابها وهي التي تمتلك الأكثريّة النيابيّة، و«خصوصاً أن عون نفسه كان غائباً عن جلسة مجلس النواب» بحسب هذه المصادر.
في جلسة الحكومة أمس، كان النقاش حاداً وحامياً. فعند بدء الجلسة، وبعد الكلام السياسي الذي يقوله رئيسا الجمهوريّة والحكومة، وشرح وزير الداخليّة عن انفجار أنطلياس، طلب وزير الطاقة والكهرباء جبران باسيل نقاش ملف الكهرباء وما حصل في جلسة أوّل من أمس. في المقابل، كان لدى رئيسي الجمهوريّة والحكومة ووزرائهما ووزراء الحزب التقدمي الاشتراكي رأيٌ يدعو إلى تأجيل بحث هذا الملف حتى الجلسة المقبلة للحكومة، بما أنه لديها مدة أسبوعيْن لتردّ على مجلس النواب، كما أن الخطّة الكهربائيّة قد وُزّعت أمس على الوزراء ولم تكن مدرجة على جدول الأعمال، «ولذلك من المنطقي إعطاء الوزراء بعض الوقت للاطلاع على الملف وإبداء ملاحظاتهم إذا ما وُجدت، كما أن المدعوين إلى الإفطار الرئاسي قد بدأوا بالوصول» بحسب أحد الوزراء.
هنا احتد باسيل ووزراء التيّار الوطني الحرّ، فتساءل الأول عمّا إذا كانت هذه الحكومة واحدة وموحّدة، أو أن هناك من يُريد تفجيرها من الداخل؟ وتساءل عن سبب غياب وزراء ـ نواب عن جلسة مجلس النواب الأخيرة في إشارة إلى وزراء الحزب التقدمي الاشتراكي. وأضاف باسيل إن بعض أعضاء الحكومة عبّروا عن عدم موافقتهم على المشروع المقدّم، وقد غمز باسيل هنا من قناة رئيس الحكومة نجيب ميقاتي والوزير محمّد الصفدي.
ثم وصل النقاش إلى حدود محرجة استدعت تدخّل وزيري حزب الله حسين الحاج حسن ومحمّد فنيش لترطيب الأجواء ما بين وزراء التيّار الوطني الحرّ ووزراء ميقاتي والاشتراكي. واتفق على إعادة بحث ملف الكهرباء في جلسة يوم الخميس المقبل، كذلك تأجلت الموافقة على مشروع القانون الرامي إلى فتح اعتمادات إضافيّة إلى الجلسة عينها بسبب خلافات على الموضوع بين الفريقين عينهما. وأشار أحد الوزراء إلى أن هناك تناقضاً واضحاً برز بين الوزير وائل أبوفاعور والوزير غازي العريضي عند بحث موضوع الاعتمادات، ما جعل البعض يتساءل عن سبب هذا التناقض. لكنّ وزيراً آخر أشار إلى أن تأجيل بت هذا الموضوع، سببه رغبة الحكومة في إرسال مشروعي القانون المتعلقين بالكهرباء والاعتمادات الإضافيّة معاً إلى مجلس النواب، نافياً حصول خلاف على الموضوع.
وكان وزير الإعلام، وليد الداعوق، قد أعلن بعد انتهاء أعمال الجلسة الحكوميّة المكتملة الحضور، أن رئيس الجمهوريّة أبلغ الوزراء أن المجلس الأعلى للدفاع سيجتمع اليوم لاتخاذ

علي عند ميقاتي

زار السفير السوري علي عبد الكريم علي الرئيس نجيب ميقاتي، أمس، وقال علي بعض اللقاء إن بعض الذي ينقل الأخبار «يُضخّم ويشوّه ويحرّض كثيراً، لكن نحن نقول إن المظاهر المتطرفة والقوى التي تأخذ بعداً إرهابيّاً وتخريبيّاً تجري معالجتها، والوطنيّة السوريّة ترتفع وتيرتها لدى الشعب السوري بكل شرائحه وبكل مناطقه وفئاته، وهو يواجه هذه القوى المتطرفة ويتعاون مع القوى الأمنية والجيش ومع الدولة».

...رت في أنطلياس

جثة أحد القتيلين «شظية عائدة لقنبلة يدوية». أما العثور على كرات حديدية في مكان الانفجار، ففسره مسؤول رفيع في الجيش اللبناني بوجود «قنابل يدوية تقذف كرات حديدية».

وقال مسؤولون أمنيون إن الانفجار لم يحدث أي حفرة في الأرض، فضلاً عن أن عصفه يشير إلى أنه وقع على ارتفاع نحو متر واحد فوق سطح الأرض، ما يوحي بأن الجسم المنفجر كان لا يزال في يد أحد القتيلين. إضافة إلى ذلك، أظهرت تسجيلات الكاميرات المثبتة في بعض المؤسسات التجارية قرب مكان الانفجار أن القتيلين، بعدما ركنا السيارة، ترجّلا منها. وما إن وصلا إلى مؤخرتها حتى وقع الانفجار. وفي جلسة مجلس الوزراء، أمس، أبلغ وزير الداخليّة، مروان شربل، الرئيسين ميشال سليمان ونجيب ميقاتي وزملاءه أن انفجار أنطلياس سببه خلاف بين تجار.

إرهاب في السياسة

إثر التفجير، توالت ردود الفعل السياسية، فوضعت قوى 14 آذار الحادث مباشرة في إطار العمل الإرهابي الفاشل. وفي أول تعليق له على الحادث، رأى رئيس الهيئة التنفيذية في القوات اللبنانية سمير جعجع أنه «قليلة هي الحوادث التي تحمل مؤشرات عن الفاعلين، لذا يمكن البدء بالتحقيقات من نقطة متقدمة جداً، باعتبار أن هوية واضعي العبوة معلومة».

في الجنوب (آمال خليل)، تشيّع بلدة بافليه ــ قضاء صور، اليوم، جثمان إحسان ضيا، بعدما تلقى أبناء البلدة نبأ سقوط إحسان بشيء من الصدمة، علماً بأنه يقيم مع أسرته في الضاحية الجنوبية لبيروت. وسيوارى في الثرى اليوم في مسقط رأسه، بعدما تسلمت عائلته الجثمان الساعة الخامسة من عصر أمس. وأمل رئيس بلدية بافليه، وقريب الضحية وصديقه، سليم ضيا، أن «تتكشف حقيقة ما جرى في أنطلياس لكي تُدحض الأنباء التي تداولتها بعض وسائل الإعلام عن انتمائه إلى حزب الله ونيته وضع عبوة ناسفة في المكان بدافع تخريبي». ضيا استنكر باسم العائلة كل الشائعات التي تناولت الضحية. وأشار إلى أن سبب وجوده في المكان بصحبة شريكه حسان نصار كان بغرض سحب الأخير مبلغاً من المال ليعطيه لإحسان كجزء من دين له في ذمته». وعن الدلائل الأولية التي أشارت إلى انفجار القنبلة بينهما، لمّح ضيا إلى احتمال أن يكون حسان قد حمل معه القنبلة بنية تهديد إحسان الذي كان على خلاف مالي معه».

> **سليمان: الدعوة إلى الحوار لا تهدف إلى تحسين شروط فريق بعينه في وجه فريق آخر**

الإجراءات المناسبة لتنفيذ سياسة مجلس الوزراء في الدفاع والحفاظ على الأمن، وذلك بعدما أعرب سليمان عن خشيته من انعكاس التطورات الراهنة على الأوضاع الأمنيّة الداخليّة.

وقال الداعوق إن وزير الداخليّة والبلديات مروان شربل عرض على نحو مفصّل الانفجار الذي وقع صباح أمس في منطقة أنطلياس، الذي تبين «أنه نتيجة لخلاف مادي وشخصي بين عدة أشخاص، بعضهم من تجار السيارات، ذهب ضحيته اثنان منهما أثناء سحب الصاعق المربوط بالقنبلة اليدويّة التي كانت بحوزة أحد الضحايا والبالغ وزنها 150 غراماً».

ومن أبرز مقررات مجلس الوزراء، التي أعلنها الداعوق، بدء الإجراءات الآيلة إلى تنفيذ قرار مجلس الوزراء الرقم 2 تاريخ 2008/11/27 القاضي بإقامة علاقات دبلوماسيّة مع دولة فلسطين، والتعاقد مع مكتب المحاماة الدولي Le Boeuf لمواكبة ترسيم الحدود وتحديد ومراجعة إحداثيّات المنطقة الاقتصاديّة البحريّة.

ومساءً، شدّد سليمان خلال الإفطار السنوي لرئاسة الجمهوريّة على أن واجب البحث الدائم عن الاستقرار والتوافق العام في لبنان «يحتاج أولاً من حيث المبدأ إلى أطر حواريّة خاصة وربما دائمة، والتوافق على قانون انتخابي جديد يعبّر بالصورة الفضلى عن رأي الشعب وتوازناته وتطلعاته، والمضيّ قدماً في وضع تصوّر شامل لموضوع اللامركزيّة الإداريّة، وصولاً إلى صوغ مشروع قانون يرفع إلى مجلس الوزراء، ومن ثمّ إلى مجلس النواب لاعتماده».

وأكّد سليمان أن الدعوة إلى الحوار لا تهدف إلى تحسين شروط فريق بعينه في وجه فريق آخر، أو تغليب منطق على آخر، بل إلى التوافق على سبل معالجة المسائل الخلافيّة العالقة، واستشراف الحلول الممكنة للمشكلات المستقبليّة قبل تفاقمها واستفحالها. وجدد الدعوة الآنيّة الى السعي الجاد لتطبيق ما سبق «واتفقنا عليه، وابتكار الحلول المناسبة للمشكلات العالقة أو المستجدّة وتغليب المصلحة اللبنانيّة العليا على أيّ اعتبار فئويّ أو خاص، والوعي لخطورة المرحلة والمخاطر المحدقة بالوطن والتحسب دوماً لعدوانية إسرائيل ومؤامراتها وذلك كي لا يطاولنا الندم، عندما لا ينفع الندم».

تحليل إخباري

كهرباء الأكثرية

فداء عيتاني

لا شك في أن رئيس الحكومة نجيب ميقاتي أطول من الرئيس السابق سعد الحريري، وهو بكل الاحوال أخف ظلاً، وأجمل طلة، واكثر قدرة على التعبير، وحريص على خطاب اخلاقي مدرسي لم يجده سعد، وحتى إن اختيار الميقاتي لربطات العنق أكثر توفيقاً من سابقه.

لا تقف الأمور هنا، بل إن الوجه البريء الذي يتحلى به الميقاتي وابتسامته الطفولية لا يمكن ان تقارن بابتسامة سعد التي لا يمكن ان توحي بالطفولية والبراءة ولا حتى بالذكاء، ثم إن ميقاتي يفوق سعد ثروة، ونجاحاً في ادارة الاعمال الخاصة، وهو اكثر تواضعاً ولا شك، ويملك حس سخرية اصيلاً، يفتقده سعد الى اقصى حد.

لكن لم تكن هذه الاسباب التي ادت بالمعارضة السابقة الى إطاحة سعد الحريري، وحكومات العائلة الحريرية المتعاقبة منذ نحو العقدين.

يفترض انه خلال الصراع السياسي الذي دار في البلاد على خلفية الموقف من موقع لبنان في المنطقة، ودوره في المقاومة، تم تسجيل العديد من المآخذ على الحريرية السياسية، التي اكتفت بتحويل البندقية سياسياً من الكتف السورية الى الكتف الاميركية.

القوى المعارضة للحريرية السياسية طرحت اقوى حججها وشعاراتها بوجه الحكومات المتناسلة خلال المرحلة الماضية كلها، وخاصة مرحلة ما بعد اغتيال الشهيد رفيق الحريري بناءً على ملاحظات اقتصادية اجتماعية، وركزت خصوصاً على «اسلوب ادارة الدولة» والمشاريع الناتجة من هذه الادارة.

طرحت المعارضة (السابقة) ضرورة تقديم مشاريع وخطط للنهوض الاقتصادي، وبرامج عمل لمختلف القطاعات، وكانت احدى النقاط المشرقة الموقف (المعترض بخجل أحياناً) على الخصخصة، بصفتها مدخلاً الى استيلاء مافيات الحريري المالية على مرافق القطاع العام، ونهب القطاعات الخدماتية واستنزاف جيب المواطنين.

لكن حين أطيحت حكومة الحريري الاخيرة، بدأت الأكثرية الجديدة باعتماد الممارسة نفسها، بل قل بمواصلة ممارسة فؤاد السنيورة (التاريخية التي انطلقت من وزارة المال وتعممت) في ادارة الوزارات، مع فارق جوهري هو انعدام الموهبة لدى الاكثرية الجديدة وقلة خبرتها في هذه الممارسة.

هذا الجانب ظهر جلياً يوم أول من أمس حين حضرت الحكومة بمشاريعها ومطالبها امام مجلس النواب، وطلبت لوزارة الطاقة مبلغ مليار و200 مليون دولار، بدل أن تطلب الحكومة، إذ لا موازنة مقرة بعد، مبلغاً لمصلحة خطة بناء على برنامج تطوير الكهرباء المتكامل، سلفة سنوية واضحة تجاه الصرف.

وظهر جلياً يوم أول من أمس أيضاً، أن الاكثرية الجديدة مشكلة من «زواج متعة» (وللتوازن الطائفي «زواج مسيار»). فالمصالح متضاربة حد التعارض والتناقض، فهي لم تعد النظر في اي من مشاريع ومواقف ورجالات الحكومات السابقة، ولم يعترض اي من ألوانها، سواء اكان حزب الله ام حركة امل ام التيار الوطني الحر، ام رئيسها، على وجود رجالات تيار المستقبل في الادارات العامة، وخاصة اولئك الذين نكلوا بالاكثرية الحالية حين كانت معارضة، مستخدمين كل الوسائل التي اتاحتها لهم الوظيفة العامة لمصالح سياسية وشخصية.

لم تقدّم الاكثرية الجديدة حين وصلت الى السلطة اي برنامج، او مشروع، او خطة، في اي من القطاعات في البلاد، وأخذت السلطة وكأنها ستنقذ البلاد، امتنعت حتى عن تقديم وعود بإصلاحات قطاعية، او تطوير البنى التحتية في البلاد، دون ان نطمح إلى أن نطالبها بمحاسبة المرتكبين، او وقف الهدر والفساد.

كل ما قدمته الحكومة الحالية هو خطاب سياسي سقفه اقل ارتفاعاً عما كان يعرضه سعد الحريري خلال مراحل حكمه الاخيرة، وراح من يخالف يتحجج بأن تقديم اي مشروع الى مجلس النواب حالياً يعني تخريبه، لكون اغلب النواب سيقومون بالعمل إما من منطلقات كيدية، او بناءً على مصالحهم (ومن اتى بهم الى الكرسي) المالية المباشرة.

لكن عدا الاتفاق السياسي الهش بين اركان الاكثرية بمواجهة مرحلة المحكمة الدولية، ووقف الضغط على المقاومة، وحملات العداء ضد النظام في سوريا، عدا هذه النقاط فلا شيء يجمع الحكومة الحالية، ولا القوى التي شكلتها، فلا الرؤية الاقتصادية موحدة، ولا المصالح المالية متقاربة.

في تهرب الاكثرية الجديدة من مراعاة القوانين تحت شعار عدم تخريبها، خروج على اصول الحكم وضعف في مواجهة آليات الحكم، ومحاولة الوصول الى تحقيق المشاريع (مع الحفاظ على نسب الفساد والهدر) دون اصلاح هيكلي في الدولة.

وفي احباط مشاريع كمشروع الكهرباء محاولة اضافية لفرض التخصيص او تحرير القطاعات الرئيسية في الاقتصاد لمصلحة المستثمرين من جحا وأهل داره.

كهرباء الأكثرية تشبه كهرباء الأقليّة، لكن ربطة العنق اليوم افضل وأجمل.

ما قل ودل

خلال عشاء لحركة الاستقلال، جرى قبل أيّام، أكّد رئيس الحركة ميشال معوّض في كلمته أنه خلال الانتخابات المقبلة سيكون لمدينة زغرتا مرشّحان، وسيكون المرشّح الثالث في القضاء من زغرتا الزاوية، وهو الأمر الذي فاجأ النائب السابق جواد بولس وعضو الأمانة العامة لـ 14 آذار يوسف الدويهي، لأنهما ومعوض من المدينة،

ما يعني أن أحدهما لن يترشّح. كما لوحظ أن معوض كان شديد الاهتمام بإحدى الشخصيّات من زغرتا الزاوية، وهو عضو في القوات اللبنانيّة، ومن المتوقع أن يكون هو المرشح الثالث.

علم وخبر

حرب الكونسرفاتوار

تشهد ساحة الكونسرفاتوار الوطني صراعاً سياسياً حاداً على خلفية تعيين مدير له، خلفاً للراحل وليد غلمية. ففيما يطالب النائب ميشال عون بتعيين عبده منذر المرشح السابق للانتخابات النيابية في الشوف، تعلو أسهم غدي الرحباني في القصر الجمهوري في بعبدا. وتسعى جهات سياسية أخرى إلى تعيين هاروت فازليان. كذلك طُرح اسم العميد المتقاعد إيليا فرنسيس (شقيق الفنان وديع الصافي)، القائد السابق لموسيقى قوى الأمن الداخلي.

تقرير

«العشق الحلال» بين العونيّين وفتوش

عفيف دياب

يجلس النائب نقولا فتوش محاصراً من قادة محليين في التيار الوطني الحر في زحلة. الرجل فقد الكثير من وزنه بعدما أرهقته السمنة والبدانة الزائدة. أصبح فتوش اليوم حليفاً للعونيين في زحلة ولبنان. لم يكن وزير الدولة لشؤون مجلس النواب شخصاً محبوباً عند جمهور البرتقاليين، منذ دخوله الأول الى البرلمان نائباً معيناً عن مقعد زحلة الكاثوليكي الثاني بعد إقرار اتفاق الطائف. حولت تسوية الطائف الطائفية، التي جاءت على حساب ميشال عون وجمهوره، نقولا فتوش الى رقم صعب في المعادلة الزحلية، بدعم سوري مباشر من دون «لف أو دوران». كان الثابت في السلطة، رغم كل التحولات فيها خلال عهد الوصاية السورية. لم ينكر النائب فتوش وآله في زحلة علاقاتهم الوطيدة بالسلطات السورية، سابقاً وحاضراً. وهم لا يجدون حرجاً في ترجمة قناعاتهم السياسية والاقتصادية في الارتباط الوثيق بالنظام «الشقيق»، بعد اعترافهم بأخطائهم في الاجتهادات التحالفية مع قوى 14 آذار سنة 2005، وما بعدها حتى 2009. صورة «ذو الهمة شاليش» لا تزال معلقة في منزل آل فتوش على بيادر زحلة. تربط بين المرافق الشخصي للرئيس الراحل حافظ الأسد، ومرافق الرئيس بشار الأسد لاحقاً، بنقولا فتوش وأشقائه علاقة ودية مميزة. لم يمنع تحالف فتوش ـ الحريري ـ جعجع في عامي 2005 و2009 من إبقاء صورة شاليش معلقة في صدر المنزل. فالعميد السوري ليس إلا صديقاً وفياً لآل فتوش في زحلة، ووجب الرد على الوفاء بمثله. فمن يحب آل فتوش في زحلة يؤكد أن العائلة وفية مع الأوفياء، ولا تتغير سياسياً وفق مصالحها الاقتصادية. أما من يبغضها، فلا يجد في قاموسها السياسي ثوابت والتزامات، إنما المصالح الاقتصادية وحدها التي ترسم خريطة طريقهم السياسية. ويعدد هؤلاء محطات كثيرة تؤكد وجهة نظرهم، كما أصحاب وجهة النظر الأولى الذين يطالبون بشواهد سياسية تخالف اقتناعهم بثوابت فتوش «الذي لا يتغير، وإنما الآخرون يتغيرون ويلحقون به».

وما بين صراع وجهتي النظر، يتصدر المشهد السياسي في زحلة موقف التيار الوطني الحر من الوزير نقولا فتوش. مشهد ليس إلا صورة معاكسة، شكلاً ومضموناً، لما تربى عليه جمهور التيار «التغييري» في زحلة، إذ لم يعرف وجدانه يوما وداً تجاه فتوش. وما كان محرماً وغير شرعي بين عونيي زحلة وفتوش، أصبح اليوم بقدرة قادر «عشقاً» ليس محرماً أو منبوذاً. لقد أفتى بعض قادة التيار المركزيين والمحليين، بشرعية علاقتهم مع فتوش، بعدما كان الاقتراب منه كدخول نار جهنم. كيف لا وهو (بنظر العونيين) رمز الوصاية السورية في زحلة قبل عام 2005، و«كسارة فساد» لا يجوز حتى تناول الطعام على مائدته. وفجأة غاب كل حذر سليم عون من نقولا فتوش. وأصبح الغزل المباح بينهما على ضفاف نهر البردوني بعد رنين كؤوس العرق والويسكي في العشاء السنوي لهيئة قضاء زحلة في التيار، مشهداً جديداً، على العونيين في زحلة والبقاع تقبله وإقناع أنفسهم به قبل إقناع الآخرين من الأصدقاء والأعداء. ولكن، هل القيادة العونية أخبر وأعلم بالمصلحة السياسية العامة للعونيين، وأنه على القاعدة الحزبية والجماهيرية الصمت وأن تقبل الحلف الجديد مع فتوش؟!

> استغرب عونيون قول سليم عون إن فتوش دافع عن موقوفي 7 آب

تغزل سليم عون بنقولا فتوش على ضفاف نهر البردوني، وكشفه أمام البرتقاليين أن فتوش كان معهم يوم 7 آب ووقف منتقداً النظام الأمني اللبناني ـ السوري لاعتقاله «الشباب» في بيروت وزحلة. لم ينل رضى «الشباب» الذين اصفرّت وجوههم حين نطق النائب السابق عون بهذه «الواقعة» التي لم يسمعوا بها قبلاً. فالنقاش الذي دار كما الكؤوس بعد كلمة سليم عون و«الغزل المباح» بفتوش، وصلت أصداؤه إلى مختلف شرائح التيار الوطني في زحلة والبقاع، وربما إلى الرابية التي عليها أن تبذل جهداً مضاعفاً لتقديم قراءة مقنعة لسر هذا التحالف الطارئ مع فتوش في زحلة، وكيف أصبح بين ليلة وضحاها حليفاً «موثوقاً». ويسأل عونيون كثر في زحلة: «ما هي المعايير السياسية لهذه العلاقة وأين تبدأ وتنتهي؟ ومن أسس ونظّر لها أصلاً وفصلاً؟ وهل تشكل العلاقة قيمة مضافة للتيار في زحلة والبقاع، أم أن جمهور التيار الوطني سيكون تعويضاً لفتوش بعد خسارته جمهوري القوات اللبنانية وحزب الكتائب إثر انقلابه عليهما، بعدما حرمه سعد الحريري من حقيبة وزارية؟ وهل من ضمانات سياسية قدمها فتوش لنا وللحلفاء بأنه لن يعود الى الفريق الآخر إذا تغيرت الظروف وانقلبت موازين القوى محلياً وإقليمياً؟ وهل مصالحنا السياسية العليا والاستراتيجية لها قواسم مشتركة معه؟ وما هي هذه القواسم: انتخابية أم سياسية أم اقتصادية؟».

مروحة واسعة من الأسئلة ينتظر عونيو زحلة والبقاع الأوسط إجابات مقنعة وواضحة دون التباس يذكر من قادتهم. وهم لا يجدون بداً من توجيه هذه الأسئلة مباشرة الى النائب ميشال عون للإجابة عنها، ووضع نقاط التيار السياسية على حروف فتوش المحلية. ويسأل أحد كوادر التيار في زحلة: «هل فعلاً الجنرال ميشال عون على اقتناع تام بهذه العلاقة مع فتوش، أم أن ما يجري في زحلة اجتهادات سياسية محلية لظرف آني»؟ يضيف: «إذا كان الجنرال مقتنعاً ببدء نسج علاقة تحالفية مع فتوش، فنحن سنلتزم ولن نناقش الأمر نهائياً». يتابع الشاب العوني النشط في عمله الحزبي: «سهرة العشاء السنوي لهيئة قضاء زحلة لم يكن خطابها السياسي مقنعاً لنا، فمن حقنا توجيه الأسئلة حتى لا تبقى العلاقة مع نقولا فتوش عشاءً سرياً لا نعرف نكهة أطباقه».

تقرير

صيدا: نصرة السوريّين تنتقل من المسجد إلى الشارع

نادر صباغ

تشهد ساحة الشهداء في صيدا اليوم خطوة جماهيرية لافتة سياسياً ودينياً من حيث الشكل والمضمون. ما كان يقال في المساجد منذ مدة ينزل إلى الشارع للمرة الأولى، تصدح به الحناجر والرايات تحت حرّ شمس آب. اعتصام شعبي بعد صلاة الجمعة تسعى القوى الإسلامية في المدينة كي تحشد له بكل إمكاناتها وطاقاتها نصرة للشعب السوري وبراءة من نظامه.

ها هو اللقاء العلمائي في صيدا يطلّ من جديد. بحلة مختلفة نوعاً ما هذه المرة. بدا أكثر تماسكاً وأكثر اندفاعاً نحو الهجوم. «عُقد على نحو طارئ» كما يقول البيان الصادر عنه، «على وقع الانتهاكات الدامية والمتمادية للحرمات والمقدسات والكرامات في سوريا».

أقل من ثلاثة أشهر فقط على إبصاره النور، ويبدو رغم صغر سنه كياناً قادراً على رصّ الصفوف والجمع على قضية واحدة بين أفرقاء، رغم اختلاف مشاربهم السياسية الإسلامية. أقله في الظاهر. فهو بقراره هذا (الدعوة إلى الاعتصام) يضع نفسه أمام تحد كبير. فهل ينجح في أول اختبار له بالحشد جماهيرياً لموضوع يدغدغ وجدان الكثيرين دون أن يعرفوا كيفية التفاعل معه، أم يسقط عند أول امتحان له؟ الجواب قريب.

كما وعد سابقاً بأن خطواته ستبقى مفتوحة حيال ما تشهده سوريا من أحداث، تأتي الدعوة إلى الاعتصام الاحتجاجي وفاءً لهذا الوعد، يقول أحد المشايخ المتابعين لعمل اللقاء العلمائي في صيدا. التحرك صيداوي بحت، إذ لم يجر التنسيق مع أي من القوى السياسية أو الإسلامية خارج المدينة للمشاركة فيه، أو لتحركات مشابهة في مدن أخرى كبيروت وطرابلس.

دعوة المشاركة عامة، ولا تقتصر على الرجال فحسب، كما هي العادة في تحركات مشابهة، بل «هناك تركيز من جانب المنظمين على ضرورة إشراك النساء وحتى الأطفال والشيوخ في الاعتصام بهدف إيصال رسالة تضامن قوية إلى إخواننا في سوريا بأننا جميعنا معكم».

من اعتصام الجماعة الإسلاميّة أمام السفارة السوريّة أمس (أ ف ب)

دعوة يوجهها منذ أيام عدد من أئمة المساجد في صيدا إلى مصلّيهم بعد صلاة التراويح لحثّهم على المشاركة بكثافة. أما أبرز القوى الداعية إلى التحرك بحسب متابعين فهي: الجماعة الإسلامية، قوى التيار السلفي، حزب التحرير، مسجد بلال بن رباح، وعدد من الخطباء والمشايخ.

رسائل إلى الداخل

تقرر الإعداد للحدث في اجتماع عقد في مسجد الحسين في صيدا منذ أيام، بدعوة من لجنة المتابعة في اللقاء العلمائي، من دون أن يكون لدار الفتوى في المدينة أي مشاركة أو وجود فيه كما هي العادة. البارز في اللقاء في رأي مصادر مطلعة كان مجموعة الرسائل التي صدرت عنه، والموجهة إلى الداخل اللبناني على نحو رئيسي.

> يعبر الحدث عن تغيير بإمكانه أن يكسر احتكار الزعامات التي يتراجع حضورها

وأدان البيان الذي خرج به المجتمعون بوضوح وبقوة «موقف الحكومة اللبنانية في تعاطيها اللاإنساني مع النازحين من نير الظلم، بتسليم بعضهم إلى السلطات السورية وتسليم بعضهم الآخر فريسة للخوف والعوز والمرض». وانتقد بقوة «المواقف الرسمية المنافية للقيم على المستوى الدبلوماسي والسياسي»، مشيداً «بتحركات الإيواء والمساندة للشعب السوري المظلوم».

أما على صعيد الخارج، فأكد اللقاء أن التكليف الشرعيّ للمسلمين عامة والعلماء خاصة لا ينحصر في إطار جغرافي، معلناً «انحيازه المطلق وتأييده الكامل للمطالب الشرعية للمتظاهرين السلميين في سوريا». وحيّا «الثوار الأبرار في ثباتهم وتضامنهم ووعيهم لعدم الانجرار إلى السلاح أو الوقوع في الفتنة»، منبهاً إياهم من «أي موقف أو تحرك يؤدي إلى وأد الثورة داخلياً، أو اختطافها ضمن أجندات دولية خارجية».

خلع ثوب الخوف

سقف عال في الخطاب بدا مختلفاً عن البيانات التي سبقته، واللهجة التي اعتمدتها. وأن يكون صادراً عن تجمع يضم أبرز وأقوى الحركات الإسلامية في صيدا، إضافة إلى مجموعة من العلماء وأئمة المساجد والرمزية الدينية التي يمثلونها، يؤشران إلى أن هناك تغيراً جديراً بالمتابعة، بدأت ترتسم معالمه في عاصمة الجنوب وبوابته. أمر في رأي مصادر مطلعة مرشح لكي تكون له آثاره المستقبلة في الحسابات السياسية للمدينة. وترى المصادر ذاتها أنه من الممكن أن يكون التغيير قادراً، إنْ تبلور جدياً أكبر، «على الانتقال بصيدا إلى موقع جديد في الحراك السياسي العام في البلد، يكسر احتكاراً دام سنوات وجرى تقاسمه بين زعامات يتراجع حضورها يوماً بعد يوم».

وفي رأي أحد المنظمين للحدث فقد «آن الأوان كي نخلع ثوب الخوف...عنا وعن صيدا»، كلمات تختزل مدلولات كبيرة ستظهر معانيها وتداعياتها على الساحة الجنوبية قريباً.

عند الواحدة والنصف من بعد ظهر اليوم، ستكون صيدا على موعد سيحدد الكثير من مجريات الأمور فيها مستقبلاً، في السياسة كما في الدين. من ساحة الشهداء فيها سينقل الكثير من الرسائل إلى شهداء سوريا وأهلها في أكثر من اتجاه. استحقاق كبير وضع اللقاء العلمائي في صيدا نفسه أمامه. فهل ينجح في تكريس حضوره كقوة جماهيرية يحسب لها حسبان، أم سيسقط عند أول اختبار له على الأرض. الجواب سيقوله الصيداويون وحدهم اليوم.

تحقيق

الكورة في حمى 8 آذار: هنا طواحين الهواء

بعد ست سنوات من حكم 14 آذار في قضاء الكورة الشمالي، انتقلت السلطة إلى قوى 8 آذار والتيار الوطني الحر. في الكلام السياسي، يبدو الحكام الجدد مقبلين على معركة الانتخابات النيابية كما لو أنها واقعة غداً. أما على أرض الواقع، فلا شيء سوى الثرثرة

خاضت دماء رفيق الحريري وصورته وأغاني القوات وأعلامهم الانتخابات النيابية (أرشيف ــ هيثم الموسوي)

غدي فرنسيس

لو بحث اللبناني عن ساحة مبارزة عارية بين أفرقاء السياسة، فسيجدها في قضاء الكورة الشمالي. هنا، تمد الحريرية ذراعها، نائب رئيس مجلس النواب فريد مكاري، من الساحل صعوداً، لتلاقيه من بشرّي نزولاً ذراع سمير جعجع، فريد حبيب. يقابلهما رأس سليمان فرنجية من زغرتا، عبر وزير الدفاع فايز غصن، فيتمدد له جسد الحزب السوري القومي الاجتماعي في أميون. ولكل من الجوقتين السياسيتين حليف، واحد يتكلّم عن التغيير البرتقالي وهو لا يزال يؤسس نفسه، والثاني ترد كلمة «بك» مرّتين في اسمه (النائب نقولا بك فؤاد بك غصن).

بين أيادي وجهائها، باتت «الكورة الخضراء» لقباً من الماضي. من الشاطئ في أنفه، قضمت شركة الترابة ثلاثة جبال، وهي متهمة بتلويث قتل عشرات الكورانيين بمرض سرطاني. في «كورة العلم والثقافة»، لم يتسنّ لأحد حتى الساعة أن يعمل على استحداث شبكة مجارير، أو إنقاذ الأنهار من الجفاف واحتكار الشركات، أو مداواة الزيتون من مرضه وكساده.

الجميع مشغول في السياسة والرياسة. القوميون يغنون: «الكورة كورتنا وأميون عاصمتنا» رغم ويلات السنوات الاخيرة. المردة يتعسكرون من جديد ويعيدون افتتاح دار الخدمات عند وزير الدفاع في كوسبا. العونيون يتأنقون عند الحديث في السياسة بحماسة من لا يزال جديداً على اللعبة. في المقلب الآخر، القواتيون يزدادون تخشباً كالأرز، والحريريون مربكون: للمرة الأولى منذ 6 سنوات، السلطة مع سواهم، والمال أيضاً في خطر. ما حصيلة السنوات التي مرّت؟ في خانة الثامن من آذار خسارتان نيابيتان، فوز بلدي مشكوك بنجوميته، وفجأة: عودة السلطة، ومعها «ربيع الخدمات».

عودة في الزمن

بالأمس كانت الكورة «تحصيل حاصل» لحلف الحزب السوري القومي الاجتماعي ــ سليمان فرنجية، بمباركة الوجود السوري. عام 2005، وبانتقال السلطة الأمنية والسياسية والخدماتية إلى فريق 14 آذار، وخروج سمير جعجع من السجن وعودة ميشال عون، تغيّر وجهها. خاضت دماء رفيق الحريري وصورته وأغاني القوات وأعلامهم الانتخابات النيابية. وقف القومي منفرداً خارج حلفه. انتقل فريد مكاري من الحضن السوري إلى الحضن القواتي. وأصبح للكورة نوابها الثلاثة: مكاري وحبيب ونقولا بك فؤاد بك غصن.

بعد الفوز الأول، بدأت المعركة للسيطرة الكاملة: تضييق امني ومداهمات لبيوت المسؤولين القوميين. انشغال فرنجية في أولوياته الزغرتاوية أعاد نفوذ المردة إلى عهدة فايز غصن. وبقي العونيون وحدهم. فجأة، انتقل جورج عطاالله، ابن ابو نعيم من أزقة كفرعقا والنضال العوني الجامعي إلى مكتب برتقالي لتنسيق العلاقات. خاض حلف الثامن من آذار أعنف خساراته ودخلت قواعده الشعبية في إحباطها. وفي تلك الأثناء:

1- «السنية السياسية» سرقت امتياز القوميين في قرى كان يعدّها عريناً له.

2- «المسيحية السياسية» عادت إلى عواطفها القواتية وضربت خاصرة المردة.

3- ولد من كوسبا نائبان لمصارعة فايز غصن على عتبة بيته.

4- أخفق النائب ميشال عون. وعد أربعة مرشحين وكودرهم: مسعد بولس وجورج عطاالله في كفرعقا، عبد الله الزاخم في دده، وغابي دريق في أنفه. وهو لا يحق له سوى مرشّح واحد ضمن الحلف الثلاثي. ومع حسم ترشيح جورج عطاالله، كان قد سرج ثلاث أحصنة تقف ضدّه. انتقل بولس علناً إلى القوات والزاخم جيّر أصواته، بينما رقد غابي دريق حاقداً على الجنرال.

وصل حلف القومي ـ العوني ـ المردة منهكاً إلى انتخابات 2009. تزعزعت العلاقات بين العونيين وحلفائهم، واتهمَ عطاالله بالتشطيب، والتصق المردة بالقوميين اكثر بعيداً عنه. اتى استحقاق البلديات عام 2010، خاضها الحلف متماسكاً في معظم القرى، لكنّه كشف عن ثغر التحالف في اماكن اخرى. ورغم كل ذلك، انتهت النتيجة هدفاً في مرمى القوات ومكاري ومرشّحهما لرئاسة اتحاد البلديات. فاز المهندس كريم بوكريم، القومي الهوى. ومع ولادة الحكومة الجديدة، ضرب سليمان فرنجية شحنة إنعاش في جسد الحلف العليل: وزارة الدفاع لفايز غصن المرشح لعام 2013 للنيابة.

ماذا لدى «الفريدين» للقول؟

لم تتضح محاور المعركة الكاملة لكنها تغلي في تصاريح النائبين فريد مكاري وفريد حبيب. مكاري، بطل شائعات تلاحقه: قيل إنه لن يدفع مالاً بعد اليوم لأن الحريري اغلق الحنفية. يعاني من كآبة سياسية خاصة بعد معركة اتحاد البلديات. سربت الصحف خبر امتناعه عن الترشح. كذلك يفيد بعض المردة بأن مكاري حاول التواصل مع زغرتا عبر غصن. يحكى عن تأثير إغلاق البنك اللبناني الكندي على ثروته، وعن تهديد قاعدته السنية على وقع الغزل الميقاتي. أما أرثوذوكسياً، فيعرف ان في الكورة تياراً حيادياً «يمشي مع الماشي». وهذا التيار يمكنه تعديل حسابات الحقل والبيدر. فالفوز في معركة الكورة اقتصر على فارق ألف صوت ونيّف.

مكاري سياسي مخضرم، يعرف ضعفه ويحاول اللعب. يعرف كيف يرسل الإشارات في حديثه. يرحّب بخطوة الحكومة باتجاه الكورة قائلاً لـ«الأخبار»: «من حسنات الحكومة أنها أخذت الكورة بعين الاعتبار، لأن فيها المؤهلات والتاريخ السياسي». رغم مغالاته السابقة في معاداة خصومه، فريد مكاري الجديد «لا يسمح لنفسه بأن يقيّم الناس». ينفي خبر عدم ترشحه وينفي تواصله مع المردة. وبعد النفيَين، ينفي وجود ضائقة مالية: «لدي ما يكفي من المال كتر خير الله، وموضوع البنك أثر عليّ معنويّاً فقط».

أما «فريد الثاني»، النائب حبيب، فيتكلّم بلغةِ المستفَز، ويعلن ترشحه من جديد عن القوات اللبنانية. ثم يغمز نحو جاره الوزير غصن دون سؤال: «لن نخاف منه، خسر البلدية في كوسبا، لم يحصد مختاراً واحداً». ويربط معركته مباشرة بغصن: «وزارة الدفاع والحكومة الحالية بسلوكها ستكون سبب ربحنا، ونحن لدينا قدرة تجييرية 6000 صوت».

يد «فرنجية» وحدها ما بترقّف

عند الموالاة الجديدة، في زحمة التغيّرات، لم تتخذ القرارات الحاسمة بعد. وحده سليمان فرنجية كرّس لعبته: «فايز غصن مرشّح الكورة، وطوني يكمل المسيرة عني». يلبس طوني فرنجية بدلة والده السياسية ويبدأ اهتمامه بالكورة. بلدية بشمزين تحيّي شبابه. مسؤول القومي يثني على ثقافته. الحلفاء يستنهضون أرضهم وينسقون مع البيك الصغير. مسؤول المكتب السياسي المقرب من فرنجية الدكتور وسام عيسى يتمسّك بالتحالف الأساسي مع القومي مبيّناً تململه من بعض العونيين. يرد عليه منفذ عام الكورة في القومي باخوس وهبه: «تحالفنا الأساسي مع المردة، وما المانع ان يكون للحزب القومي أكثر من مرشّح هذه المرّة؟».

العوني متّهم بممارسة «كيد سياسي وغرور». وهو بدوره يتّهم حليفيه بالخمول. تتجاذب أطراف الحلف الثلاثة أطراف «الثرثرة السياسية» كل يحاسب الآخر ويدينه.

عونياً، أعلن جورج عطاالله لـ«الأخبار» أنه المرشّح لعام 2013: «الجنرال وعدني مباشرة بعد معركة 2009». يعبّر عطاالله عن عتبه على القومي بسبب تريثه في إعلان مرشّحه: إذا كان سليم سعادة هو المرشّح، فليأت من لندن ويبدأ العمل، وإذا كان هناك اسم سواه للقوميين، فليظهر على الشاشة.

يسدي عطاالله النصائح للحلفاء، غير مدرك أن كواليس الضغط السياسي تسعى إلى تبديل مرشّح عون. يرى البعض ان في ترشيح غابي دريّق عن التيار مثلاً أهمية اكبر للحلف لكونه ابن انفه وله أرضية شعبية لينطلق منها. أما دريق، فيرد: «ميشال عون قرّفني السياسة، هو الذي اتصل بي في حزيران 2008 ليعرض عليّ الترشّح، ثم عزف عن ذلك. كنت الوحيد الذي لم يقف ضدّه بعد ذلك، لكنني اليوم أقول له إننا لسنا أحجار دمى في يديه». ثقة دريق نابعة من «القوة التي بين يديه»، والتي أجبرت مكاري على التوافق معه في الانتخابات البلدية عام 2010، لتجنيب بلدته انفه المعركة.

في النهاية، تنتظر الأطراف السياسية قانون الانتخابات. وحتى اليوم، تكتفي قوى الموالاة بالكلام. الثرثرة توحي بأن المعركة الانتخابية واقعة غداً. لكن حلفاء الحكومة لا يزالون متباعدين، كما لو أن المجلس النيابي الحالي سيعيش إلى الأبد. وبعد شهرين على تسمية فايز غصن وزيراً للدفاع، لم تظهر قوة دفع انتقال السلطة من قوى 14 آذار إلى خصومهم.

مكاري: لدي ما يكفي من المال ومشكلة «اللبناني الكندي» أثرت علي معنوياً لا أكثر

يدرك نائب رئيس مجلس النواب وجود قوة ناخبية محايدة تستطيع أن تقلب الطاولة

على الألسنة

خلال جولة على شخصيات سياسية من مختلف الأطراف في الكورة، سجّلت «الأخبار» التصريحات الآتية:

رئيس اتحاد بلديات الكورة، كريم بوكريم: الوضع مزرٍ، لا خدمة DSL للكورة، لا مياه شفة، ولا مال يكفي لنقوم نحن بالعمل.

رياض النجار ـ بلدية بشمزين (المردة): لا يكفي توزير فايز غصن. علينا أن نقف قرب ابن الكورة المتعلم والمثقف: وظائف فئة أولى وثانية، منح دراسية، معالجة مرض الزيتون وتصريف الإنتاج الزراعي.

وسام عيسى (المردة): على العونيين أن يبرهنوا عن حسن نيتهم وعلاقتهم. حلف المردة ـ القومي لا غبار عليه. البلديات بيّنت ثُغَراً يجب وضعها على الطاولة وتشريحها وإلا سيكون الحلف في خطر.

ربيع سابا (القوات اللبنانية) ـ عضو المكتب الفني في اتحاد البلديات: ليس هناك حزب أقوى من حزب الحياد في الكورة. نحن كقوات نعمل بشكل تصاعدي منذ 2005 وبصدد ورشة داخلية لمكاتب القرى. آخر منجزاتنا استصلاح طريق دربعشتار ـ الزكزوك.

تحقيق

59 إنساناً ابتلعتهم مياه البحر وأحواض السباحة منذ بداية الموسم. المشكلة ليست في العدد، بل في الموت المشتت بين صلاحيات وزارات اقتسمت البحر، لا لشيء، إلا لأنها «حصص طوائف» على هواها تتحدد العقوبات

«قتلى المياه» ضائعون بين الوزارات

راجانا حمية

حلّ الموت مبكراً هذا العام. 59 قتيلاً ابتلعتهم المياه في موسم لن يقفل على أقل من 100 ضحية... وربما أكثر. هكذا يقول العارفون. قبل أيام، مات الرقم 59. غرق الطفل رامي الهاشم، ابن السنوات الخمس، في أحد المسابح في منطقة المنصورية، على مرأى من عيون الكل، بعدما ابتلع ثلاثة ليترات من المياه. لا أحد كان بمقدوره إنقاذ الطفل من هذا الموت، فكلهم يشبهونه: أطفال صغار لا طاقة لهم إلا على الصراخ. أما المنقذ، فلم يحضر إلا عندما طفا رامي على سطح المياه وبالكاد يخفق قلبه الصغير. فتحت التحقيقات في الحادث، وقبل أن تؤول إلى شيء قال وزير السياحة فادي عبود كلمته: «إذا تبين في التحقيقات العائدة إلى غرق الطفل وجود اختصاصي نجاة واحد بدلاً من اثنين، فإن المسبح الذي حصل فيه الحادث سيُقفَل». وماذا لو تبين فعلاً وجود منقذ واحد؟ هل سينفذ وعد الوزير ويقفل المسبح؟ وإن أُقفل، فهل سيكون ذلك نهائياً، أم كما درجت العادة «كم نهار» تحذيري ويعود إلى العمل كأن طفلاً لم يمت، أو حتى أطفالاً؟ التجربة لم تكن يوماً في مصلحة «الموتى»، وقد يكون كافياً قول رئيس مصلحة الضابطة السياحية أمين ذبيان «أن لا إقفال حقيقياً قد حصل إلى الآن». والدليل دعوى شليطة فضّول، والد الطفلة كريستا ماريا، التي ابتلعها شفاط المياه في أحد المسابح الفخمة، أمام عيني أمها. يومها، تقدمت العائلة بدعوى، فلم تحصد إلا نتيجة واحدة: فضّ القضية بسبب الضغوط السياسية.

رامي الهاشم، جورج بو شديد، وابنة الخمس سنوات التي غرقت في أحد المسابح في القاسمية. 3 من 59 ساقهم البحر، في غفلة من عين السلامة العامة. مرّت أخبارهم عابرة في شريط إخباري أو في محضر أمني وأقفلت حياتهم مع انتهاء الخبر. عدد غير نهائي، فلا أحد يعرف عن غرقى موسم البحر إلا أرقاماً تقريبية تنبئ بأن الموت كثير، لكن، حتى لو استقر الرقم عند نهاية الموسم، فقد لا يكون هو الرقم الدقيق، نظراً إلى عدم وجود داتا وطنية تحصي هؤلاء، وما يجري جمعه من أرقام نجمعه صدفة من «عمليات إسعاف الدفاع المدني والصليب الأحمر ومحاضر القوى الأمنية والتجميعات من وسائل الإعلام» يقول نائب رئيس الجمعيّة اللبنانيّة للوقاية من الإصابات الرياضيّة «لاسيب» زياد الحلبي، لكن، حتى محاضر القوى الأمنية في بعض الأحيان تسجل قتلى البحر على أنهم «أموات عاديون، والسبب أنهم إذا ماتوا خلال 24 ساعة تعدّ حالة وفاة بإصابة بحرية، وإن تخطت الأربع والعشرين بدقيقة تعدّ ميتة عادية»، يقول المستشار القانوني في «لاسيب» حسام الحاج. وعلى هذا الأساس «الـ59 حالة هي عملياً 100 أو أكثر».

منقذون لـ 15% من المسابح

لا تحظى المسابح اللبنانية بعدد كاف من المنقذين «الشرعيين»؛ إذ إن الدورات التدريبية التي تجريها وزارة السياحة لهم، بالتعاون مع إطفائية بيروت والصليب الأحمر اللبناني تقتصر على دورة واحدة سنوياً، لعدد طلاب لا يتعدى 20، وهو عدد غير كاف مقارنة بعدد المسابح التي تنبت كالفطر وتصل إلى نحو 270 مسبحاً، منها «نحو 20% غير مرخصة». ومن يحوزون شهاداتٍ رسمية بحسب القانون، يمكن «أن يغطوا حاجات 15% من المسابح». ولهذا السبب «نستعين بالمنقذين الحائزين شهادة من الصليب الأحمر أو الدفاع المدني»، يقول رئيس مصلحة الضابطة السياحية أمين ذبيان. إضافة إلى أن المنقذ، في بعض الأماكن، يعمل «دوبل مايجور»، أي «منقذاً في النهار

ونادلاً ليلاً». أما الدورات التدريبية، فمنذ وجد القانون لا تزال على حالها: الوزارة «تستعير» منقذين في موسم البحر لتدريب منقذين. لكن، ماذا ستفعل هذه الدورات في ظل استعانة بعض أصحاب المسابح بمراقبين من دون شهادات؟ ثمة سؤال أكبر: من يحمي المغامرين على الشواطئ والمسابح الشعبية، وهي التي لم تكن يوماً مسؤولية أحد؟

«الجت سكي» مُنع في صور

آمال خليل

البصر لم يألف المشهد بعد. بحر صور بلا دراجات مائية «تغزل» مياهه وتلفّ شبه الجزيرة من جهاتها الثلاث في دقائق معدودة. السبب لا يعود إلى تناقص هواة «الجت سكي» في لبنان، أو في المدينة التي كان يقصدها الهوّاة من كل لبنان. بالعكس، بات على هواة هذه الرياضة أن يعتادوا المشهد المستجدّ الذي فرضته بلدية صور، علماً أنه كان قيد التداول منذ شهر شباط الفائت. فقد قرّرت البلدية قبل أيام منع مشغّلي «الجت سكي» من العمل على شواطئها تحت طائلة الملاحقة القانونية. ولأن المدينة تعتمد على السياحة البحرية على نحو كبير، وتنتظر موسم الصيف لتستقطب آلاف الروّاد من مختلف المناطق إلى البحر المصنّف الأكثر نظافة واتساعاً رملياً، فقد سبّب القرار، ولا يزال، جدلاً كبيراً بين مؤيدين ومعارضين.

إنفاذ القرار يأتي في الذكرى الأولى لوفاة عماد كيالي أحد فعاليات صور، الذي قتلته دراجة مائية بينما كان يسبح على شاطئ بحر الجمل. السائق الذي لا يزال مجهولاً حتى اليوم،

> **القرار يأتي في ذكرى وفاة عماد كيالي الذي قتلته دراجة مائية**

صدم كيالي وسط ذهول روّاد الشاطئ المزدحم. كيف اقترب إلى هذه المسافة من دون رادع يمنعه أو يحدّد مساحة تحرّكه؟ وكيف تمكّن من الابتعاد «سالماً» إلى عرض البحر؟ ذهول المدينة تضاعف يوماً بعد يوم إثر تلاشي القضية في الأدراج من دون سعي جدي إلى ملاحقة الفاعل على الرغم من أن أصحاب الدراجات المائية وزبائنهم معروفون، إلى أن قررت بلدية صور حسم الجدل، وأصدرت في شهر شباط الفائت قراراً بمنع «الجت سكي» منعاً باتاً على شواطئ صور. لاقى القرار حينها ردود فعل عنيفة من جانب أصحابها، وصلت إلى حد تنفيذهم اعتصامات قطعوا خلالها الطريق أمام مقر البلدية بالدراجات، وهددوا بإحراقها إذا لم يُتراجع عنه.

أصحاب الدراجات الثماني الذين يشغلون هذا القطاع في صور من دون تنظيم أو ترخيص، أعربوا حينها عن استعدادهم «للخضوع لأي قانون تنظيمي تقرّه البلدية ويرعى عملهم وينظّمه»، إلا أن البلدية لم تبحث في قدرتها على تنظيم القطاع وضبطه، بل نسفته بالكامل.

وأسبابها أن «الجت سكي»، التي لا تحظى أيّ منها بترخيص للتحرّك والتأجير، أضرّت بمصالح المدينة بسبب أصحابها الذين كانوا يستعرضون مهارات قيادتها بسرعة فائقة بين السبّاحين على مسافة قريبة من الشاطئ، فضلاً عن تأجيرها لقاصرين وأطفال وأشخاص لا يجيدون قيادتها. البلدية وجدت في قرارها ترويجاً للموسم السياحي لا إضراراً به، من خلال تأمين بحر آمن للسبّاحين من دون فوضى «الجت سكي».

وبعد تمسّك المتضررين بموقفهم الرافض لإيقاف دراجاتهم، استأنفوا نشاطهم مخالفين القرار البلدي، فبادرت البلدية إلى إعداد شكوى قضائية ضدهم لملاحقتهم بسبب كسره منذ بدء الموسم الصيفي، وللحصول على مؤازرة من القوى الأمنية والشرطة البلدية بغية سحب الدراجات المائية من البحر ومصادرتها وتوقيف أصحابها. وهذا ما تحقق قبل أيام، إذ تعاونت كل من الشرطة البلدية وفصيلة درك صور واستخبارات الجيش على دهم المخالفين للقرار البلدي، وذلك وصولاً إلى إحالتهم على النيابة العامة الاستئنافية، التي عليها أن تتحرّك مباشرة وتصدر إشارة بتوقيفهم من دون ادّعاء، استناداً إلى المادة 770 من قانون العقوبات بشأن مخالفة الأنظمة الإدارية، وتعاقب بالحبس حتى ثلاثة أشهر.

في المحصلة، صودرت الدراجات وأوقف ثلاثة من أصحابها ثلاثة أيام قبل إطلاق سراحهم. اليوم بحر صور بات خالياً من «الجت سكي»، إلا أن الكثيرين يطرحون أسئلة لا تنتهي عن جدية إيقافها نهائياً، وخصوصاً أن لهذه الرياضة هواة ينتظرون موسم البحر لكي يمارسوها، بغض النظر عن المخاطر التي قد يتعرضون لها في ظل غياب قوانين تنظمها.

على فكرة

يعاني هواة «الجيت سكي» في سبيل ممارسة لعبتهم الموسمية، إذ ما من قانون في لبنان ينظم هذه اللعبة. الموجود لا يتعدى مسودة مشروع يعدّها المستشار القانوني في الجمعيّة اللبنانيّة للوقاية من الإصابات الرياضيّة «لاسيب» حسام الحاج. ومسودة المشروع تلحظ تنظيم السلامة العامة في الحمامات البحرية بما فيها عمل المنقذين والدورات التدريبية وشروط إقامة المسابح وتنظيم بعض الهوايات، منها «الجت سكي».

هذه الأرقام، سواء كانت نهائية أو تقديرية، لم تنزل عن المئة إلا عام 2006، إذ كان البحر ممنوعاً بسبب الحرب الإسرائيلية على لبنان. كانت هذه هي السنة الوحيدة التي يموت فيها 38 شخصاً، أما البقية، فـ«مئة وطلوع»، يقول الحلبي. وآخر إحصاء أجرته «لاسيب» عن حوادث البحر كان عام 2009، إذ بلغ عدد قتلى البحر 142 قتيلاً في 120 يوماً (من أيار حتى أيلول) يتوزّعون ما بين قتلى المسابح الخاصة والأخرى المجانية، المرخص منها وغير المرخص، وحوادث الشك في البحر والحوادث النهرية.

والمرعب هنا ليس عدد القتلى، بل نسبتهم إلى موسم يدوم أربعة أشهر فقط. واللافت أن أسباب هذا «الكمّ» من الموت هو إما غياب المنقذ أو جهله بآليات الإسعاف، فيما السبب الأكبر غياب الترخيص. فهذا العام مثلاً، سجلت الضابطة السياحية في وزارة السياحة إلى الآن 57 مخالفة، منها 25 في جبل لبنان، و20 في الشمال، وواحدة في الجنوب، على أن «26 من 57 هي مخالفات ترخيص»، يقول ذبيان.

> لم يقلّ عدد غرقى البحر عن 100 إلا عام 2006

وقبل الدخول في مسؤولية وزارة السياحة، لا بد من الحديث عن «اللافت الثاني»، حسب قول ذبيان. فالمسؤولية عن الموت الذي يحصل كل عام خلال موسم البحر متفرّعة. وزارة السياحة ليست وحدها المسؤولة، فقد توزع الموت فروعاً: موت فرع السياحة، وموت فرع وزارة الأشغال العامة والنقل، وموت فرع وزارة الداخلية والبلديات وموت لا فرع له ضائع من دون حسيب ورقيب. هنا، عيّنة من هذه الفروع: رامي الهاشم الذي غرق في أحد المسابح الخاصة المفترض أنها مرخصة، وجورج بو شديد الذي هوى من «الجيت سكي» في بحر صور، والفقراء الذين تبتلعهم مياه البحر عند شاطئ الرملة البيضاء العام، و«الطائر» عند كورنيش عين المريسة.

أربعة قتلى في أربعة أماكن. هنا، يختلف الحسم في كل موت، كما العقوبة وفقاً للجهة التابعة لها. فرامي، ابن السنوات الخمس، الذي غرق في المسبح الخاص «يتبع موته إدارياً» لوزارة السياحة، استناداً إلى المرسوم المتعلق بتحديد «الشروط العامة لإنشاء المؤسسات السياحية واستثمارها»، الذي يضع على عاتق الوزارة مراقبة شروط السلامة في تلك المؤسسات، وخصوصاً أحواض السباحة، المرخص منها أو المخالف والمشرعنة مخالفته. أما جورج بو شديد، فمات. فقط لا غير. فلا سلطة لأحد على البحر. والثالث مات ضمن نطاق الأملاك البحرية التابعة للمديرية العامة للنقل البري والبحري في وزارة الأشغال، وبما أن ملف الأملاك البحرية لم يحلّ بعد، فلا قانون يضبط إيقاع الموت ولا من يضبطون. وخصوصاً أن رأس الوزارة، الوزير غازي العريضي، المخوّل بتوضيح هذا الأمر، لم يكن في «الخدمة» يوماً طوال الفترة التي حاولنا خلالها الاتصال به، كما لم تصلنا موافقته على الرسالة التي أرسلناها مرتين بغية التحدّث مع أحد المعنيين بالملف في الوزارة.

هو بحر واسع لا يضبطه إلا منقذ واحد، وضّبته المديرية العامة بالتعاون مع جمعية بيروت للتنمية، وفي بعض الأوقات «بيحط الدفاع المدني منقذ، لكنه لا يقدر أن يغطي كل الشاطئ»، يقول ذبيان. أما الشواطئ الأخرى؟ فـ«إلها الله». وزارة السياحة المخولة حماية السلامة العامة، لا «صلاحية لها هنا، وحتى صلاحيات وزارة الأشغال العامة والنقل غائبة، ولا يوجد كشف على أي شيء»، يقول الوزير عبود، متقدّماً باقتراح «يقضي بأن تكون تلك المسابح المجانية على الشواطئ خاضعة من ناحية السلامة العامة لوزارة السياحة»، لكن حتى هذا الاقتراح «لا يكفي وحده، إذ يفترض أن يكون هناك قانون لتنظيم كل هذا ومسؤول، لأنه آخر النهار بدك حدا تقدري تحاسبيه». ولهذا السبب، قد يكون من المجدي «تسليم هذه الأماكن للإدارة المحلية، البلديات على سبيل المثال»، يتابع.

لكن، ماذا عمن يموت في «شكّة» عند عين المريسة؟ هنا من واجب القوى الأمنية الضبط. والجدير بالذكر أنه كان قد صدر قرار منذ عامين عن وزير الداخلية والبلديات زياد بارود يقضي بمنع الشك في الأماكن العامة وعلى الكورنيش في آب عام 2009، لكن حتى هذا المنع «استنسابي، فدورية القوى الأمنية صاير فيها مثل حملة حزام الأمان إذا حبت تضبط بتضبط»، يشير الحلبي.

صدر قرار منذ عامين بمنع الشك في الأماكن العامة (مروان طحطح)

مرسوم الـ41 عاماً لا يراعي السلامة العامة

بعيداً عن الموت المشتت بين صلاحيات وزارات ليس معروفاً لما ألحق بها جزء من البحر، إلا لأن هذا الجزء من «حقوق طوائف» بحسب العارفين، يبقى المرسوم الوحيد المتعلق بالحمامات البحرية، الصادر عام 1970 والملحق الرقم 8 التابع لوزارة السياحة هو المعمول به، لكن، حتى هذا المرسوم لا يمكن التعويل عليه، فهو «مرسوم ميت مرّ عليه أكثر من 41 عاماً من دون تعديل حتى»، يقول المستشار القانوني في «لاسيب» حسام الحاج، كما أن معظم بنود هذا القانون «لا تراعي أدنى مستويات السلامة العامة، حتى طريقة صياغة بعض البنود كانت مترجمة حرفياً عن القوانين الدولية». على سبيل المثال، يوم وضع القانون عام 1970، دُسّ بند عن الدورات التدريبية، يقضي بخضوع المنقذ المفترض لدورة تدريبية في معهد إطفائية بيروت على عمليات الإنقاذ البحري!

يومها، لم يكن في البلاد إلا إطفائية بيروت، لا الدفاع المدني ولا الصليب الأحمر، لذا كان لا بد من «النسخ» وتركيب القانون على هذه الشاكلة. ولهذا السبب، يُعدّ المستشار القانوني قانوناً جديداً يتضمن بضعة محاور منها «اشتراطات مواقع أحواض السباحة، والاشتراطات الفنية والصحية ومتطلبات تنفيذها والاختبار، واشتراطات العاملين فيها، ومتطلبات الأمن والسلامة والتشغيل والصيانة وتنظيم الهوايات البحرية»، لكن، حتى هذا القانون قد يواجه بعض الصعوبات، فلئن كان يستثني من بعض اشتراطات المواقع المشاريع القائمة قبل صدور هذا القانون، فماذا عن الاشتراطات الأخرى التي يجب استيفاؤها في 270 مسبحاً مرخّصاً وفق القديم؟

> 14 مراقباً سياحياً على كامل الأراضي اللبنانية

يبقى الجواب معلقاً بانتظار طرح المشروع ودرسه. وبما أن هذا المشروع لم يقدّم إلى الآن إلى الوزارة، وبالتالي لم يدرس، يبقى العمل سارياً وفق القانون القديم. وبحسب هذا القانون، فإن في الضابطة السياحية «14 مراقباً على المؤسسات السياحية على كل الأراضي اللبنانية»، يقول رئيس مصلحة الضابطة السياحية أمين ذبيان.

وإلى الآن لم تنجح الضابطة السياحية في زيادة هذا العدد، لأن ذلك يستوجب «تعديل الملاك وهذا يتطلب قرار مجلس وزراء».

وهنا، لا بد من السؤال عن مدى قدرة هؤلاء على مراقبة 270 حوض سباحة ومؤسسة سياحية تقع ضمن نطاق الوزارة، لكن، بما أن الـ14 «سوبرمان» لا يمكنهم تغطية كل هذه الأماكن، يجري العمل في الضابطة السياحية وفق طريقتين «الأولى، هي الجولة العادية، أي أن ينتقي المراقب مكاناً ويملأ اللائحة التفقدية، أو استناداً إلى الشكاوى التي ترد، والتي وصلت إلى الآن إلى حدود 2008».

ر. ح.

متفرقات

سجال في المنية بشأن إزالة نصب يحيى سكاف

أثار قرار بلدية المنية (عبد الكافي الصمد) إزالة الصور والأنصاب التذكارية الموجودة عند مدخلها الجنوبي، تداعيات وردود فعل في المنطقة. أول هذه الاعتراضات جاء من لجنة الأسير في السجون الإسرائيلية يحيى سكاف، التي أعربت في بيان لها أمس عن أنها «فوجئت بالاعتداء وإزالة النصب التذكاري لعميد الأسرى اللبنانيين والعرب في سجون العدو الإسرائيلي يحيى سكاف، ورفيقه الشهيد عامر عامرية».

رئيس بلدية المنية مصطفى عقل أوضح لـ«الأخبار» أن «قرار إزالة الصور والأنصاب، وحتى لوحات الإعلانات، غير المرخصة الموجودة على أوتوستراد المنية وفي شوارعها الرئيسية والفرعية، هو قرار إجرائي صادر عن وزارة الداخلية والبلديات، ونحن ننفّذه»، نافياً «وجود خلفية سياسية وراءه». ولفت إلى أن صورة الرئيس رفيق الحريري التي رُفعت في المكان ذاته منذ سنوات، كانت قد «رُفعت قبل صورة سكاف ومع ذلك أُزيلت».

عقل ردّ على اتهامات اللجنة من أن «هدف إزالة صورة سكاف التمهيد لإقامة نصب تذكاري للرئيس رفيق الحريري مكانها» بأنه «كلام غير صحيح»، موضحاً أنه «وُضع في المكان نصب تذكاري لشهداء الجيش اللبناني في معركة مخيم نهر البارد، وافتُتح منذ أيام»، لكنه أكد مقابل ذلك «وجود طلب لإقامة نصب تذكاري للرئيس رفيق الحريري في المكان ذاته، غير أننا لم نسمح بذلك بعد، لأن الأمر يحتاج إلى موافقة مسبقة من البلدية»، لكن الناطق باسم اللجنة جمال سكاف، أكد أن «هناك نيّة فعلية لإقامة نصب كبير في المكان للرئيس الحريري، ونحن لا نمانع في ذلك، لكن ليس على حسابنا، إذ لا نعترض على نقل النصب أمتاراً إلى الأمام أو الخلف، شرط أن يبقى».

نقابة الغواصين تطالب بمحاسبة «شفاطي» الرمول

استنكرت نقابة الغواصين في لبنان عودة مسلسل شفط ونهب رمول قاع البحر في منطقة نهر الكلب، عبر إعطاء المديرية العامة للنقل البري والبحري في وزارة الأشغال العامة والنقل ترخيصاً لشركة «حاج كونتركتنرز ش.م.م.» لإزالة وشفط رمول وترسبات مدخل الحوض المائي ومحيطه وداخل الحوض للمرفأ السياحي التابع لـ «شركة نهر الكلب السياحي ش.م.ل».

ورأت النقابة، في بيان أصدرته أمس مُرفقاً بصور، أنّ مشروع إزالة الرمول من مدخل الميناء لا يحتاج إلى أكثر من أسبوع واحد، مستغربة «إعطاء المتعهد 8 أشهر كاملة ليستنجد بشركة أخرى هي «شركة الشرق الأوسط»، من أجل استخراج الرمول التي يملكها النائب هادي حبيش، ووضع 5 شفاطات من العيار الثقيل في عُرض البحر وبعيدة كل البعد عن الميناء ومدخلها بغية سرقة رمول بحر لبنان دون رقيب أو رادع».

وذكّرت النقابة بالحملة الواسعة التي قامت بها مع جمعيات بيئية عامي 2004 و2005 لوقف هاتين الشركتين عن سرقة ونهب الرمول في الجية ونهر الكلب والعبدة، وحينها أصدر التفتيش المركزي قرارات في ايلول 2005 بإدانة المتعهد.

وسألت النقابة: «لماذا تجاهل كل من المدير العام للنقل البري والبحري عبد الحفيظ القيسي ووزير الأشغال العامة والنقل غازي العريضي قرارات التفتيش المركزي وكل توصياته، وضربا بهما عرض الحائط وسمحا للمتعهد نفسه، الذي كان قد أدانه سابقاً التفتيش المركزي بمخالفة تنفيذ مشروع مماثل في المرفأ نفسه، بأن يحصل على مشروع جديد وفي الموقع والمرفأ؟ لماذا لم ينظّف مدخل المرفأ الخاص على نفقة المستثمر؟ لماذا لم تُرمَ الرمول في عرض البحر كما أوصى التفتيش المركزي؟ لماذا سمح للمتعهد بإحضار معدات وشفاطات شركة أخرى لوضع 5 شفاطات تعمل خارج الميناء وفي أرجاء المنطقة المحيطة بالميناء لشفط رمول القاع ليلاً ونهاراً؟ أين هي مراقبة الوزارة أو المكتب الاستشاري الذي عين لمراقبة تنفيذ المشروع؟ أين نواب المنطقة؟ ولماذا هذا السكوت المريب عن هذه المجزرة بحق لبنان وبحره وشاطئه وشعبه؟».

وطالبت نقابة الغواصين برفع الحصانة النيابية عن النائب هادي حبيش، ومحاكمة هذه الشركات وأصحابها، ومحاسبة عبد الحفيظ القيسي «عراب» عمليات شفط الرمول. وحمّلت النقابة العريضي مسؤولية وقف هذه المجزرة البيئية فوراً، وإحالة الملف على التفتيش المركزي، ومتابعته في المحاكم المختصة.

قطع طريق إيعات احتجاجاً على تأخّر إنجاز الطريق الدولية

قطع، أمس، عدد من المتظاهرين طريق التل الأبيض ـ إيعات على الطريق الدولية بعلبك ـ حمص عند مدخل مدينة بعلبك الشمالي، ولمدة 15 دقيقة بالعوائق والبراميل والحجارة، وذلك احتجاجاً على التأخّر في إنجاز الطريق الدولي «وصلة دورس التل الأبيض 2 كلم». وناشد المحتجون وزير الأشغال العامة غازي العريضي رفع الظلم عن المنطقة، وإعطاء التوجيهات بمباشرة العمل فوراً لإنجاز أعمال البنى التحتية على جوانب الأوتوستراد.

متابعة

يبدو أن مجلس النواب سيقر اقتراح قانون يجيز للحكومة صرف سلفة خزينة لتمويل دعم قطاع النقل الخاص لثلاثة أشهر مقبلة، إذ إن الاقتراح الذي تقدم به النائب نواف الموسوي طرح بالتوافق مع كل من رئيس مجلس النواب نبيه بري ووزير المال محمد الصفدي، فيما أكد نواب كتلة تيار المستقبل لـ«الأخبار» أنهم لن يعترضوا على هذا الاقتراح

النواب يباركون الدعم للسائقين

الموسوي تقدم باقتراح السلفة... والمستقبل «سيسير به»!

النواب موافقون... فمن يعترض؟ (هيثم الموسوي)

رشا أبو زكي

«متى سنحصل على دعم البنزين؟» سؤال يجوب شوارع لبنان، في كل سيارة أجرة، وعلى لسان كل شخص سيستفيد من الدعم، فقد مر شهران ونصف على إعلان كل من وزير الأشغال العامة والنقل غازي العريضي ووزيرة المال ريا الحسن (1 حزيران) آلية دعم قطاع النقل الخاص بـ12 صفيحة ونصف صفيحة بنزين شهرياً للعاملين في قطاع النقل، ومر نحو شهر ونصف الشهر على نيل الحكومة الجديدة الثقة (7 تموز)، الا أنه حتى الآن لم يصل الدعم بعد الى مالكي السيارات ووسائل النقل العمومية المختلفة، فالآلية التي حصلت على موافقة رئيس الجمهورية ميشال سليمان ورئيس الحكومة نجيب ميقاتي (خلال فترة تكليفه تشكيل الحكومة)، تحتاج وفق وزير المال محمد الصفدي الى صيغة قانونية لتطبيقها، وهي أن يرد الى مجلس النواب قانون خاص يتعلق بتخصيص سلفة لتأمين موارد مالية للدعم، على أن يحظى هذا القانون، بطبيعة الحال، بموافقة مجلس النواب... وبالفعل، تقدم النائب نواف الموسوي باقتراح قانون معجل مكرر لتخصيص سلفة خزينة تغطي قيمة الدعم، وكان من المفترض ان تتم مناقشة هذا الاقتراح خلال الجلسة السابقة لمجلس النواب، الا أن عاصفة الاشكالات السياسية داخل المجلس ادت الى تأجيل البحث الى الجلسة المقبلة... علماً بأن العاصفة هذه لن تطاول قرار الدعم، فقد اكد نواب تيار المستقبل أنهم سيوافقون على اقتراح القانون.

يؤكد وزير المال محمد الصفدي لـ«الأخبار» أن آلية الدعم خرجت من باب الوزارة، وهي موجودة منذ فترة في الامانة العامة لمجلس الوزراء، ويشير الى أنه ملتزم بالآلية التي أقرتها الحسن من دون تعديلات تذكر، وهي 12 صفيحة بنزين ونصف الصفيحة لكل من تتوافر فيه شروط الافادة من الدعم وذلك لفترة 3 اشهر، الا أن تطبيق هذه الآلية يحتاج الى موافقة مجلس النواب على اقتراح قانون يجيز للحكومة صرف قيمة الدعم المطلوبة، لافتاً الى أن الوزارة لن تتخطى القانون ولن تدفع من دون اجازة مسبقة من مجلس النواب.

واقتراح القانون موجود على جدول اعمال مجلس النواب، إذ تقدم النائب نواف الموسوي باقتراح قانون ينص على الاجازة للحكومة «صرف 12,5 صفيحة بنزين شهرياً ولمدة ثلاثة أشهر لكل سائق عمومي، وفق تدابير وإجراءات تقر بمرسوم في مجلس الوزراء بناءً على اقتراح وزراء المال والطاقة والاشغال والداخلية. على ان يتم في غضون هذه الفترة، التوصل الى صيغة بديلة للدعم الذي يستهدف السائقين العموميين ومستخدمي النقل العام».

وفي الاسباب الموجبة للاقتراح، أنه «تم التوصل في عهد الحكومة السابقة الى اتفاق بينها وبين السائقين العموميين يقضي بإعطاء كل منهم (12,5) صفيحة وقود شهرياً ولمدة 3 اشهر، وهذا الاتفاق يحتاج تطبيقه الى قانون خاص، لأنه لا يمكن ربط حل مشكلة ارتفاع اسعار الوقود بإنجاز الموازنة العامة».

ويشرح الموسوي لـ«الأخبار» أنه تقدم بهذا الاقتراح لفتح الطريق امام تطبيق قرار الدعم الذي حصل في عهد تصريف الاعمال في ظل الحكومة السابقة، واوضح أنه تم اطلاق المفاوضات بين وزارة المال والسائقين العموميين خلال احد اجتماعات لجنة الاشغال العامة والنقل النيابية، وبحضور كلا الطرفين، على قاعدة اقرار وزيرة المال بمبدأ «دعم المستهدفين»، لافتاً الى أن هذا الدعم هو لتعويض السائقين، بدلاً من رفع تعرفة النقل (2000 ليرة حالياً) التي وضعت حين كان سعر صفيحة البنزين أقل من 30 ألف ليرة.

ويشير الموسوي الى أن السائقين التقوا الصفدي فأبلغهم بأنه لا يستطيع السير بالقرار الا بقانون خاص يرسل الى مجلس النواب ويجيز له صرف قيمة الدعم، وحينها «تحدثت مع الصفدي وأكد لي أن هذا الموضوع يحتاج الى قانون، وناقشت رئيس مجلس النواب نبيه بري في

72
مليار ليرة
هي قيمة سلفة الخزينة التي تغطي دعم البنزين، وهي مقسمة على ثلاثة أشهر، بمعدل 24 ملياراً شهرياً، وبموجب آلية الدعم يحصل كل مستفيد على 450 ألف ليرة شهرياً كثمن لـ 12 صفيحة ونصف صفيحة من البنزين.

أسعار البنزين الى انخفاض

ارتفع سعر صفيحة البنزين من عيار 95 أوكتان الى 36 ألف ليرة بحسب قرار صادر عن وزير الطاقة والمياه جبران باسيل، أمس، فيما استقر سعر صفيحة البنزين من عيار 98 أوكتان عند سعر 36 ألفاً و600 ليرة، وقد ارتفع سعر صفيحة المازوت الى 30 ألفاً و500 ليرة، وارتفع سعر قارورة الغاز زنة 10 كيلوغرامات الى 19 ألف ليرة، وزنة 12 كيلوغراماً الى 23 ألفاً و400 ليرة، ولفتت مصادر نفطية الى أن سعر البنزين يتجه نحو الانخفاض بمعدل 400 ليرة الأسبوع المقبل، وأن هذا الاتجاه من المتوقع أن يستمر حتى نهاية الشهر الجاري بسبب تراجع أسعار النفط الخام عالمياً.

قطاعات

صناعة

المطالبة بضريبة على استيراد البالات

لا تزال مصانع المنسوجات تعاني من منافسة الألبسة المستعملة التي يجري إدخالها إلى لبنان وتباع على أنها ألبسة جديدة. فهذه المسألة كانت محور البحث في اللقاء الذي عقد أمس بين وزير الصناعة فريج صابونجيان، ووفد من نقابة أصحاب مصانع المنسوجات في لبنان برئاسة النقيب سليمان خطار.

يؤكد صابونجيان للوفد «ضرورة اتخاذ كل التدابير التي تؤدي إلى تدعيم القطاع الصناعي في لبنان وخصوصاً قطاع المنسوجات»، مطالباً بتشديد المراقبة وضبط التهريب ومنع إغراق السوق في لبنان بكميات من الألبسة يجري تمريرها على أنها «بالات» تحت غطاء مموّه بأنها مستعملة، وذلك للتهرب من الرسوم.

فمن المعروف أن أسعار الألبسة التي تدخل على أنها بالات في لبنان أقل بأضعاف من أسعار الألبسة المنتجة محلياً، وهو ما يؤدي إلى إغراق السوق المحلية بمنتجات أجنبية أسعارها متدنية، فيما المنتجات المحلية لا يمكنها أن تنافس بسبب ارتفاع أكلافها. يأتي هذا الواقع ليزيد هموم الصناعة في لبنان، ففي البدء خفضت الرسوم الجمركية عن الصناعات النسيجية المستوردة في إطار الإعداد لدخول لبنان إلى منظمة التجارة العالمية، ثم وقع لبنان اتفاقية تيسير التجارة العربية، فأدّى الأمر إلى توقف معامل الخيوط، ولم يبق من أصل 19 معملاً للخيوط والنسيج في لبنان، بين 1999 و2000، سوى مصنع واحد. أما معامل الأقمشة، فقد انخفض عددها من 150 مصنعاً إلى 20 مصنعاً، فيما تراجع عدد مصانع الحياكة والتريكو من 400 إلى 15 مصنعاً.

لذلك يطالب أصحاب مصانع المنسوجات بإجراء إنقاذي يتمثل بتطبيق رسوم جمركية موحدة على الألبسة الجديدة والألبسة المستعملة لتفادي عمليات التهريب المقنّعة هذه، وتضمين قانون الموازنة إعادة العمل بإعطاء أفضلية بنسبة 15% للصناعة الوطنية في المناقصات العمومية.

(الأخبار)

اتصالات

mtc تدخل تقنية LTE الى لبنان

اعلنت شركة mtc touch انها بصدد تجهيز 50 موقعاً بتقنية Long Term Evolution (LTE)، او ما يُطلق عليه اسم تقنية الجيل الرابع، وذلك في اطار التحضيرات لاطلاق خدمة الجيل الثالث ابتداءً من ايلول المقبل، وقالت الشركة، التي تمتلكها الدولة وتقوم بإدارتها شركة اوراسكوم، إن ذلك سيضع لبنان في مصاف الدول القليلة التي تعتمد هذه التقنية، اذ إن الشبكة ستكون مبنية بجزء منها على أحدث التقنيات الموجودة في العالم ومنها تقنية 3,9G HSPA+ التي تصل سرعتها الى 42 ميغابت في الثانية.

اعلان الشركة جاء في احتفال اقامته لمناسبة شهر رمضان برعاية وزير الاتصالات نقولا صحناوي، الذي وعد بإنجازات عدة وقريبة ستحدث تغييراً جذرياً في قطاع الاتصالات عموماً والخلوي خصوصاً، وقال «أنتهز هذه الفرصة لأذكر أن هناك فريقاً يراهن على التغييرات الإقليمية ويحاول قصارى جهده حتى لا تسجل أي إنجازات خلال عهد فريقنا السياسي. وردّاً على هذا، أعد بأن نبقى إلى جانب المواطن خدمة لمصلحته ولمصلحة البلاد، علماً بأن فريق العمل في الوزارة يبذل جهوداً حثيثة في سبيل إنجاز العديد من المشاريع النوعية التي تحض المواطن على التمسك بنهج فريقنا ومساره الحاليين، لافتاً الى أن «تكتل التغيير والاصلاح ماض في نهجه الاصلاحي على رغم محاولات العرقلة». وقال «اللبنانيون سيكونون الشاهدين على عملنا ونهجنا، وسيلمسون تباعاً نتائج هذا العمل».

وأضاف صحناوي «اننا نسعى بكل جدية وعزم إلى تطوير وتحديث قطاع الاتصالات الخلوية ليتناسب مع مستوى ومتطلبات القرن الواحد والعشرين، وتالياً سنعمد إلى حل مشاكل القطاع التي يعانيها المواطن اللبناني ونقدم المزيد من الخدمات الجديدة ذات القيمة المضافة، فضلاً عن استمرارنا بتوسيع شبكات الخلوي لتصل خدمات الاتصالات إلى جميع المواطنين أينما كانوا وبكلفة مخفوضة تدريجاً».

(الأخبار)

الصفدي: ملتزم بآلية الدعم التي أقرت في عهد وزيرة المال ريا الحسن من دون تعديلات

كلفة زيادة تعرفة النقل إذا لم يحصل الدعم؟».

وشرح الموسوي ان البعض اعترض على آلية الدعم للسائقين، لكن يمكن اجراء تعديلات على متن الآلية في مجلس الوزراء للتوافق مع مطالب المعترضين، لافتاً الى أن ما يشاع عن أن الافادة الكبرى من الدعم تعود الى شركات الباصات غير صحيح، لكون هؤلاء لا يملكون أكثر من 400 باص، وعلى أي حال يمكن تعديل الآلية في أي اتجاه كان من الحكومة.. مشدداً على أن مجلس النواب سيّد نفسه، وبالتالي يستطيع أن يبت هذه المواضيع، ويعلن موافقته أو رفضه لاقتراح القانون.

وفي ظل هذه الأجواء يبقى سؤال واحد: هل سيعترض نواب تيار المستقبل وقوى المعارضة الجديدة على اقتراح القانون؟ الجواب هو كلا، بحسب رئيس لجنة الاشغال العامة النيابية محمد قباني الذي يؤكد لـ«الأخبار» أن تيار المستقبل هو مع اقرار اقتراح القانون الذي تقدم به الموسوي، وذلك على الرغم من أن آلية الدعم ليست الطريقة الأفضل لحل أزمة ارتفاع اسعار المحروقات. ولفت الى أن نواب الكتلة لن يعترضوا على قرار متخذ ويطاول فئة كبيرة من المواطنين، وبالتالي «سنوافق إذا وصلنا الى البند المتعلق بهذا القانون»...

وهذا الموقف يؤكده النائب في تيار المستقبل محمد الحجار لافتاً الى أن قوى المعارضة ستسير بهذا الاقتراح لأنه مقر ومتفق عليه في الحكومة السابقة، وخصوصاً أن هذا القرار يحمل طابعاً خاصاً ويطاول شريحة كبيرة من المواطنين وبالتالي «سنسير به».

هذا الموضوع، وجرى التوافق مع الصفدي وبري على التقدم باقتراح قانون الى مجلس النواب لفتح الطريق امام تطبيق القرار».

وحيال اعتراض تكتل الاصلاح والتغيير على آلية الدعم، وخصوصاً وزير الطاقة والمياه جبران باسيل الذي اعلن في غير مرة أن هذا القرار مجتزأ ولا يطاول جميع المتضررين من ارتفاع اسعار المحروقات، قال الموسوي «لم أسمع اي اعتراض من اطراف الحكومة حول هذا الموضوع، لا بل إن التوافق على آلية الدعم حصل في لجنة الأشغال العامة والنقل، وهذه اللجنة تضم جميع الكتل النيابية، ومن ضمنها نواب التكتل، وجميع هؤلاء أعلنوا موافقتهم على القرار».

ولفت الى أن قرار الدعم لا يطول فقط السائقين بل جميع اللبنانيين الذين يستخدمون النقل المشترك، كما انه لا علاقة لهذا القرار بموضوع تمويل شراء باصات للدولة، إذ إن الحكومة تستطيع اقرار خطة النقل بمعزل عن دعم السائقين. وسأل: «من سيتحمل

تقرير

«سوليدير» سبب الغلاء

تصدير ارتفاع الاسعار إلى المحيط وسط فروق تنموية

محمد وهبة

لا شكّ في أن تأثير سوليدير على المناطق المحيطة بحدودها العقارية كان له أثر «غير محمود»، فالأسعار هناك ارتفعت إلى مستويات قريبة مما هي عليه في وسط بيروت، رغم أن البنية التحتية لهذه المناطق ليست متساوية، فيما هناك فوارق جوهرية في النسيج الاجتماعي الذي يحدّد هوية كل منها ويفصل وسط بيروت عن باقي محيطها القريب والبعيد.

إذاً، تصدّر سوليدير ارتفاع أسعار العقارات إلى أربع مناطق محيطة بها؛ شرقاً هناك الصيفي، وجنوباً الباشورة ـ مونو، وزقاق البلاط، فيما تقبع القنطاري غرباً. في هذه المناطق بدأت أسعار العقارات تقترب مما هي عليه في سوليدير، بحسب تقرير لشركة «رامكو» العقارية. ففي الصيفي صار سعر متر الهواء يراوح بين 2000 دولار و2500 دولار، أما في القنطاري فيراوح بين 1500 دولار و2000 دولار، فيما يبلغ في زقاق البلاط بين 1000 دولار و1500 دولار وفي مونو والباشورة صار سعر متر الهواء يراوح بين 1000 دولار و1500 دولار أيضاً. في المقابل، يراوح سعر متر الهواء في سوليدير، بحسب رئيس مجلس إدارة «رامكو» رجا مكارم، بين 3000 دولار و4000 دولار لمتر الهواء في منطقة وسط بيروت (المنطقة غير المردومة).

رغم أن تأثير «سوليدير» على الأسعار هو أمر حاصل، فهو ليس منطقياً نظراً إلى التناقض في المنطقتين حيث الفروق التنموية والطبقية هائلة. هي فروق لم تحصل بفعل الطبيعة أو الصدفة، بل كانت مدروسة ومخططاً لها قبل أن تنتهي الحرب الأهلية في لبنان. فمشروع سوليدير كان هو النقطة التي انطلق منها «مشروع ترسيخ الفروق». دليلاً على ذلك، يقول أمين سر نقابة المهندسين في بيروت علي حطيط، إنه جرت خلال التسعينيات محاولات عديدة لضمّ المناطق المحيطة بوسط بيروت أو ما سمّي «سوليدير». فعلى سبيل المثال، حاول المالك الأساسي لسوليدير، في حينه، «أن يضمّ منطقة الباشورة المسجّلة «وقفاً عثمانياً»، فزار تركيا في محاولة لتسويق فكرة الشركة العقارية لإعادة إعمارها، بهدف ضمّ كل المناطق والأحياء المحيطة إلى حدود «سوليدير»، أو إمرار طرق فيها، ومنافع عقارية أخرى». وفي ذلك الوقت، «جرت محاولات عديدة من أجل شراء عقارات في المناطق المحيطة بعدما سرت شائعات عن هذا المشروع».

هذا الوضع أدّى إلى تركّز في البنية التحتية انفردت به سوليدير، فحتى اليوم لا تزال المناطق المحاذية عقارياً لسوليدير، «تعيش حرماناً وفقراً، مثل زقاق البلاط والباشورة وخندق الغميق...» يقول حطيط. فهناك أي في وسط بيروت حيث اقتطعت الاراضي والأملاك والعقارات المبنية لمصلحة سوليدير بأسعار بخسة، صار اليوم الوضع مختلفاً، إن على مستوى مفهوم هوية المنطقة والهدف الاجتماعي والاقتصادي من إعادة إعمارها، أو لجهة حجم الإنفاق عليها لإنشاء بنية تحتية مستقلّة عن كل لبنان وليس عن المحيط فقط. وبحسب دراسة لتجمّع أصحاب الحقوق في وسط بيروت، فقد أُنفقت مئات

كان مشروع سوليدير نقطة انطلاق مشروع ترسيخ الفروق التنموية والاجتماعية

ملايين الدولارات من الخزينة العامة وعلى حساب أصحاب الحقوق من أجل تطوير منطقة وسط بيروت. كذلك حصلت الشركة التي استولت على أملاك أصحاب الحقوق على عشرات الإعفاءات والاستثناءات، لبيع عقارات وتحقيق أرباح ريعية تبذّرها الشركة يميناً ويساراً. ففي السنوات الثلاث الأولى التي تلت إنشاء شركة «سوليدير» ارتفعت كلفة الأشغال المخصصة للمشروع بقيمة 368 مليون دولار، لتصبح 1018

مليون دولار، أي بزيادة نسبتها 56,6% على المبلغ المحدّد سابقاً بقيمة 650 مليون دولار، لكن الأرقام المنشورة في التقرير السنوي للشركة تشير إلى أن كلفة الأشغال في وسط بيروت ارتفعت إلى 2000 مليون دولار في عام 2010، فيما يتوقع تجمّع أصحاب الحقوق أن يكون هناك المزيد من الإنفاق.

كل هذه المبالغ أنفقت في مربع لا يتجاوز حجمه الإجمالي (مع المنطقة المردومة) 1,5 كيلومتر مربع، فيما كانت المناطق المحيطة تعيش على فتات ما تقدّمه الدولة عبر مجلس الإنماء والإعمار، إذ بلغ إجمالي الإنفاق على كل البنية التحتية في لبنان وبعض المشاريع التنموية نحو 7 مليارات دولار.

بنتيجة الإنفاق بات المشهد مختلفاً، ففي وسط بيروت صار كل شيء خاصاً ومسيطراً عليه من إدارة سوليدير وحدها؛ شبكة للمياه وثانية للكهرباء وثالثة للهاتف ورابعة للانترنت... وكاميرات مراقبة، وخدمات للمؤسسات الاقتصادية وللسكّان. ومن أبرز مظاهر التغير الجوهري في مفهوم النسيج الاجتماعي والهندسي لوسط بيروت، تغيّر قاطنيه. ففي السابق «كانت ساحة البرج الملتقى لكل الفئات والمستويات لكونها تجمع بين الأشرفية والبسطة والمصيطبة ورأس بيروت، وكانت هي العصب الأساسي في المنطقة تجارياً واجتماعياً الذي ينسجم مع واقعها الجغرافي وطبيعتها الهندسية. أما اليوم فقد تحوّلت إلى ملتقى لكبار القوم، وهي مملوكة في غالبيتها من الأجانب» يقول حطيط.

على الضفة الثانية، أي في المناطق المحيطة بوسط بيروت، كانت الحرب الأهلية قد وضعت أوزارها في مطلع التسعينيات، حتى بات لبنان محكوماً «بنزعات تشتتية طائفية ومذهبية» على ما ورد في الخطة الشاملة لترتيب الأراضي. وما وقع على هذه المناطق، انسحب على كل لبنان، وإن بدرجات متفاوتة، فاستمرت التنمية في كل المناطق محكومة بهذه النزعات.

إلا أن بعض المناطق الواردة في تقرير «رامكو» مثل مونو، قد شهدت، وإن لفترة محدودة، بعض التطورات التي أحدثت فيها نموّاً فوضوياً «على الطريقة اللبنانية»، فكانت هذه المنطقة معروفة بأنها منطقة للسهر انتشرت فيها النوادي والملاهي الليلية من دون أن تتمكن من منافسة تلك المنتشرة في سوليدير، ليس بسبب افتقارها الى المقوّمات، بل بسبب حرمانها من امتيازات وسط بيروت نفسها.

باختصار

◄ تعزيز التبادل التجاري بين لبنان والعراق

هو محور اللقاء الذي عقد أمس في مكتب وزير الاقتصاد والتجارة نقولا نحاس، بمشاركة وزير الزراعة حسين الحاج حسن، والسفير العراقي في لبنان عمر البرزنجي، والمدير العام للاقتصاد بالإنابة فؤاد فليفل.

اللقاء تطرّق إلى سبل تعزيز التبادل التجاري بين البلدين، ولا سيما تسهيل انسياب السلع إلى أسواق البلدين، إضافة إلى العمل على تحضير اجتماع اللجنة المشتركة للتداول في كل الأمور التي من شأنها أن تسهم في تطوير العلاقات الاقتصادية بين البلدين وتحسينها.

◄ تكدس إنتاج القمح والزيتون

هو موضوع الشكوى التي تلقاها النائب علي عسيران من وفود جنوبية من مزارعي القمح والزيتون، فشكوا له مشكلة تكدس الإنتاج وعدم تصريفه وعدم قيام الدولة بأي مبادرة في هذا الإطار.

وقد أكد عسيران تضامنه مع المطالب المحقة لكل المزارعين، مشيراً إلى أنه «ليس ممكناً أن يبقى المزارع وحيداً يقوم بعملية الإنتاج والتسويق»، ولفت إلى أن «الأمل معقود على الدولة للنهوض بالقطاع الزراعي»، ورأى أن «من غير المعقول أن ينتظر مزارع التبغ من سنة إلى سنة، لتسليم محصوله بالأسعار المتدنية التي لا تتلاءم مع ما يبذله من تعب ومشقات وأكلاف وأجرة للعمال».

◄ تصحيح الأجور أولوية

موقف أعلنه رئيس الاتحاد العمالي العام غسان غصن في إفطار أقامه غروب أول من أمس، فأشار إلى أن الأمر لا يحتمل التأجيل، وفي رأس تلك الأولويات تصحيح الأجور بسبب تآكل الأجور الناجم عن التضخم الذي وصل إلى 120% ووضع سقف لأسعار المحروقات بما لا يتجاوز الـ 25 ألف ليرة لصفيحة البنزينين و20 ألف ليرة للمازوت ريثما يبدأ العمل بتنفيذ خطّة نقل وطنية شاملة، بدءاً من النقل المشترك. ومن الأولويات التي عددها غصن، هي تلك المتصلة بتوفير الغطاء للاستشفاء والطبابة لكل المواطنين وتوسيع تقديمات الضمان الاجتماعي وزيادة شرائحه وإنجاز مشروع التقاعد والحماية الاجتماعية، فضلاً عن تحصين قطاعات الإنتاج وحمايتها من المنافسة والإغراق ما يتطلب سياسة ضريبية عادلة تؤمن الحوافز الاقتصادية للزراعة والصناعة وقطاع الخدمات والسياحة وغيرها من القطاعات المنتجة المولّدة لفرص العمل للحدّ من البطالة والفقر.

◄ موسم سياحي ثانٍ بعد عيد الفطر

هي أمنية وزير السياحة فادي عبود (الصورة) التي أعلنها خلال افتتاحه أول من أمس «مهرجان السعادة» في عين سعادة، فقد أشار إلى أن السياحة في لبنان بألف خير وخصوصاً في ظل المهرجانات المحلية والدولية التي تقام في مختلف المدن والقرى، وأن هذه السنة كانت الأغنى في عدد المهرجانات التي أقيمت، متمنياً أن يشهد لبنان موسماً سياحياً ثانياً في عيد الفطر وخلال شهر أيلول، لذلك نعوّل كثيراً على تطوّر السياحة.

◄ درجة تدرّج لموظفي الاتصالات

كان تحقيق هذا المطلب محور البيان الذي أصدرته أمس لجنة المتابعة في وزارة الاتصالات، فشكرت رئيس مجلس النواب نبيه بري والنواب الذين ساهموا في إقرار قانون لإعطاء الموظفين والمتقاعدين والأجراء في الوزارة، درجة تدرج، على أن تدخل في صلب الراتب مع المفعول الرجعي اعتباراً من تاريخ 2004/11/20»، مناشدة بري «تثبيت الأجراء والمتعاقدين في الوزارة وإنصافهم أسوة بمن سبقهم، علماً بأن عددهم لا يتجاوز 64 أجيراً».

◄ تنظيم قطاع الغاز المنزلي

هذا ما أوصت به لجنة الاشغال العامة والنقل والطاقة والمياه الحكومة أمس، وقالت اللجنة في بيان أنه بعد جلستها المنعقدة بتاريخ 2003/1/8 وبعد اطلاعها على وضع قطاع الغاز المنزلي، ووضع قوارير الغاز، وذلك اثر بعض الحوادث واخرها انفجار في منطقة الظريف في بيروت، أوصت الحكومة بما يأتي:

1 - تنظيم قطاع الغاز المنزلي ابتداء من المستورد وصولا الى المستهلك.

2 - فرض التأمين الالزامي على قوارير الغاز لجهة السلامة العامة.

3 - اتلاف كل قوارير الغاز المخالفة للمواصفات التي تؤمن السلامة العامة، واستبدالها خلال فترة سنتين، ومن خلال آلية يتم وضعها في اقرب وقت ممكن.

(وطنية . مركزية)

بدائل

خبز وملح

يقولون

رامي زريق

يقولون أن بلادنا لا تصلح للزراعة الحديثة وأن كلفة إنتاج الغذاء فيها يفوق بأضعاف كلفة شراء السلع المدعومة التي تُغرق الأسواق العالمية. لا بأس.
يقولون أن أتربتنا, في الهلال الخصيب ضعيفة وقليلة الخصوبة وأنها لن تجني لنا محصولاً وفيراً، إلا إذا أشبعناها بالأسمدة والمبيدات وغرسنا فيها بذوراً مهجّنة تحتكر بيعها شركاتهم. لا بأس.
يقولون أن مياهنا شحيحة وأنه يجب إعادة توزيعها بعيداً عن قطاع الزراعة الذي، كما سبق وقالوا، لا جدوى منه. ينصحوننا ببيع المياه لمن يملك المال، عدواً كان أم صديقاً، فهذه تجارة وكما يعلم الجميع التجارة أساس السلام وعصب الإقتصاد، وهم بالمناسبة مستعدون لمساعدتنا في سعينا إلى خصخصة مواردنا وإيجاد صفقات مربحة. لا بأس.
يقولون أن هناك مناطق في بلادنا تنعم بـ«ميزات تفاضلية»، نتيجة مناخها المعتدل وقد تصلح لبعض الإنتاج الزراعي. إلا أنه يجب التركيز على الأصناف السريعة التلف مثل أزهار الزينة بهدف تصديرها إلى الخارج في مواسم محدودة وقد تخضع هذه الأصناف لمنافسة عالمية حادة وقد يتطلب إنتاجها استثماراً رأسمالياً لا يقدر الفلاح الصغير على تأمينه، ولكن لا بأس.
يقولون أنه علينا الإمتناع عن دعم صغار المزارعين والفلاحين ومربي المواشي وأنه يجب ترك شريعة الغاب تسود مكان التكافل الإجتماعي وأنه من الأفضل أن نركّز جهودنا على المدن والقطاعات الريعية مثل الإتصالات والإتجار بالأراضي والعقارات. لا بأس.
ولكن لم يقل لنا أحد شيئاً عن مصير مئات الملايين من سكان الأرياف الذين أفقرهم نمط الإقتصاد المجحف الذي اعتنقته أنظمتنا وأصبحوا اليوم مشردين ومهمشين لا يملكون إلا أجسادهم.
لا بأس، فلتتفتح آلاف ميادين التحرير من صنعاء إلى أغادير.

الأسعار المتدنية تهدد بكساد الدراق البقاعي

يتخوف أصحاب بساتين الدرّاق في البقاع من كساد محاصيلهم هذا العام. خوف تعززه عدة أسباب منها العشوائية في زراعة هذه الأشجار ووفرة الإنتاج مقابل الأسعار المتدنية، وعدم وجود أسواق تصريف خارجية

نقولا أبو رجيلي

نضجت ثمار الدرّاق في البقاع، و«نضج» معها خوف المزارعين من الأسعار غير المطمئنة، التي تزداد سوءاً عاماً بعد آخر. خوف يتوقّعه المزارعون كبيراً، مع حلول موسم القطاف الذي ينبئهم بسقوط الأسعار أكثر مما هي «ساقطة» الآن. هكذا يقولون.
اليوم، قبل أن ينزل المزارعون مواسمهم إلى الأسواق، يطلقون صرخة المطالبة برفع الأسعار، أقلّه لتفيهم التعب وما صرفوه على الموسم من رش مبيدات ومعالجة الأشجار من الأمراض التي كادت تلحق ضرراً بالثمار. لكن، إلى الآن لم يأتهم الجواب من المعنيين، والحال لا تزال على ما هي عليه، «أسعار بالأرض»، يقول المزارع يوسف يونس. وقد تكفي جولة واحدة على سوق بيع الخضار والفاكهة المركزي في الفرزل للتأكيد على هذه الأسعار. فهناك، يُجمع تجار «الحسبة» على أن أسعار بيع الدراق هذا العام تشهد تراجعاً ملحوظاً، بحيث يباع الكيلوغرام الواحد «من أجود أنواع الدراق حالياً بأسعار تراوح بين 800 و 1200 ليرة لبنانيّة في أحسن الأحوال، وهو سعر أقل بكثير من العام الماضي، حيث كان يراوح سعر الكيلو الواحد ما بين 1500 و2500 ليرة»، يقول أحد الباعة. وقد دفع تدني أسعار بيع الدراق هذا العام بعض أصحاب البساتين الى التفتيش عن حلول بديلة للخروج من الأزمة، كأن يعملوا على تخزين إنتاجهم من الدراق في غرف للتبريد، مع ما يتطلبه ذلك من تكاليف إضافيّة، لكن، هذا الخيار دونه محاذير، إذا ما استمر سعر الدراق على ما هو عليه في الأشهر المقبلة، الأمر الذي يؤدي الى تكبدهم المزيد من الخسائر. ولكل هذه الأسباب، يتريث تجّار الخضار والفاكهة، أو من يعرفون بـ«الضمّاني»، بالارتباط مع أصحاب بساتين الدرّاق لشراء المحاصيل منهم. هكذا، لم يعد في يد المزارعين حيلة إلا الدعاء ومناشدة الوزارات إنقاذهم، فمبيعات الموسم لم تعد تفيهم ثمن الأسمدة والمبيدات للأمراض التي تضرب الأشجار كل عام (الرمد وتجعيد الدرّاق وتبخّش الأوراق والمونيليا ــ يباس الزهر ودودة الزهر والمن) والتشحيل والحراثة ومصاريف الريّ وأجور العمال... لكن، ما الذي جعل مواسم الدراق تصل إلى هذا الحال، هي التي كانت تدرّ على مزارعيها المال الكثير؟ «عشوائية الزراعة»، هذا ما يقوله المزارع بلال مجدلاني. يردّ الرجل السبب إلى أنه «بعد تحقيق أصحاب بساتين الدراق أرباحاً هائلة في السنوات الأخيرة، تشجع الكثيرون، فغرسوا مئات الآلاف من أشجار الدراق». وقد كان من نتيجة ذلك «فقدان الأسواق اللبنانيّة القدرة على استهلاك آلاف الأطنان من محاصيل الدراق». ولهذا السبب، يطالب المجدلاني بالعمل على إيجاد أسواق خارجيّة لتصريف الإنتاج الزراعي اللبناني، من خلال الإسراع في إقرار برنامج «إكسبورت بلاس» لدعم الصادرات الزراعيّة، إضافة إلى العمل على دعم صغار المزارعين وتخصيص مساعدات عينيّة لهم، من نصوب وأسمدة كيماوية، وخصوصاً الأدوية والمبيدات الزراعيّة المخصصة لمكافحة الأمراض والحشرات، نظراً إلى ارتفاع أسعار هذه المبيدات الباهظة الثمن. ثمة مطالب أخرى يوردها المزارع طوني السكاف، هي التي تتعلق «بوضع المعنيين في الدولة برامج إرشاديّة وروزنامة زراعيّة، من أجل الحدّ من عشوائيّة زراعة جميع أنواع الأشجار المثمرة».
بعيداً عن الموسم، «الموعود» أصحابه بالخسارة مبدئياً، لا بد من الإشارة إلى أن هناك 50 نوعاً من الدرّاق تعطي إنتاجاً على مدار السنة. ومن أشهر هذه الأنواع «الجاد» و«النكترين»، إضافة إلى «الدكسريد» و«الوردهفن» المعروفين بـ«أبو وبر»، وهما من الأصناف الأولى التي عرفها المزارع اللبناني منذ عشرات السنين. وفي هذا الإطار، يستعيد المزارع يوسف يونس تاريخ شجرة الدراق التي «حملها اللبنانيون في خمسينيات القرن الماضي من فرنسا لتنتشر زراعتها في جبل لبنان وقرى البقاع الأوسط، تحديداً في بلدتي جديتا وقب الياس جنوب مدينة زحله، ومن ثم تناقل الفلاحون نصوبها الى مختلف المناطق اللبنانيّة». ويشير إلى أنّ «من المفضل زراعتها في الأراضي المرتفعة والجبليّة على ارتفاع 800 متر وما فوق عن سطح البحر، في تربة تحتوي على حصى صغيرة تساعد على تثبيت جذورها وامتدادها في أعماق التربة». ويضيف إن «هذه الشجرة تنمو على نحو أفضل في تربة غنيّة بمادة الأزوت، وهي بحاجة الى الأسمدة والمواد الكيماويّة المركبة، إضافة الى المواد العضويّة مثل روث الحيوانات». وبحسب يونس، الشجرة «كريمة في عطائها، إذ يمكن أن تعطي قليلاً من الثمار بعد 3 سنوات من غرسها، وقد يصل إنتاج الواحدة منها عند اكتمال نموها الى أكثر من مئه كلغ في الموسم، وهي تعمّر أكثر من 30 عاماً».

المطلوب روزنامة

لا ينتظر هذا المزارع أن يفيه موسم الدراق تعب يديه اللتين حرمتا من الراحة موسماً كاملاً. فـ«بشارة» الأسعار هذا العام لا تنبئ إلا بكسادٍ جديد

حواضر

الدراق: كومبوت وعصير ومربى

في هذه الفترة من السنة، تنهمك ربات المنازل بإعداد مربى الدراق والعصير و«الكومبوت»، وهو الطريقة التي استحدثتها منذ فترة، والتي يقمن من خلالها بحفظ الثمار في أوعية زجاجيّة للحفاظ على طعمها الطبيعي.
تبدأ إلهام مينا بشرح طريقة مربى الدراق، فتقول «المطلوب بالدرجة الأولى إزالة القشرة عن الثمرات الناضجة وتقطيعها إلى أجزاء صغيرة، ثم إضافة مقدار كلغ من السكر لكل كلغ دراق وخلطها في وعاء معدني لمدة 24 ساعة من دون إضافة أية سوائل إليها». تترك المكونات طوال هذه الفترة، «كي يمتص الدراق محلول السكر، يصار بعدها إلى رش قليل من حبيبات حامض الليمون عليها، بمعدل ملعقة لكل 5 كلغ، وغليها على نار حامية قرابة ساعتين، وهي الفترة الكافية لتبخّر السوائل منها، ثم سكبها في أوان معدنيّة، وتعريضها لأشعة الشمس لمدة يومين».

وعن إعداد عصير الدرّاق، تشير كاتيا ساسين، إلى أن بعض ربات المنازل يفضلن إعداده بالطريقة التقليديّة، «وذلك من خلال عصر الثمرات الناضجة بواسطة العصّارة وإضافة مقدار كوب ونصف من السكر لكل كوب عصير والقليل من حبيبات حامض الليمون بمقدار نصف ملعقة صغيرة لكل 5 ليترات من العصير، بعدها يغلى على النار لمدة وجيزة لا تتجاوز الأربعين دقيقة، وتسكب مكوناته في قنان زجاجيّة، تقفل أغطيتها المعدنيّة بإحكام لمنع تسرّب الهواء اليها».
للحفاظ على طعم الدراق ونكهته الطبيعيّة خلال فصل الشتاء، تعرّف المطبخ اللبناني في السنوات العشر الأخيرة إلى «الكومبوت»، وهي كناية عن أوعية زجاجيّة تتحمّل درجة حرارة عالية، ذات أغطية معدنيّة مستديرة الحجم مزوّدة بطبقة بلاستيكيّة مخصصة لهذه الغاية، تضغط بإحكام على فتحات هذه الأوعيّة لمنع الهواء من التسرّب الى داخلها. عن هذه الطريقة، تتحدث ريتا الحكيم، فتلفت إلى أن «حبّة الدراق يجب أن تكون في المراحل الأولى من نضجها، أي فجّة وفقاً للتعبير القروي، وبعد إزالة القشرة، تقطع الثمرة الى أجزاء متوسطة الحجم، تضاف اليها كميّة من السكر، بمعدل 3 كلغ لكل 5 كلغ دراق، وملعقتان من حبيبات حامض الليمون، ثم تعبأ في الأوعية الزجاجية الخاصة، مع إضافة كمية مياه حتى تغمر قطع الدرّاق كلياً». بعد ذلك «توضع هذه الأوعية مع محتوياتها على نار خفيفة لمدة ربع ساعة، يلي ذلك مباشرة إحكام أغطيتها قبل أن تفقد حرارتها، ويستحسن هنا قلب الأوعية لإتمام عملية الضغط، من خلال تمدد طبقة الغطاء البلاستيكيّة، على نحو لا يسمح بتسرّب الهواء الى الداخل».
نقولا...

تراث وآثار

يُنتظر خلال أيام في صور، وصول وفد من اليونيسكو والمجلس الدولي للمعالم والمواقع ICOMOS، تنفيذاً لتوصية اجتماع المنظمة الدوري الأخير، للكشف على الأشغال الجارية في المدينة، والتأكد من حفاظها على الثروة الأثرية. ذلك الكشف قد يحدد مصير صور على قائمة مواقع التراث العالمي لليونيسكو المدرجة فيها منذ عام 1984

تأهيل مرفأ الصيادين في صور هو عملية تكبير له ودفن مؤكد للآثار البحرية

وثيقة

صور على لائحة التراث العالمي

في سنة 1984، وفيما كانت الحرب الأهلية تفتك بلبنان، قررت منظمة اليونسكو إدراج مواقع صور الأثرية على لائحة التراث العالمي. الخطوة أتت لحماية المواقع الفريدة من نوعها عالمياً لجهة أهميتها بالنسبة إلى الحضارة الرومانية، ولما لصور الفينيقية من دور في تاريخ البشرية. لكن هذه الحماية لم تكن كافية لإبعاد الأخطار المحدقة بالموقع. فالبناء العشوائي أحاط بموقع البص على نحو يقتل جماليته. أما موقع الآثار البحرية، فبقي على حاله حتى بداية التسعينات، حينها، قررت الأوقاف في صور بناء مدرسة دينية بالقرب منه، فكاد أن يرفع الموقع عن لائحة التراث العالمي. أما بالنسبة إلى المدينة القديمة والمرفأ، فلطالما طالبت اليونسكو بحمايتها وتأهيلها لأنها تحفظ بين أزقّتها وخلف جدرانها البيضاء هوية سكان المدينة وحياتهم. لذا، لحظ مشروع الإرث الثقافي دراسات عن المدينة القديمة، مع التأكيد على ضرورة تأهيل المرفأ وتحديثه على نحو لا يتنافى مع تاريخ المدينة، ويهدف أولًا الى المحافظة عليه، لا إلى إضافة هوية جديدة إليه.

صور تدفن مرفأها الأثري وهويتها... من جديد

آمال خليك

الصور العائدة إلى مدينة صور قبل أقل من خمسين عاماً تُظهر المدينة مشرّعة على واجهات رملية ثلاث، من دون أثر للكورنيش البحري الحديث أو السوق الشعبي ومواقف السيارات، والمرفأ التجاري بمبانيه وسنسوله الضخم. ففي الماضي القريب كانت للمدينة شطآن رملية ومرفأ صغير للصيادين، تحول في العقود الماضية الى حوض للمياه المبتذلة، يحيطه سنسول متهالك ومبان غير مرممة. واقع سيّئ استدعى تدخل جهازين من الدولة «لتحسين الوضع»، لكن يبدو أن المشاريع الجديدة تهدد تاريخ المدينة وهويتها، ما يجعل مكانتها على لائحة التراث العالمي لمنظمة اليونسكو في خطر.

الورش القائمة في محيط المرفأ تتبع لمشروعين منفصلين: الأول تدعيم السنسول الحالي لميناء الصيادين، الذي تنفذه وزارة الأشغال العامة والنقل، والثاني تأهيل الميناء والمباني الملحقة به والواجهة المشرفة عليه، الذي يندرج ضمن مشروع الإرث الثقافي والتنمية المدنية، الذي يموله البنك الدولي ووكالة التنمية الفرنسية، بإشراف مجلس الإنماء والإعمار وبلدية صور، والمديرية العامة للآثار. الإرث الثقافي لم يهتم بالميناء، بل وضع يده «التأهيلية» على ساحة البوابة المجاورة والسوق الشعبي، كما على واجهات المدينة وشوارعها الرئيسية، إلا أنّ اجتماع هذه الأطراف في تنفيذ المشاريع التي رُصدت لها ملايين الدولارات لم يلاق الترحيب المطلوب في المدينة، بل على عكس ذلك، ترى بعض الجمعيات الأهلية في هذه الورش خطراً داهماً على هوية صور، وأبرز مظاهره دفن الميناء الفينيقي مجدداً تحت أطنان من الإسمنت.

ميناء مدفون

ميناء الصيادين الحالي هو الميناء الشمالي لمدينة صور الفينيقية، الذي من المفترض أنه يؤوي في قعره آثار السفن التجارية التي غرقت قبل إقلاعها محملة بالبضائع، لكن علماء الآثار لم يعملوا على إبراز هذا المرفأ قبل دفنه أولاً سنة 1960. حينها قررت الوزارات تدعيم السنسول القديم بكتل إسمنتية، وبدأت عملية شفط الرمال من قعر الحوض بهدف تنظيفه. إلا أن تلك العملية كانت «مجزرة» للآثار الموجودة في القعر، التي دُمّر قسم منها. ولم يتوقف تدمير المرفأ الفينيقي هنا، بل استمر في ثمانينات القرن الماضي، حينما بدأت عملية تأهيله. فشيد مبنى نقابة الصيادين، وجرى تحديد وبناء المرفأ التجاري والمبنى الملاصق له، من دون أن يتردد القيمون على المشروع في ردم البحر لإنشاء السوق والساحة. باختصار جرى التعامل مع المرفأ على أنه حديث العهد، فهُدم ما هُدم من الآثار غير المكتشفة، واستُحدثت مصبات المياه المبتذلة الى داخل حوض المرفأ القديم، كأنما هذا التشويه كله لا يكفي لتدمير تاريخ وهوية المدينة، ففي عام 1995 قدم وزير النقل آنذاك عمر مسقاوي مشروعاً لتطوير المرفأين وحوض الصيادين، طالباً ردم 800 ألف متر مربع من البحر بدءاً من البص حتى المرفأ، فوافق مجلس الوزراء حينها على المشروع: حصلت صور على كورنيش بحري، وأصبحت تشبه كل باقي مدن الساحل اللبناني ودفنت هويتها التاريخية الجمالية تحت الطريق.

المضحك ــ المبكي أن أعمال هذه الوزارة كانت تجري في موازاة مشاريع وزارة الثقافة لإتمام الدراسات التفصيلية للمرفأ القديم. ففي تلك السنين عمل الباحث الفرنسي كريستوف مورانج على تحديد الميناء القديم لصور، وقدم تقاريره التي لاقت رواجاً كبيراً في المنشورات العلمية... الا أن الدولة اللبنانية لم تأخذ تلك النتائج في الحسبان، حينما قررت ردم شاطئ الصور الرملي، ماحية بذلك الآثار البحرية للمدينة.

ترميم وأبنية جديدة

أما مشروع الإرث الثقافي، فيهدف الى تحسين واقع الصيادين وتجميل منطقة المرفأ على نحو يتماشى مع هوية المدينة. ويهدف الى توسيع ثلاثة أرصفة قديمة وتجهيزها بالكهرباء والماء والإنارة لمصلحة الصيادين، كما سيجري استحداث رصيف رابع لمراكب الصيادين، وإنشاء مبنى بديل لمبنى نقابة الصيادين الحالي، وبناء مشغل لإصلاح مراكب الصيد ومستودعات للصيادين، وتخصيص مكان لبيع السمك وتأهيل الواجهة البحرية للمرفأ. ولأن كل ذلك يجري فقط للتدعيم، يؤكد المعنيون في المشروع أن كل تلك الأعمال «تنفذ تبعاً لتقنية إنشائية جديدة، فلا يمس الإسمنت بقاع المرفأ». وذلك بالطبع تهريج، فعلى الأرض يجري تعريض سنسول ثمانية أمتار، وتدعيم البناء بوضع مكعبات إسمنتية ضخمة في البحر ككواسر للموج العالي الذي يضرب المرفأ شتاءً!

تقول رئيسة اللجنة الدولية لحماية صور مهى الخليل إن تعديلات كثيرة أُضيفت إلى المخطط الأساسي الذي وضعه المهندس بيار خوري، والذي كان يلحظ إلغاء مبنى نقابة الصيادين الحالي، ونقله الى المبنى الذي شُيّد في السنسول الشمالي، لكن، نرى اليوم أن المشروع في صدد هدم المبنى لتشييد مركز نقابة ومقهى في مكانه «ما يشوّه الميناء تشويهًا كاملاً من جديد ويلغي جماليته»، إضافةً الى وجود مخالفات في عمليات ترميم واجهات الأبنية المقابلة للميناء «التي تحوي طبقات غير مسموح بها قانونياً، لكن لا تُزال بل يُعمل على تحسين وضعها». وينضم صوت جمعية ملتقى الشباب الثقافي الى صوت الخليل لإبراز رفض هذه الأشغال «التي تغير المعلم التاريخي الأقدم في المدينة». ويسجل الطرفان استغرابهما «لصمت المديرية العامة للآثار عن تلك التجاوزات، محملين إياها المسؤولية الأولى عما يجري».

إزاء هذه الانتقادات والاتهامات، يؤكد مجلس الإنماء والإعمار (المشرف على تنفيذ مشروع الإرث الثقافي) أن «الأشغال التي تجري اليوم في المرفأ ترتكز على دراسات تفصيلية لكل شق من المشروع الأولي، وافقت عليها كل الجهات الرسمية والمجالس المحلية المعنية، ومنها المديرية العامة للآثار والمديرية العامة للتنظيم المدني ومديرية النقل البحري ومؤسستا كهرباء لبنان ومياه الجنوب والبلدية والنقابات والجمعيات المحلية».

أصداء الاحتجاجات وصلت الى اليونيسكو التي انتظرت تسلّم تقرير عن المشاريع القائمة في شهر شباط الفائت، لمناقشته في اجتماعها السنوي، الذي عقد في نهاية حزيران الفائت، لكنها تسلمت التقرير قبل عشرة أيام من موعد اجتماع لجنة التراث العالمي، فلم يتسن لها الاطلاع عليه، إلّا أنها عرضت إرسال فريق علمي مؤلف من مندوبين عنها وعن المجلس الدولي للمعالم والمواقع ICOMOS ليكشف على الأرض عن التغيرات التي تعيشها المدينة من خلال مشاريع الإرث الثقافي ووزارة الأشغال العامة. وبالطبع، إذا ما لاحظ الخبراء عدم الالتزام بالتوصيات التي تصدرها المنظمة الدولية، فقد تُدرَج صور على «قائمة مواقع التراث العالمي المهدّدة بالخطر».

> **أصداء الاحتجاجات وصلت الى اليونيسكو التي سترسل فريقاً علمياً للكشف**
>
> **المشروع يشوه الميناء واستغراب لصمت مديرية الآثار**

المرفأ الشمالي

مرفأ صور الشمالي كان يُعرف أيام الفينيقيين بمرفأ صيدون لأنه كان يُستخدم للإبحار باتجاه مرفأ صيدا. وتشير المصادر التاريخية الى أن سفن البحارة التي جابت العالم انطلقت منه.

في القرن السادس الميلادي تعرضت صور لزلزال أغرق المرفأ الجنوبي كلياً، فيما دمر المرفأ الشمالي جزئياً. وتشير الوثائق التاريخية الى أن الأمير فخر الدين المعني كان يخطط لترميم المرفأ بالاستعانة بخبراء ومهندسين من حكومة فلورنسا الإيطالية، إلا أن المشروع أُوقف بنفي الأمير. وفي عام 1750، شملته عملية إعادة الإعمار التي أطلقها عباس النصار للمدينة، إلا أنه بحسب الوثائق، فقد رُمّم حوضه وسنسوله بحجم أقل مما كان عليه في الأساس، لا بل إن الأبنية التراثية التي لا تزال تشرف عليه مثل سرايا صور، أُنشئت على أنقاضه.

يزعمون ان الباطون لايلامس قعر البحر

كتب

فكر

فردريك معتوق: هكذا غلبنا الغرب!

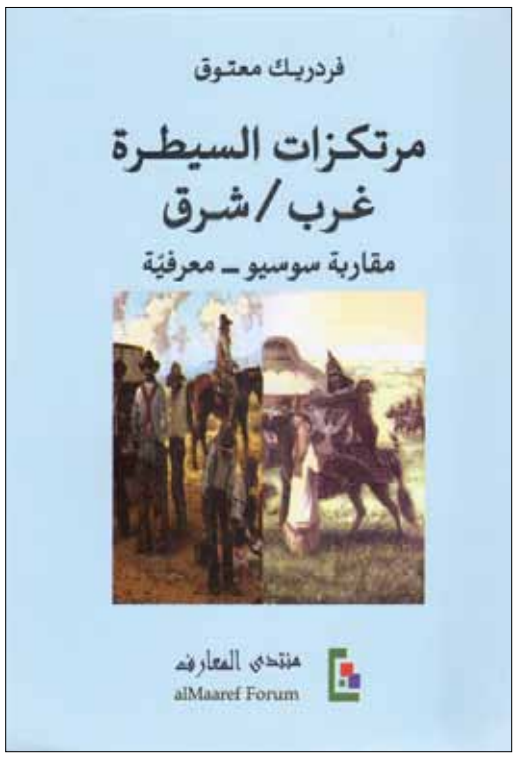

التفوّق الغربي ليس قدراً. في أطروحته الصادرة عن «منتدى المعارف»، يقارن الباحث اللبناني بين عالمين متباعدين، أحدهما انخرط في الإنتاج المعرفي الجديد، فيما الثاني عالق في مخلّفات الماضي... هل يبرّر ذلك الهيمنة الاستعماريّة وسيطرة الغرب على ثروات الشرق؟

ريتا فرج

لماذا يسيطر الغرب على العالم منذ ما يقارب خمسة قرون؟ تمثّل هذه الإشكالية المدماك الأساسي الذي قامت عليه أطروحة الكاتب اللبناني فردريك معتوق «مرتكزات السيطرة غرب/ شرق، مقاربة سوسيو ــ معرفية» (منتدى المعارف، 2011). لا يهدف صاحب «تطور الفكر السوسيولوجي العربي» إلى تفكيك مقومات الإشعاع الحضاري الغربي من زاوية اقتصادية أو سياسية، إنما يعمل على مقاربة إشكاليته الأم من زاوية معرفية، قائمة على خمسة محرّكات: الهيمنة، والمجادلة السياسية، والمعرفة، والتنظيم، والربح. ولكي يستكمل مشروعه الفكري، يعود إلى الشرق ويختار منه نماذج تاريخية ومعاصرة تبين أنّ لهذا العالم مرتكزاته وإن تراجعت أو حتى ضمرت عند بعض جماعاته.

من الغرب، يستهل معتوق معركته، مسجلاً أكثر من خلاصة. أهمية كتابه أنه عالج الأسس المعرفية التي جعلت الغرب يحتل الصدارة العالمية. ولا يتوانى المؤلف عن إجراء المقارنات الجادة بين عالمين متباعدين، جغرافياً ومعرفياً، على اعتبار أن طبيعة المرتكزات وتناقضها تحيل إلى نتيجة جوهرية قوامها: الغرب اكتسب تألقه الحضاري، ليس بفعل المقومات الاقتصادية والسياسية وحدها، بل لأن للمعرفة أدواتها وشروطها ومناهجها. وهذه المعرفة تتسرب إلى كل الميادين، وتؤثر بدورها على المجال الحيو ـ استراتيجي الواقع في مناطق النفوذ الغربية، ومن بينها الشرق الأوسط.

ما الذي يجعل الغرب غرباً والشرق شرقاً؟ لا يعالج صاحب «جذور الحرب الأهلية» السياقات التي تفصل الشمال عن الجنوب بأحكام أيديولوجية مسبقة. لكن انطلاقاً من معالجته السوسيولوجية، يرصد التباينات بين الغرب والشرق على أسس معرفية حددها بخمسة محركات أعطت للغربيين القدرة على الدخول التدريجي في الحداثة بعدما قطعوا مع المفاهيم القروسطية. سيطرة هؤلاء لم تكن نتاج الفصل بين الديني والسياسي فحسب، بل حُوِّل العلم والاستراتيجيا إلى خريطة طرق تحدد خياراتهم تجاه الداخل والخارج في آن واحد.

المهم في أطروحة الكاتب مؤشر أساسي يفيد بأنّ المعرفة في الغرب عقلية وتوليدية، «بينما المعرفة عند الشعوب الأخرى نقلية». ولعل هذه النقطة هي التي تعوق في الدرجة الأولى إمكان الإنتاج المعرفي الجديد في عالمنا العربي الذي يعيش في الماضي، وينزع نحو الموروث الديني والسياسي والمجتمعي، من دون أن يجدده أو ينفض الغبار عنه وينظر إليه بعين العصر. والأهم أنّ المجتمعات

> **الإقلاع عن شخصنة السلطة أحد أبرز مرتكزات السيطرة الغربية**

الغربية قامت على الفردانية «وعلى التنظيم العضوي وعلى تنظيم فاعل للثروات الطبيعية»، في حين أن عالم الجنوب تحكمه «الانتماءات العصبية المشرذمة للأفراد والجماعات» كما يخلص الكاتب.

الإقلاع عن شخصنة السلطة مثّل أحد أبرز العوامل التي دعمت مرتكزات السيطرة الغربية. فقد مثّلت المنعطف المعرفي الحقيقي لمسألة التنظيم السياسي للمجتمع. وعلى الضفة الأخرى، يعيش الشرق على أنقاض تقديس الحاكم وعلى الأيديولوجيا السياسية والدينية. وتتأرجح أنماط الحكم فيه بين الدولة القومية والدولة الدينية. وفي الوقت الذي يزيد فيه الغرب ثرواته العلمية والاقتصادية بعدما تخطى معوقات بناء الدولة الحديثة القائمة على التعددية واحترام حقوق الإنسان ومساءلة الطبقة الحاكمة، يراكم الشرق أزماته التي يُحيلها معتوق إلى مسببات بنيوية مختلفة، تأتي في صدارتها معضلة «الدولة ـ القبيلة».

وفي معرض دراسته لمرتكزات السيطرة الغربية، لا ينسى صاحب «معجم الحروب» إلقاء الضوء على مصالح الغرب الاستراتيجية والاقتصادية. وحدها المصلحة هي التي تحدد المنظور الغربي تجاه دول العالم الثالث، ومن بينها العالم العربي.

وهذه المصالح القائمة من وجهة نظر الغربيين على استنزاف الثروات والشعوب، ويتطرق إليها معتوق على عجالة. مع العلم بأنها تُعَدّ بمثابة أساس التفاوت بين الشمال والجنوب، وكان من الأجدى به العودة إلى نظرية الخبير الاقتصادي سمير أمين في العلاقة بين المركز والأطراف. ورغم أنه أوضح بدءاً من السطر الأول عدم خوضه في الإشكاليات الاقتصادية، بل فضّل التركيز على الأطر المعرفية، إلا أنّه كان لا بد من التوضيح أنّ الغرب يتحمل المسؤولية الكبرى في إفراغ هذا الشرق من ثرواته الطبيعة والبشرية، فهذا الجانب لم يدرسه معتوق دراسة كافية.

من هو الغربي؟ يرسم صاحب «سوسيولوجيا التراث» ملامح الهوية الغربية من مفاصل عدة من بينها التمثل في التاريخ الغربي اللاحق للقرون الوسطى: الغربي إنسان انتمى في لحظة من تاريخه الوطني إلى قوة مستعمرة، الغربي ينتمي إلى بلد رأسمالي ذي اقتصاد حر، الغربي يعيش في بلد صناعي كلياً أو جزئياً، الغربي شخص يعيش في دولة القانون، الغربي ينتمي إلى المجتمع المدني.

لكن ماذا عن الشرق؟ يستشهد معتوق ببعض التجارب التاريخية، ويضع العرب أمام إشكالية قلقة «إلى أي مدى شكلت المعرفة محرِّكاً ذهنياً عند العرب؟ وما الذي عطل هذا المحرك؟» يموضع الكاتب تساؤله عبر الإسهام المعرفي الذي سجّله المبدعون العرب، وفي طليعتهم ابن خلدون الذي تحدث عن المعارف التوليدية أو ما يسميه صاحب «المقدمة» «العقل الجديد». المعرفة لم ترفد وحدها الحضارة العربية الإسلامية.

بل إنّ الإسلام كمحرك ديني، مثّل أحد مرتكزات السيطرة التي وصلت إلى عقر ديار الغرب إبان عصوره المزدهره. إلّا أن هذه الحضارة، منذ عصور الانحطاط، دخلت في حال من النكوص التدريجي، ليس على صعيد إنتاج المعارف فحسب، بل أيضاً نتيجة غياب البيئات الحاضنة للعقل التوليدي.

هكذا، بقيت المعرفة محصورة بالأفراد أو العلماء ولم تجرِ مأسستها كما حدث ويحدث في الغرب... فكيف يمكن مقارعة الثقافة العالمة بالذهنية الاجترارية؟ ولماذا هذه العودات الدورية إلى التراث في العالم العربي، أو بمعنى آخر ما الذي يدعم النزعة نحو «التتريث» كما يتساءل الباحث اللبناني خليل أحمد خليل؟

«مرتكزات السيطرة غرب/ شرق» أطروحة جديدة على المكتبة العربية، تستمد هذه الخاصية من تعقب الكاتب لأهم المحددات المعرفية التي أكسبت الغرب انتصاراته في الميدان العلمي والاقتصادي والسياسي والجيو استراتيجي، في وقت ما زلنا نعاني فيه نحن العرب مآزق دورية على كافة المستويات المعرفية والسياسية والاقتصادية.

شعر

ريم نجمي فخّ اللغة الآمنة

حسين بن حمزة

في مجموعة «كأن قلبي يوم أحد» (دار النهضة)، وهي الثانية لريم نجمي بعد «أزرق سماوي» (2008)، لا نعثر على ركاكة شعرية واضحة، ولا على براعة واضحة أيضاً. كل شيء منتظَر ومتوقع تقريباً في قصائد الشاعرة المغربية الشابة (مواليد 1987). ما نقرأه حصيلة خبرات متداولة ومعروفة. لا نتحدث هنا عن ضعف النبرة الشخصية، بل عن اكتفاء صاحبتها بالإقامة في نفق معجمي وأسلوبي وسطي لا يَعِدُ بضوءٍ شعري مفاجئ في نهايته. إنها إقامة في الشعر الآمن والخالي تقريباً من المجازفات.

لنقرأ قصيدة «غياب»: «تأملتُ أثرك الأخير/ وقلت:/ بالغتَ في الغياب/ فأنا كيراقة فراشة/ فاتها الربيع/ لا هي تولد/ ولا هي تموت/ عدتُ إلى نفسي/ أربِّتُ على انتظاري/ فانزلق مني/ ليبحث عن معنى آخر/ لوجوده/ فأنا مذْ عبرتْني كلماتُك/ ضيقني التأويل/ وضاعت شِفرتي/ في غيابك». قد يكون الحب سبباً في عادية هذه القصيدة، إلا أن لغة مشابهة تسود أغلب زميلاتها الأخريات. أحياناً نعثر على مقاطع مكثفة أكثر، ومصنوعة بحساسية معقولة، كما هي الحال في المقطع الآتي: «كنتُ كطبيعة جامدة/ أنمو داخل صورتي/ المعلقة في مدخل البيت». لكن المشكلة أن المقطع نفسه مسبوق بمقطع عادي مثل: «قبل أن أعرفكَ/ كنتُ صغيرةً بجناحين/ حضنتني/ ابتلّت عظامي بالحب/ فأينعت». إلى جانب ذلك، لا تنجح تقنية المفارقة بقطف معانٍ مباغتة: «لك رائحةُ الشتاء/ إنْ شَممتُها/ أُمطِر»، «البارحة/ لم أجدك واقفاً (لماذا واقفاً؟) على ناصية الحلم/ ربما وسادتي/ أخطأت المكان»، «على الماء/ اتكأتُ/ فوجدتني غريقةً/ في جسدي». الحب الحاضر في معظم سطور المجموعة يُضفي عليها مذاقاً رومانسياً، كما أن التجربة الغضّة للشاعرة تزيد من استسلامها للغةٍ لطيفة ومشذّبة لا تمثّل خطراً حقيقياً على رتابة قصائدها. كأن المجموعة مكتوبة بلغةٍ جاهزة ومسبقة الصنع. لغة موروثة من منجز الشعر المغربي الستيني والسبعيني الذي لا يزال عصياً على «الروح الحديثة» التي شاعت لدى من جاء بعدهم في بيئات شعرية عربية أخرى.

قد لا تكون تجربة ريم نجمي القصيرة (لعلّها مرشحة للتطور لاحقاً) صالحة لفتح حديث أعمق وأوسع في الأصوات الجديدة والمختلفة التي تصلنا من المغرب، ولكننا نسجل استغراباً قابلاً للنقاش عن ندرة الأسماء التي تسلك دروباً جانبية مقارنةً بكثرة السائرين على أوتوستراد الشعر المغربي، والمغاربي عموماً. نتذكر مثلاً مبارك وساط، وعبد الإله الصالحي، وجلال الحكماوي، ومحمود عبد الغني... ونتساءل عن جدوى سعي الأسماء الشابة التي جاءت بعدهم إلى ربط ممارساتها الشعرية بالشعر الرائج الذي انشقّ عنه هؤلاء؟ في قصيدة تهديها ريم نجمي إلى سيلفيا بلاث، نعثر على مقطع يصلح لوصف هذه الممارسة: «ليست هناك خطيئةٌ/ أكبر من قصيدة شاعر/ بهتت لغته من كثرة الاستعمال». أليست الشاعرة نفسها أولى بالانتباه للغتها العائمة على فصاحة مستعملة، ومناخات رومانسية بريئة، وصور تفتقد الدهشة؟ نقرأ مقاطع أخرى مثل: «لي رغبةٌ/ في تذوّق ليلكَ/ فأرشدني/ إلى أقرب نجمةٍ/ تطلّ على شفتيك»، أو: «لوّني بلسانك/ لألتوي مع الحروف/ وأنطق: أحبك». ونتساءل: ماذا بوسعها أن تحمل تلك اللغة المكرورة؟

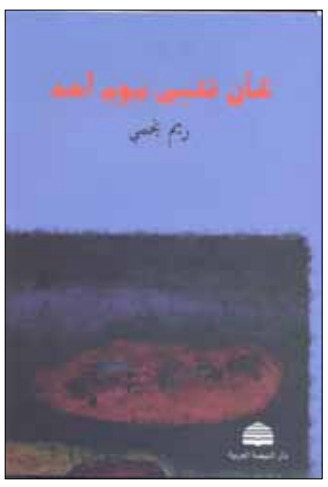

> **كتابة موروثة من الشعر المغربي في الستينيات**

تاريخ سياسي

الجماهير إن تمرَّدت...

كتابه المرجعي الذي أنجزه قبل ثمانية عقود، يعود إلى الواجهة في عز الربيع العربي. في «تمرّد الجماهير» الذي عرّبه علي إبراهيم أشقر عن «دار التكوين» في دمشق، يضيء الفيلسوف الإسباني خوسه أورتغا إي غاسيت على مآل الثورات في العالم

خليك صويلح

أنجز خوسه أورتغا إي غاسيت كتابه «تمرّد الجماهير» قبل ثمانية عقود. كانت أوروبا المنهكة، تعيش مخاض ما بين الحربين. حال من التململ والتمزّق وبزوغ أفكار جديدة في الديموقراطية وتطور التقنية، ما وضع تاريخ الحضارة والقيم الليبرالية التي اقترحها مفكرو القرن التاسع عشر في مهب تطلعات الجماهير الغاضبة التي تفتحت على قيم أخرى أطاحت معادلة «أقلية وجمهور». هذه المعادلة التي نهضت تاريخياً على الطاعة وتنفيذ الأوامر.

النسخة العربية من هذا الكتاب المفصلي (دار التكوين، دمشق ـ ترجمة علي إبراهيم أشقر)، تأتي في وقتها، على الأقل لفحص مصطلحات ووقائع تتعلق بمفاهيم مثل الثورة والعصيان والسلطة. الأسئلة والنبوءات التي طرحها الفيلسوف الإسباني المعروف في العشرينيات، لم تفقد أهميتها في تشريح معنى التمرّد وأسبابه. الأقلية النخبوية بنظر الجماهير لم تعد تملك الصك الإلهي المقدس في الحكم؛ «فنحن نعيش تحت هيمنة الجماهير الفظّة». جمهور قطيعي فقد كل قدرة على التديّن والمعرفة، وانخرط في حياة دنيوية، ليستقر في الأماكن المفضّلة في المجتمع، مهاجماً «كل ما هو مختلف وجليل وفردي ونوعي ونخبوي، ومن لا يفكّر كما يفكّر الناس كلهم يتعرّض لخطر الإقصاء».

ما شهده التاريخ الأوروبي ما بين الحربين، يرخي بظلاله اليوم على جغرافيات أخرى؛ إذ ستفرض أطروحات خوسه أورتغا نفسها على ما نكابده عربياً في هذه اللحظة العاصفة، بسبب التباس المواقف وغياب البوصلة الصحيحة في تشريح مآل «الربيع العربي» المتأخر. في الواقع، لن نجد مثالاً حاسماً ومطمئناً إلى نجاح تمرّدٍ ما في بناء مستقبل أفضل في حال غياب «العقل التاريخي». وهذا ما يثبت عبث كل ثورة عامة، و«عبث كل محاولة لتحويل المجتمع تحويلاً فجائياً»، كما يأمل صنّاع الثورات. الثورة ــ كما يقول ــ في عجلتها المتهوّرة والنبيلة بريائها من أجل إعلان الحقوق، خرقت دوماً واغتصبت وحطّمت حق الإنسان الأساسي.

ديكتاتورية بريمودي ريبيرا (1923 ـ 1930) الذي حكم إسبانيا في هذه الفترة وضعت هذا الفيلسوف عبر مجلته الرفيعة «الغرب» في مواجهة معلنة ضد الديكتاتورية، مبشراً بقيامة الجمهور. وفي المقابل، خاب أمله في الجمهورية التي أتت على أنقاض الحكم الديكتاتوري، لافتاً إلى أن تمرّد الجماهير يمكن أن يكون عبوراً إلى تنظيم بشري جديد لا نظير له، لكنه قد يكون كارثة على المصير البشري. فانتصار الجماهير لا يعني إعلاناً واضحاً عن مستقبل،

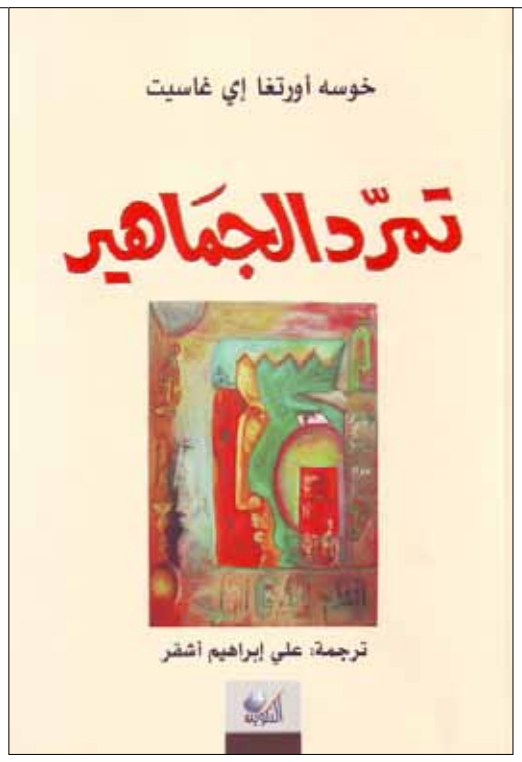

فممارسة السلطة جماهيرياً «كلية القدرة، وسريعة الزوال».

> **ممارسة السلطة جماهيرياً «كلية القدرة، وسريعة الزوال»**

من هذه الزاوية، يعوّل صاحب «دروس في الميتافيزيقيا» على السلطة الروحية، وإلا سيسفر العصر عن كارثة ثورية محققة. نحتاج إذاً، وفقاً لما يقوله هذا الفيلسوف، إلى رقعة شطرنج من الأفكار الجديدة لتجاوز الظروف الطارئة، وإلى رافعة ثقافية تمتثل إلى العقل في الجدال، وإلا سنعيش «بربرية بأضيق معاني الكلمة». ويتنبأ أنّ الحضارة الأوروبية مهددة بالانهيار بسبب إخفاق المبادئ التي صنعتها. هكذا يرى في البلشفية والفاشية نموذجين لتقهقر جوهري بسبب الطريقة المنافية للتاريخ التي يعالجان بها نصيبهما من الصواب. يقول «لا شفاء لأوروبا إذا لم يكن مصيرها موضوعاً في أيدي أناس عصريين حقاً، ينبذون كل علامة متهافتة وبدائية».

يتوقف خوسه أورتغا بإمعان أمام أطروحات عصر النهضة، مقارناً إياها بالتحولات التي طرأت على الحياة الأوروبية في عصره، خصوصاً في ما يتعلّق بهيمنة الشباب على مفاصل الحياة السياسية في قارة تشكو الشيخوخة، بعد حرب حزينة، أكثر مما هي بطولية. لكن السؤال سيبقى معلّقاً «لا أدري إن كان انتصار الشبيبة هذا سيكون ظاهرة عارضة أم وضعاً عميقاً اتخذته الحياة الإنسانية وسيسم عصراً بسميه»، ويضيف «يجب أن يمرّ وقت كيما نغامر بهذا التشخيص».

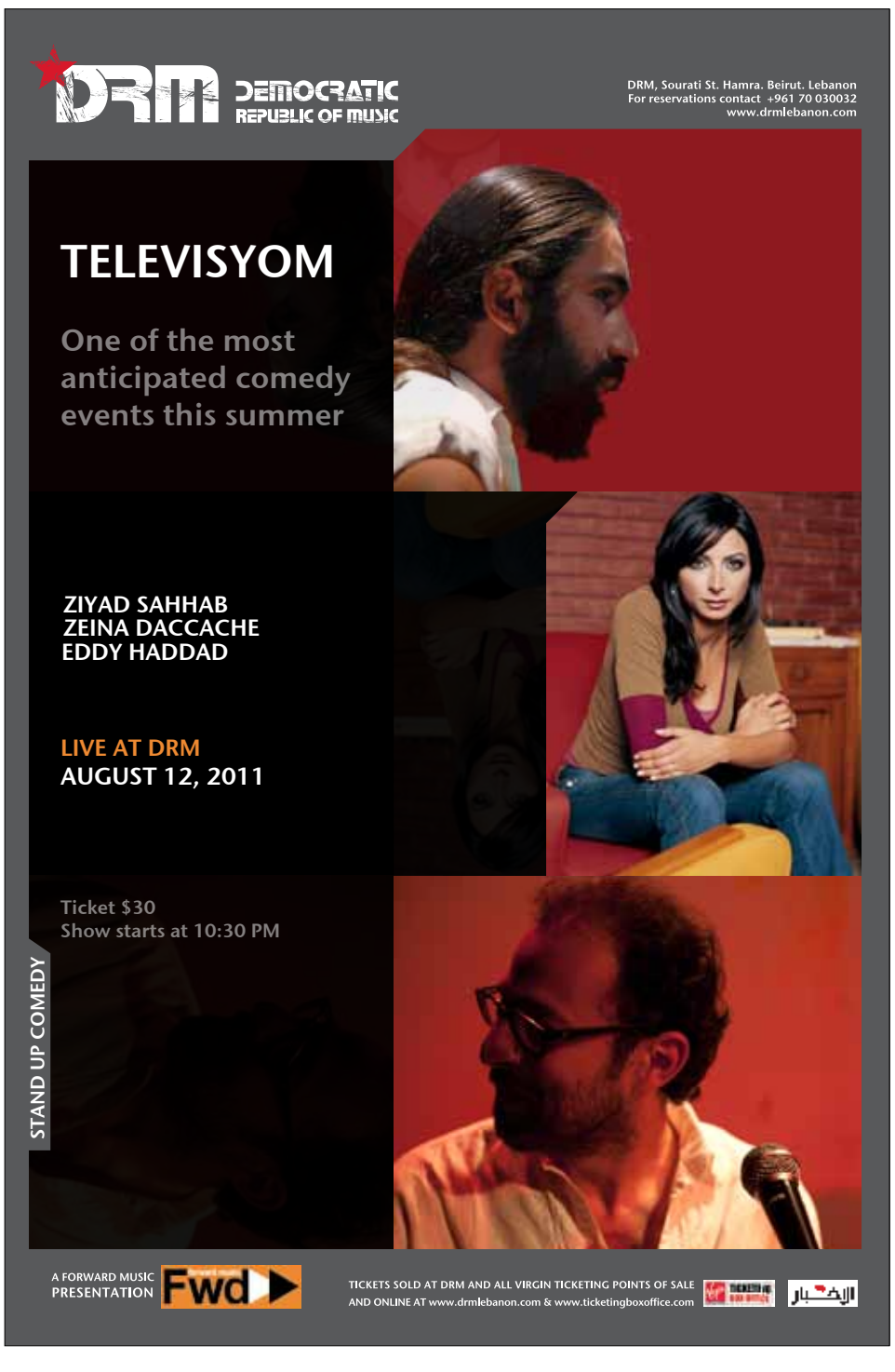

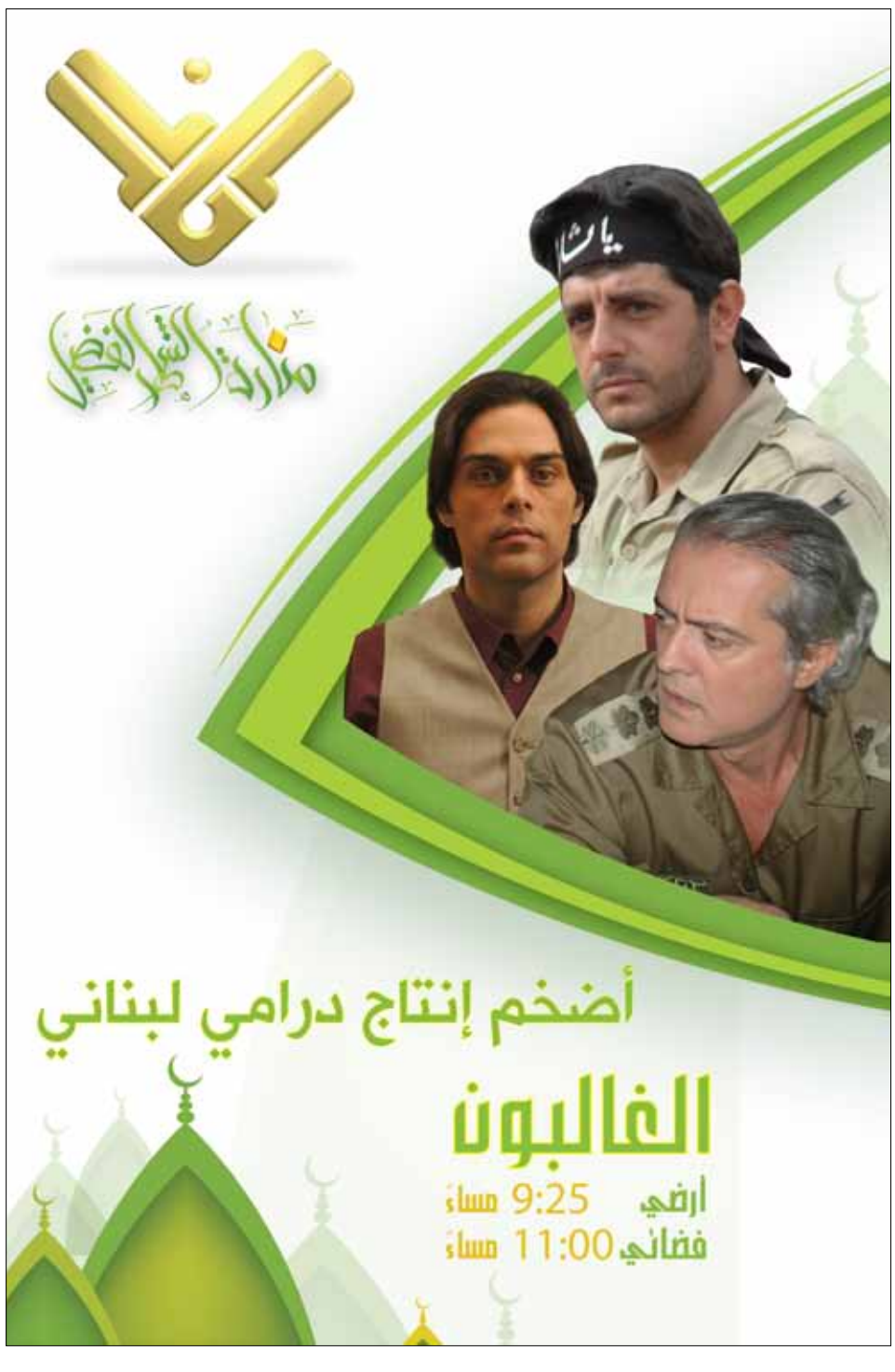

رمضان 2011

طوني خليفة اجتاز الامتحان المصري

القاهرة ـ **محمد عبد الرحمن**

بعد أكثر من عشرة أيام على انطلاق شهر رمضان، يبدو واضحاً أن طوني خليفة نجح في الاستفادة من «ثورة 25 يناير». الإعلامي اللبناني الذي نجح في إثبات وجوده في القاهرة خلال السنتَين السابقتَين، يعود هذا العام في برنامج «الشعب يريد» الذي يبدو حتى اللحظة من أنجح برامج الـ«توك شو» في مصر. وفي وقت فشل فيه أغلب الإعلاميين المصريين في تلبية تطلعات المصريين لبرامج ما بعد الثورة، جاء طوني خليفة من لبنان ليقدّم البرنامج الأكثر سخونة وإثارة في الموسم الحالي. ولعل ما ساعد خليفة أنّه لبناني، أي لا يمكن تصنيفه في خانة الداعم للثورة أو المناهض لها.

في الحلقات العشر الأول من برنامج «الشعب يريد» («القاهرة والناس» 20:30)، بدا أداء طوني خليفة مختلفاً عن السنتَين السابقتَين، حتى قيل إنه أخذ بالانتقادات العنيفة التي واجهته في برنامجَيه السابقَين «لماذا»، و«بلسان معارضيك». هكذا ظهر في كل حلقة ملمّاً بتفاصيل حياة الضيف ومواقفه، سواء كان محسوباً على نظام حسني مبارك أو قادماً من ميدان التحرير. وكان الإعلامي اللبناني ذكياً عندما احتفظ باكراً بـ«الشعب يريد» عنواناً لبرنامجه. تلك العبارة السحرية التي حرّكت الثوار المصريين، استغلها خليفة ليحصل من ضيوفه على تصريحات وأسرار جديدة، عكس ما كان يحدث في العامين الماضيين. وقتها، كان خليفة يعمل على نبش ذكريات الماضي، وإشعال الخلافات بين الفنانين.

ولا شكّ في أن بعض الضيوف أسهموا في نجاح البرنامج. هؤلاء يعلمون أنّ إطلالتهم مع خليفة ستزيد من نجوميتهم، إلى جانب حصولهم على مقابل مادي كبير. هكذا كانت مستغربة إطلالة مفيد فوزي مرة جديدة مع خليفة بعدما شنّ عليه العام الماضي حملة منظّمة، اتهمه فيها بمهاجمة الفنانين المصريين لمصلحة نجوم الغناء اللبنانيين!

> يقدّم البرنامج الأكثر إثارة وسط فشل الإعلاميين المصريين في تلبية تطلعات المشاهد

باختصار، نجح خليفة في إجبار ضيوفه على الإجابة عن كل أسئلته، وخصوصاً هؤلاء المحسوبين على النظام البائد. مثلاً، تمكّن خليفة من «سحب» تصريحات من مفيد فوزي الذي أظهر كراهيته الكبيرة للثورة المصرية، فهاجم بعنف المحتجين في ميدان التحرير. وعندما سأله الإعلامي اللبناني عن رأيه في رجالي النظام السابق صفوت الشريف وأنس الفقي قال: «لن أتكلم عليهما لأنهما في السجن ولا يملكان حق الدفاع عن نفسيهما»! أما خالد يوسف، فرغم أنه وصف أسئلة خليفة بالـ«سخيفة»، والـ«قليلة الأدب»، إلا أن الأخير نجح في امتصاص ردّ فعل المخرج المصري المثير للجدل، وحصل منه على أول تصريح بشأن زواجه بالفنانة التشكيلية السعودية شاليمار الشربتلي.

من جهته، كشف ممدوح حمزة (أحد الوجوه البارزة في الثورة المصرية) أنّ المرشح الإسلامي في سباق الرئاسة محمد سليم العوا كان أول من طلب منه الخروج (مع الثوار) من الميدان حتى قبل أن يعلن مبارك تنحيه. وقد شهدت الحلقة مواجهة من نوع آخر بين الضيف وطوني خليفة؛ إذ قال حمزة لمقدم البرنامج: «اقرأ جيداً عن مصر قبل أن تأتي لتحاور أبناءها». لكن سرعان ما رد خليفة على ضيفه، فعندما سأله عن رأيه في مرشد «الإخوان المسلمين»، رفض حمزة الإجابة قائلاً: «لم أقابله ولم أقرأ له»، فرد خليفة بسرعة: «أنت تقيم في مصر، ومع ذلك لا تعرف شيئاً عن رمز سياسي بارز مثل مرشد «الإخوان»».

وتأزم الموقف مرتين في حلقة يسري فودة، عندما حاصره خليفة بتصريحه المرحِّب بخطاب مبارك الثاني ليلة «موقعة الجمل». غير أنّ الإعلامي المصري ردّ بأنه رحب بالخطاب؛ «لأن الصيغة العاطفية التي استخدمها مبارك فرضت ذلك». لكنه في الوقت نفسه لم يطلب من أحد مغادرة ميدان التحرير. وطلب فودة من خليفة أن يضع التصريحات في سياقها الزمني. وفيما أفلت الضيف من توجيه أي اتهامات مباشرة لقناة «الجزيرة»، لم يجد غضاضة في التأكيد أن صلة العاملين في القناة بـ«تنظيم القاعدة»، «أمر مشرّف؛ لأنه يعني الحصول على الخبر من المصدر مباشرة في مرحلة كان هذا التنظيم محط أنظار العالم».

وفي حلقة جيهان فاضل، نجح خليفة في الحصول على تصريحات من الممثلة المصرية ضدّ الضيف الذي يطل الليلة وغداً، وهو مرتضى منصور. في الإعلان الترويجي لحلقَتَي منصور، يمرّ مشهد يُظهر هذا الأخير وهو يقول «أنا رئيس مصر القادم إن شاء الله». وردّت فاضل على هذا الإعلان الترويجي بعبارة عنيفة قائلةً: «سأعتصم في الميدان لو وصل منصور إلى رئاسة الجمهورية».

إذاً نجح خليفة في جمع الأضداد لتقديم حلقات ساخنة في الأيام العشرة الأولى من شهر الصوم. لكن هل يستمر على المنوال نفسه؟ أم ستواجهه حملات الانتقاد المتوقعة التي سيكون من بينها على ما يبدو تدخله كإعلامي لبناني في الشأن المصري؟

نجح في جعل ضيوفه يجيبون على أسئلته كافة

«القاهرة» و... الثورة المضادة

كما هي العادة كل عام، لم تتوقف الانتقادات الموجهة إلى قناة «القاهرة والناس». وقد زادت حدّتها هذا العام، بسبب العلاقات الوثيقة التي كانت تربط مالكها طارق نور بنظام حسني مبارك. وهذه السنة، اتهم نور بإنتاج برامج كوميدية تسخر من الثورة وتسعى إلى تحويل ثوابتها ومصطلحاتها إلى نكات. كذلك أعطى لميس جابر ــ المدافعة بقوة عن مبارك ــ فرصة للإطلالة اليومية في وقت هربت فيه باقي المحطات من الإعلاميين المحسوبين على النظام المخلوع. أما الفنانة بسمة (الصورة)، فقد طاولتها انتقادات عدة لقبولها تقديم برنامج على هذه الفضائية، رغم أنها كانت من أبرز الداعمين للثورة.

ريموت كونترول

«السهرة» في الهواء الطلق
«المستقبل» ■ 23:00

في الحديقة الخاصة بالبرنامج، تطلّ في حلقة الليلة من «الليلة السهرة... عنّا» مجموعة من الضيوف. ومن بين هؤلاء النائب جان أوغسبيان، والممثل الكوميدي شادي مارون، والفنانة تانيا قسيس، والإعلامي منير حافي، وسهام تويني (الصورة)، وطوني أبي كرم.

«تيمور» نجم الموسم
«الجزيرة للأطفال» ■ 19:00

تواصل قناة «الجزيرة للأطفال» عرض الجزء الثاني من المسلسل الرمضاني «تيمور». في حلقة اليوم، نتابع بطل هذا البرنامج وهو يتعرّض لمواقف جديدة وغريبة ومضحكة كالعادة. كذلك، تواجهه مشاكل عدة، فهل يتمكّن من حلّها؟ الجواب الليلة.

هل يتزوج والد «الريان»؟
mbc ■ 23:30

في حلقة الليلة من مسلسل «الريان»، تتطوّر الأحداث، وخصوصاً بعد إعلان والد أحمد وفتحي نيّته الزواج بشابة صغيرة، وإسكانها في الشقة نفسها مع والدتهما. «الريان» من إخراج شيرين عادل، وبطولة خالد صالح، ودرة، وصلاح عبد الله، وباسم سمرة، وريهام عبد الغفور.

في كواليس دراما رمضان
«الجزيرة الوثائقية» ■ 22:30

تعرض قناة «الجزيرة الوثائقية»، الوثائقي «رمضان الدراما» من إعداد الزميل محمد عبد الرحمن، وإخراج إياد صالح. ونتعرّف من خلاله على طريقة بروز مجموعة جديدة من النجوم في هذا الشهر من كل عام. ويكشف أيضاً مشاهد من إعداد عدد من المسلسلات منها «الشحرورة» (الصورة)...

ماذا بعد محاولة اغتيال «سمارة»؟
«قناة المسلسلات ــ س» ■ 10:30

بعدما تعرّضت سمارة (غادة عبد الرازق ـ الصورة) لمحاولة اغتيال من دون أن تعرف من يقف خلف هذه العملية، هل تبقى في أمان؟ ثم هل تنجح والدتها في إقناعها بالزواج بـ«المعلم سلطان»؟ أم أنها ستظل مصرة على حبها لكمال؟ تابعوا مسلسل «سمارة» لمعرفة التطورات.

«بينك تاكسي»: للنساء فقط
arte ■ 00:15

في روسيا، أسست ثلاث نساء شركة تاكسي خاصة بالنساء. هنا تتحدّث السائقات مع الزبونات عن كل المواضيع النسائية. الليلة تعرض arte وثائقياً بعنوان «بينك تاكسي: ممنوع للرجال» فنتعرّف إلى الأسباب التي أدت إلى تأسيس شركة تاكسي نسائية.

كواليس

لماذا ضاق الموسم بـ«شيفون» نجدت أنزور؟

بعدما أعلن «التلفزيون السوري» عرض المسلسل في شهر الصوم، فوجئ المشاهدون بعدم بثّ العمل. وقد اختلفت التبريرات: هل هي المشاهد الجريئة؟ أم التأخّر في تسليم الحلقات؟

دمشق ـ **وسام كنعان**

يواصل «التلفزيون السوري» العمل دون آلية واضحة، وبطريقة غير مهنية. بعدما قررت إدارته شراء مسلسل «شيفون» (كتابة هالة دياب، وإخراج نجدت أنزور) وعرضه في الموسم الحالي على نحو حصري، انطلق شهر الصوم، ولم يخرج العمل إلى الشاشة. أما السبب، فهو أن لجنة الرقابة «فوجئت» بأن المسلسل يحتوي على مشاهد «يصعب عرضها على الشاشة الرسمية». طبعاً لا يبدو هذا التبرير مقنعاً، وخصوصاً أن القناة الحكومية دفعت مبلغ 480 ألف دولار لشراء العمل، وهو رقم نادراً ما يدفعه «التلفزيون السوري» لعرض أي عمل.

ويوضح مصدر في التلفزيون لـ«الأخبار» أنه بعدما سلّمت الشركة المنتجة المسلسل، اكتشفت دائرة الرقابة أنه يحتوي على «قدر كبير من الإباحية، والقصص الفاضحة، مما لا يتلاءم مع طبيعة المشاهد السوري أو طبيعة شهر الصوم، فصدر قرار يقضي بمنع عرضه». ويضيف المصدر: «معظم المخرجين قد يوافقون على بيع

أعلن مصطفى الخاني أنّ الرقابة اطّلعت على نصّ المسلسل من قبل

أعمالهم بهذا السعر المرتفع أو حتى أقل حتى لو لم يُعرض أبداً على الشاشة».

أما الممثل السوري وبطل العمل مصطفى الخاني، الذي يجسّد أربع شخصيات في المسلسل (تاجر مخدرات، وأحد دعاة حقوق الإنسان، وسائق دراجة غامض، إضافة إلى مغنّي راب لبناني)، فيقول إن «لجنة الرقابة اطّلعت على نصّ المسلسل قبلاً وسمحت بالتصوير أصلاً، حتّى إنّها وافقت على شراء المسلسل وأبدت اهتماماً كبيراً به، وحرصت على عرضه حصريّاً عبر قناتها الفضائية». ويضيف الخاني: «إن لم يُعرض المسلسل الآن، فسيُعرض بعد انتهاء رمضان على إحدى الفضائيات، وقد يكون التلفزيون السوري إحدى هذه المحطات». وتساءل «النمس» هنا عن سبب التزمّت في التعاطي مع هذه المواضيع. وتساءل: «هل بهذه العقلية الرقابية المتخلّفة سنطبّق قانون الإعلام العصري؟ أظنّ أنّ هناك مَن لا يجيد قراءة هذه القوانين».

ويلفت الخاني إلى أن الموقع الرسمي لوزارة الإعلام يروّج للعمل، معلناً عرضه في رمضان «ما هو سبب هذا التضارب الرقابي؟ وهل المسلسلات تخضع لمزاجية وشخصانية الرقيب، أم لفكر مؤسساتي رقابي؟».

من جهته، نفى مدير الرقابة في

> دفعت القناة 480 ألف دولار لشراء العمل

«التلفزيون السوري» غياث سليطين في حديث مع «الأخبار» أن يكون هناك أي قرار بمنع عرض المسلسل. وقال «أي كلام عن منع عرض العمل عار من الصحة جملةً وتفصيلاً». أما المبرر الذي منع العرض في رمضان بحسب مدير الرقابة، فهو تأخّر وصول حلقات المسلسل إلى المحطّة «لقد وصلت الحلقة الأولى عشية رمضان، ولا يمكن الحكم على العمل من الناحية الرقابية إلا بعد مشاهدة جزء كبير منه». ويعود سليطين ليؤكد أنّ «شيفون» سيعرض بعد رمضان على الشاشة السورية.

وكان نجدت أنزور قد رفض التصريح عن سبب عدم عرض المسلسل، فيما رأى بعض المراقبين أن ما يهم مخرج العمل ومنتجه هو البيع لا العرض. علماً أنّ «شيفون»، الذي يُعدّ التعاون الثالث بين هالة دياب ونجدت أنزور، يسلط الضوء على مشاكل الشباب والمراهقين. ويتطرق أيضاً إلى الثورات العربية التي انطلقت من مواقع التواصل الاجتماعي، وكيف تستغل بعض الجهات الخارجية المطالب المشروعة للشباب لتحقيق مآربها السياسية.

◄ كشف موظف في قطاع الهندسة الإذاعية في «**ماسبيرو**» عن تركيب **أنس الفقي** أجهزة تكييف تعود لـ«التلفزيون المصري» في منزله، وتحديداً في غرفة نوم والدته! وقد أجرى عملية تركيب الأجهزة موظفون في قطاع الهندسة الإذاعية بتغطية من رئيس القطاع حمدي منير الذي لم يترك منصبه منذ قيام الثورة حتى الآن.

◄ توقّفت أخيراً المجلة الفنية «**قمر**» عن الصدور بسبب الأزمة المالية الخانقة التي تمر بها منذ فترة طويلة. ويتردّد أن المجلة لم تدفع منذ أكثر من شهرين مستحقات موظفيها، وهو ما زاد الطين بلة، فأعلنت الإدارة إيقاف إصدار المطبوعة اللبنانية.

◄ في وقت شُغل فيه الجميع بالجدل بشأن عرض مسلسل «**الحسن والحسين ومعاوية**»، بدأت قناة «**كايرو دراما**» منذ بداية رمضان بعرض المسلسلين الإيرانيين الدينيين «المسيح»، و«الإمام علي». والمعروف أن الأعمال الدرامية الإيرانية أثارت أزمة كبيرة في وقت سابق في مصر، لكن ذلك لم يمنع الفضائيات من عرضها.

◄ أكد **آسر ياسين** أن استمرار الدعوات لمقاطعة بعض الأعمال الفنية بسبب إدراج أسماء أبطالها على القوائم السوداء يضر بصناعة السينما والدراما التلفزيونية. وقال إن الخاسر الأكبر من هذه القوائم هو مستقبل السينما المصرية التي لا تزال «تتحسس طريقها بعد تغيّر كل أوجه الحياة في مصر». وأضاف أن «خسائر الموسم السينمائي أكبر دليل على تغير المزاج العام ورغبته في رؤية سينما أكثر واقعية وتتناول مواضيع ترتبط بمشاكل الوطن وهمومه».

الانتفاضة السورية: اقتراحات وحلول [3/3]

سلامة كيلة*

لا بد من صياغة الشعارات التي يطلقها المحتجون السوريون في الشوارع، أي تلك التي تكسو شعار إسقاط النظام، بأسس النظام البديل. المسألة هنا ليست عبثية، فالتعبير عن تلك الأهداف من خلال الشعارات سيفرض إنهاء التشويش الذي يُلقى على الثورة، سواء من خلال تحويلها إلى صراع على السلطة فقط، لتكون ثورة من أجل طرد فئة طائفية لمصلحة الإخوان المسلمين والأصولية الإسلامية، أو من خلال عدم لمسها لمشكلات فئات مفقرة لم ترَ في الشعارات ما يقنعها بأنّها معنية بكلّ ذلك الحراك. لقد أثارت بعض الشعارات، والكثير من الإعلام «الخارجي»، تحسسات لدى فئات اجتماعية، بعضها من طوائف وأديان أخرى غير الإسلام، وبعضها علماني، وأفضى تغييب المطالب الأساسية للطبقات الشعبية إلى تحوّل ذلك إلى خوف من لعب النظام على تعزيزه من خلال العمل على تخويف الطوائف من أصولية إسلامية سلفية «زاحفة»، ومن مجموعات إرهابية سلفية. وإذا كانت هذه الفئات لم تكسر حاجز الخوف بعد فإنّ فهم أنّ الثورة تهدف إلى تغيير اقتصادي واجتماعي وسياسي وثقافي عميق، سيفتح الأفق لانخراطها في الثورة. فقد تصاعد التخويف، وازداد الضغط على الطوائف، بهدف عدم الانخراط في الثورة، وللدفاع عن النظام، وجرى استخدام الكثير من الديماغوجيا لتكريس الطابع «الأصولي» للثورة، وبالتالي لا بد من التركيز على توضيح الشعارات التي تعبّر عن الأهداف الحقيقية. فالإسقاط بات شعاراً واضحاً، لكن لمصلحة أي بديل؟ لمصلحة العشائر والحرائر والدولة الدينية؟ هذا ما يجب أن يتوضّح من خلال الشعارات لكي يكون واضحاً أنّ البديل هو الدولة المدنية الديموقراطية التي تتضمن حلّ المشكلات المجتمعية، وتستطيع تحقيق مطالب الطبقات الشعبية.

وإذا كانت الظروف الداخلية هي التي يجري تناولها في مواجهة السلطة، إذ إنّ التفارق الطبقي الذي نشأ يفرض تمركز التناقض هنا، فإنّ المسألة الوطنية تدخل في الديماغوجيا التي تواجه الثورة، وخصوصاً أنّ النظام يصنّف بأنّه «ممانع»، وفي تحالف مع قوى تصارع الإمبريالية والدولة الصهيونية (إيران، حزب الله، وحماس). لكن كان واضحاً موقف الثورة من أميركا في الشعارات التي طرحت، وكذلك في تلك التي تناولت الجولان. ولا شك في أنّ الطبقات الشعبية تعي الدور الإمبريالي، وتتلمس أخطار التدخل الإمبريالي، وتتوق لتحرير الجولان (وفلسطين)، ولقد دعمت المقاومة ولا تزال. ويرى الشعب أنّ مآسينا نتاج السيطرة الإمبريالية والوجود الصهيوني، ورأى نتائج الاحتلال الأميركي للعراق.

لكن ظهور الثورة بمظهر الذي يريد إسقاط نظام «ممانع» يوجد تشويشاً ما، يغذي الدعاية التي تقول بأنّ خلف الثورة «مؤامرة إمبريالية». ولقد جرى اللعب على هذا الوتر في سوريا، وأكثر في بعض البلدان العربية. وإذا كان كلّ من يلعبون على هذا الوتر لا يريدون رؤية الوضع الاقتصادي الذي أوجدته الفئة المسيطرة، ويتمسكون بوجود تعارض معيّن فرض الاختلاف مع الإمبريالية الأميركية، وكان يدفع السلطة إلى البحث الحثيث عن نقاط التفاهم، حتى وإنْ جاء عبر الدولة الصهيونية، فإنّ التعبير عن الموقف الوطني للطبقات الشعبية هو أمر ضروري، لا رداً على هذا الخطاب الديماغوجي، بل ليكون واضحاً أنّ التغيير الذي يهدف إلى تغيير الوضعية الاقتصادية التي تشكلت لن يتحقق إلا في الصراع مع الإمبريالية.

لذلك، لا بد من التوكيد على المسألة الوطنية في الشعارات، خصوصاً أنّ الجيش بدل أن يحرر الجولان بات يحرر المدن من الشعب. لا بد من أن يكون واضحاً أنّنا لا نريد التغيير من أجل نظام عميل، أو من خلال قوى إمبريالية، بل نريد تغييراً وطنياً. نريد أن تنكسر السلطة من خلال صلابة الشعب، وليس من خلال تدخل إمبريالي. إذ إنّ تحقيق مطالب الطبقات الشعبية يفترض الصراع مع الإمبريالية، التي تصوغ العالم وفق مصالحها فلا تبقي شيئاً للشعوب، ولا تحسب مصير الشعوب أساساً. كما أنّ المشكلة التي أفضت إلى الإفقار، نشأت منذ أن تحقق الانفتاح على النمط الإمبريالي، والتمفصل معه، وتوفير مجال كبير للنهب الذي تقوم به طغم مالية. وبالتالي، نحن نريد نظاماً قادراً على تحرير الجولان، ومواجهة الإمبريالية في كل الوطن العربي، ويقطع مع النمط الإمبريالي لتحقيق التطور والحداثة.

إذن، لا بد من برنامج يطرح مطالب الطبقات الشعبية، ويشير إلى النظام البديل الذي تسعى إلى تحقيقه. ولا بد من أن تتأسس الشعارات على هذه المطالب لكي توضحها، وليكون المطلوب كذلك تنظيم نشاط الانتفاضة، وتوحيد الحراك بما يعطيه القوة، ويسمح باستمراريته. ولأنّ الحراك بدأ عفوياً فقد كان دون تنظيم، ثم بُدئ في تشكيل تنسيقيات محلية ومناطقية. لكن السرية التي تحكم النشاط في ظل القمع الوحشي فرضت أن يكون التعارف بين التنسيقيات بطيئاً، أو يمرّ من خلال «مفاصل» لها رؤياتها، مما أوجد إشكالات في التجربة، جعلت التنسيق دون مستوى الفعل، ويظهر أنّه يُستغل لمصالح قوى بذاتها، رغم الميل العام لدى الشباب إلى الابتعاد عن القوى السياسية. لذلك لا يزال التنسيق دون المستوى، ويظهر فارقاً بين الفعل المحلي، والشباب الذي ينظمه، والتنسيقيات التي يبدو أنّها تمثل نخباً لها «أيديولوجياتها». ورغم أنّها تساعد على تنظيم الحراك وتطوير تواصله يميل البعض منها إلى تجيير هذا النشاط لسياسات «حزبية»، أو حتى فئات وسطى لها مصالحها. فالسريّة هنا تسمح بالتشويش وبعمليات استغلال، وتجيير، وربما يفضي ذلك إلى توترات مع التنسيقيات المحلية التي تعبّر حقيقة عن الحراك، وتعي بحسها السليم ما تريد تهديمه، وتشير إلى ما تريد.

رغم كل ذلك، لا بد من تطوير التنسيقيات. لا بد من إيجاد تنسيقيات في كلّ منطقة وحي ومدينة. كذلك يجب إيجاد الصيغ التي تؤسس لنشوء هيئة عليا تنظم العلاقة بين كل تلك التنسيقيات. طبعاً تقف السرية عائقاً أمام كل ذلك، لأنه ليس من الممكن ارتقاء التنظيم دون المعرفة المباشرة بين الأفراد.

من الضروري اليوم:

1) التوافق على الأهداف العامة للانتفاضة. الأهداف التي تعبّر عن الطبقات المشاركة فيها وليس عن النخب والفئات الوسطى فقط. كذلك فإنّ الأهداف الاقتصادية المطلبية أساسية، لأنّها هي مطالب الطبقات الشعبية المباشرة والأكثر أهمية، ويوصل حلّها وحده إلى استقرار مجتمعي. هنا لا بد من التركيز على البطالة، وتدني الأجور وغياب الضمان الاجتماعي والصحي، وانهيار التعليم. كذلك يجب التركيز على النهب والفساد وتمركز الثروة بيد أقلية ضئيلة وإفقار الطبقات الشعبية، وعلى انهيار الزراعة وتدمير الصناعات، وعلى السيطرة على الأرض وتحويلها إلى عقارات، وعلى الأسعار التي باتت خارج مقدرة الشعب. والخدمات السيئة ومرتفعة السعر.

كذلك لا بد من التركيز على طبيعة الدولة بوصفها دولة مدنية ديموقراطية، وهو المطلب العام بين كل المشاركين، لكنّه غير كاف لتصاعد الانتفاضة، وغير كاف بالنسبة إلى الطبقات الشعبية. لا بد من التأكيد على تحقيق أقصى الدمقرطة في بنية الدولة الجديدة، التي تعطي للطبقات الشعبية أقصى الحرية في التعبير عن مصالحها، وفي الدفاع عنها، والسعي إلى تحقيقها. دولة تنطلق من مبدأ المواطنة الذي يعني المساواة بين أفراد الشعب. ومن أنّ الشعب هو مصدر القوانين، والحق في التظاهر والإضراب وكل أشكال الاحتجاج، الحق في تكوين نقابات مستقلة تدافع عن مصالح أفرادها، وحق الأحزاب دون قيود وقوانين تقيّد هذا الحق.

ثم لا بد من أن يكون واضحاً أنّنا لا نريد التغيير فقط وبأي ثمن، بل نريد التغيير من أجل وطن حرّ مستقل، ولذلك، لا بد من تحديد أنّ الجولان يجب أن يتحرر، وأنّه يجب إعادة بناء الجيش لكي يكون قادراً على ذلك. ثم تحديد أنّ سوريا ليست محايدة في الصراع من أجل فلسطين، أو يمكن أن تكون مع قوى النهب العالمي ضد الشعوب. بالتالي فهي حتماً ضد الإمبريالية والصهيونية، وهي مع التحرر العربي العام.

2) لا بد من تحديد الشعارات انطلاقاً من هذه المطالب وعدم الاكتفاء بـ«ارحل»، أو «الشعب يريد إسقاط النظام»، أو «الحرية»، أو التعبيرات الدينية المعهودة. فليست المطالبة بالعمل أو الأجر تقزيماً للشعار الكبير الذي يتعلق بإسقاط النظام، بل هي تحديد وإشارة لما يجب أن يقوم به النظام الجديد، وهي في الوقت ذاته، توضيح لقطاعات مجتمعية لم تشارك بعد، بأنّ المسألة تخصها مباشرة لأنّها تطرح مطلبها. فما يحصل ليس «حقداً» على نظام، بل مسألة بديل يحقق مصالح طبقات وفئات أوسع، ويسقط النهب والاحتكار.

لا بد من التركيز على البطالة والأجور، والتعليم والصحة، والزراعة والوظائف وغيرها. لا ينبغي التخوّف من أن يؤدي طرح ذلك إلى إجهاض الانتفاضة، لأنّ النظام غير قادر على تحقيق تلك المطالب، فهو عاجز عن تحقيقها، ولو كانت لديه القدرة لفعلها منذ زمن، فقد نهب الاقتصاد وصاغه بما لا يسمح بأن يعيد تقديم الحلول للمشكلات الاقتصادية كلّها، لأنّ الحل يقوم على حساب الفئات التي تحكم ذاتها. أزمة السلطة تتمظهر في الاقتصاد أكثر مما تتمظهر في الدمقرطة، لأنّ الدمقرطة سوف تفتح باب المحاسبة على ما نهب، وتسمح بالتركيز على الفارق الطبقي الهائل. ولهذا يمكن أن تقدم «تنازلات ديموقراطية»، لكنّها عاجزة عن تقديم حلول اقتصادية حقيقية.

3) ترتبط تلك المسألة بدور الفئات المسيسة، ولهذا لا بد من أن تقوم بدورها ذاك. إنّ تدمير التسييس الذي قام به النظام في العقود الماضية، من خلال القمع والاعتقال الطويل، جعل الطبقات الشعبية التي تنتفض اليوم دون «مصطلحات سياسية»، وبالتالي، دون مقدرة على التعبير عن المطالب بنحو محدّد واضح، مما جعل التعبيرات تنهل من المخزون الثقافي «التقليدي»، أو تبتعد عن «السياسة». وإذا كان هناك من رأى أنّ ذلك هو نتيجة «وعي سياسي أصولي»، فإنّ المسألة تتعلق بنقص في الوعي السياسي، أكثر من أي شيء آخر.

4) لا بد من جهد لكسب الفئات التي لم تنضم بعد، ولا تزال مترددة، خصوصاً أنّ سبب عدم انضمام كثير منها ليس وضعها المعيشي، بل تخوفها من البديل، مع إشارة بعض وسائل الإعلام إلى طابع أصولي للانتفاضة. يفرض ذلك العمل في شقين، الأول: تأكيد مطالب المفقرين، وثانياً: مواجهة كلّ المنطق الطائفي والأصولي الذي يتعمم من خلال الإعلام، وفي تصريحات بعض ممن يرى أنّه من الثورة.

5) بذل جهد أكبر لتنظيم التنسيقيات وتحديد طبيعة نشاطها، وتحقيق الترابط في ما بينها، وعدم التشويش من خلال «اختراع» أسماء لتنسيقيات عامة لا تعبّر عما يجري في الواقع، ووقف الانقسامات التي أوجدتها الخلافات السياسية بين أطراف المعارضة.

خلال تظاهرة مؤيدة للأسد في دمشق الأربعاء (مظفر سلمان ـ أ ب)

> يمكن السلطة الحالية أن تقدم «تنازلات ديموقراطية»، لكنها عاجزة عن تقديم حلول اقتصادية حقيقية

صيرورة الانتفاضة واحتمالات التغيير

في تونس ومصر، تقدم الجيش لطرد الرئيس، وادّعاء تبنّي مطالب الشعب والعمل على تحقيقها. في اليمن، لم يتحرك الجيش، واستطاع الشعب أن يحتل الشوارع، وأن يبقى معتصماً حتى يسقط النظام. ورغم انشقاق الجيش، ثم محاولة قتل الرئيس، ظهر أنّ التغيير يطرح في صيغتين: من «السلطة» بدعم أميركي، كما في تونس ومصر، فتعاد صياغة السلطة على الأسس ذاتها، وربما بالتفاهم مع بعض الأحزاب. ومن الشباب الذي طلب تشكيل مجلس انتقالي. اما في ليبيا، فقد تشكّل مجلس انتقالي، لكي يكون هو السلطة بعد رحيل القذافي.

كيف يمكن أن تتطور الانتفاضة في سوريا؟ وكيف يمكن أن يجري التغيير؟

ربما لن يكون التغيير مثل تونس ومصر، ولا مثل اليمن أو ليبيا، ويمكن أن يكون خليطاً من كل ذلك. فقد استخدمت السلطة العنف والحرب كما في ليبيا، وبدأ «تشقق» محدود في الجيش، كما في اليمن، لكن لا يمكننا أن نتجاهل إمكانية الخيار التونسي/ المصري. فالصراع لم يتحوّل إلى حرب كما جرى في ليبيا، وإمكانية أن يفرض الشباب سيطرتهم على الشارع، كما في اليمن، تبدو صعبة، وليس من الممكن أن يحدث التغيير من دون تحوّل في السلطة عبر الجيش، كما في تونس ومصر.

الواضح أنّ الانتفاضة تتوسع وتتجذر، ولا يبدو أنّ كلّ قوة السلطة قادرة على وقفها أو سحقها. الشباب والطبقات الشعبية في وضع لم يعد يسمح لهم بالتراجع، لأنّهم تحركوا بعد انتهاء خياراتهم الأخرى، وبالتالي لا تراجع قبل تحقيق التغيير وفق «الشعب يريد إسقاط النظام». وقوة السلطة تتآكل كل يوم، ووضع الدولة الاقتصادي يتآكل كذلك. لهذا فإنّ ميزان القوى بات يميل لمصلحة الانتفاضة، بعدما تكسرت قوى السلطة ودعايتها التي هدفت إلى التخويف والتفكيك، وبات واضحاً أنّ الصراع ليس طائفياً، ولا من أجل الإتيان بسلطة أخرى

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007–2006)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ رئيس التحرير إبراهيم الأمين ■ نائب رئيس التحرير خالد صاغية ■ مديرا التحرير إيلي شلهوب، بيار أبي صعب ■ سكرتير التحرير وفيق قانصوه ■ العالم بشير البكر ■ اقتصاد محمد زبيب ■ وحدة الأبحاث عمر نشابة ■ المدير الفني إميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
■ www.al-akhbar.com

■ الاعلانات Tree Ad 611115 / 01 ـ 252224 / 03
■ التوزيع شركة الاوائل 15ـ 666314 / 01 ـ 828381 / 03

فقط، بل هو صراع نتج من التفارق الطبقي الهائل الذي بات يحكم البلد، وجعل هذه النسبة العالية من الطبقات الشعبية في وضع التهميش.

لقد سقط منطق القوة أمام صلابة وقوة الطبقات الشعبية. وسقط الخطاب التخويفي من السلفية والطائفية، أمام الممارسة اليومية من قبل الطبقات الشعبية التي لم تُظهر أي ميل طائفي أو ميل لنشوء دولة دينية (سلفية). يتركز الاتجاه العام اليوم على مشاركة كل الطبقات الشعبية بغض النظر عن طابعها «الطائفي أو الديني»، لأنّ المسألة لا تكمن هنا، بل في الوضع المزري الذي أوجدته المافيا الحاكمة.

يشير ذلك إلى عدم إمكانية نشوء صراع طائفي، كما تهذي بعض النخب، أو دفع لحدوث صراع طائفي من أجل تدخل إمبريالي. وكذلك لا يشير إلى إمكانية ألّا تفرض قوى الانتفاضة الحسم، وبالتالي الوقوع في حالة من الاهتلاك المتبادل، بل إلى تطور الانتفاضة وضعف السلطة. وإذا لم يكن ممكناً للانتفاضة أن تنتصر فتفرض بديلها، كما يحاول شباب اليمن، فإنّ تطورها سيفرض ضعف السلطة وتفككها، لأنّها ستكون إزاء خيارين: إما تصعيد العنف والتدمير والقتل في وضع دولي بات يشير إلى إمكانية التدخل (ربما عبر تركيا)، وهذا يعني نهاية السلطة ومصيراً أسود لأفرادها عموماً. أو تفكك السلطة وتحوّل قطاع منها إلى قبول «المطالب الشعبية» كما جرى في تونس ومصر، وبالتالي فتح أفق لتعديل وضعها. وهنا ربما تتبع الطريق المصري، أو ربما التونسي، لكن في كلّ الأحوال، سيصار إلى التخلي عن طابع السلطة الراهن، والدعوة إلى بناء دولة «ديموقراطية»، والدخول في مرحلة انتقالية يتحكم فيها هذا القطاع، وربما بالتنسيق مع قوى معارضة.

في كل الأحوال، لن يخرج البديل السوري عن ذلك كما أظن. فانتفاضة الشعب ستنعكس على الجيش، وضغطها سيفرض تفكك «النواة الصلبة» في السلطة، وكلاهما سيفرضان تحقيق تغيير «سلطوي»، لكنّه يفتح الأفق لديموقراطية ما، دون تعديل جدّي في الوضع الاقتصادي، كما حدث في تونس ومصر، وما يمكن أن يحدث في اليمن. وهو الأمر الذي سيفرض استمرار الصراع لتغيير عميق، وليس من أجل تغيير شكل السلطة جزئياً، ومشاركة أحزاب لا تحمل برنامجاً يتضمن إمكانية حل مشكلات الطبقات الشعبية والاقتصاد عموماً.

بالتالي، سوف ينفتح الأفق لمسار ديموقراطي، ربما مشوش ومقزّم، ومنضبط، لكنّه سيفتح على إمكانية إعادة بناء الأحزاب السياسية التي تعبّر عن الطبقات الشعبية، وخصوصاً العمال والفلاحين الفقراء، الذين سيكون أمامهم دور أساس بعدئذ، لأنّهم القادرون على تحقيق التغيير الجذري، المتعلق بتغيير النمط الاقتصادي الذي تكوّن بالترابط مع النمط الإمبريالي.

في هذا الوضع لا بد من التأكيد أنّ المطلوب واقعياً هو التالي:

أولاً: تطوير الانتفاضة وتوسيعها، لكي تشمل الطبقات الشعبية كلّها خصوصاً، وبالتالي السيطرة على المدن والبلدات والمناطق. وهذا يعني كسر قوة السلطة عبر الحراك المستمر، اليومي. فليس من أفق واضح دون ذلك، إلا إذا تفككت السلطة أسرع من ذلك، نتيجة تأثر بنية الأجهزة والجيش بالحراك، وشعور أطراف في السلطة بأنّ لا خيار سوى بالتغيير المنضبط. إنّ توسيع الانتفاضة هو الهدف الآن، وهو الضرورة.

ثانياً: تنظيم الانتفاضة عبر تطوير التنسيقيات وتكوينها في بنية متماسكة، وتحويلها إلى قيادة فعلية للحراك.

ثالثاً: يجب الدفع نحو تحقيق ديموقراطية قصوى، من خلال فرض مرحلة انتقالية من قوى فعلية يحددها المجلس العام، أو من خلال الضغط على من يحاول أن يغيّر من قوى السلطة. المهم هنا، وفي ظل موازين القوى الطبقية القائمة، هو ان تكون الديموقراطية أساساً لنضال الطبقات الشعبية، من أجل تحقيق مصالحها. إنّ غياب القوى السياسية المعبّرة عن تلك الطبقات، يمثّل نقطة ضعف كبيرة في سياق الوصول إلى ما هو أبعد من ذلك. ولذلك لا بد من التركيز على أقصى ما يمكن من دمقرطة. ليس من السهل تحقيق ذلك، لأنّنا في كل الأحوال الممكنة للتغيير سنصطدم بقوى سياسية ليست ديموقراطية، أو تريد الالتفاف على الانتفاضة للحفاظ على مصالحها.

* كاتب عربي

الاستبداد والثورة: عودة الكواكبي

هشام صفي الدين*

في أواخر 1899، غادر القاضي والسياسي والصحافي عبد الرحمن الكواكبي بلاد الشام، خلسة، الى مصر. كان مهموم الفؤاد مجروح الكبرياء، بعدما بلغ الخلاف بينه وبين ولاة السلطنة العثمانية في حلب أشده. لم يمض على رحيله ثلاثة أعوام ونيف، حتى توفي في القاهرة عن 47 عاماً، في ظروف غامضة، على الأرجح مسموماً. تخلصت السلطنة من مشاكس سياسي ومحرض فكري، لكنّها لم تستطع أن تتخلص من إرث الرجل. بعد انقضاء أكثر من مائة عام على رحيله، تستحضر الانتفاضات العربية الراهنة، وخاصة تلك المشتعلة في موطنه سورياً، سيرة الكواكبي وكتاباته عن الاستبداد. فمرور الزمن عدّل في آليات الاستبداد، لكنّه لم يغيّر الكثير من جوهره، تماماً كما لم تبدل الرأسمالية التي قلبت المجتمع الإنساني رأساً على عقب، ماهية العلاقة بين الغني والفقير، وبين القوي والضعيف (علاقة استغلالية). والكثير مما كتبه الكواكبي يلقي الضوء على ما تعانيه الانتفاضات العربية من قمع أو مزايدة أو انحراف عن مسارها الأساس. ولعل المسافة التاريخية التي تفصلنا عنه، تسمح بقراءته دون أن يكون الشك ثالثنا، ودون أن يتحوّل السجال حول أفكاره وحول ما للانتفاضات وما عليها، الى حفلة سباب وابتذال وتخوين، وهو ما يضر بالانتفاضات، ويخدم أعداءها في الداخل والخارج.

تقرأ كتاب الكواكبي «طبائع الاستبداد»، فتشعر وكأنّه يحدثك عن الحكام العرب المعاصرين (الذين خُلعوا والذين لا يزالون يكابرون). فالمستبد، كما ينقل لنا الكواكبي عن الحكماء، عدو للحق والحرية «يتجاوز الحد ما لم ير حاجزاً من حديد»، ويتحكم في أمور الناس بإرادته لا بإرادتهم، وبحسب أهوائه لا طبقاً لشريعتهم، ويدرك أنّه الغاصب المعتدي،

> الثورات التي تنتصر هي تلك التي تتعلم من التاريخ، لكنها تمنعه من أن يعيد نفسه

«فيضع كعب رجله على أفواه الملايين من الناس يسدّها عن النطق بالحرية والتداعي لمطالبته». أدرك الكواكبي، كما تدرك الشعوب العربية اليوم، أنّ خوف المستبد من نقمة شعبه أشد من خوفهم منه، فخوفه نابع من إدراكه لما يستحقه من عقاب على أيديهم، بينما خوفهم ناشئ عن جهل لما يملكون من حق وحيلة. والجهل والجند المنظمة هما سلاحا المستبد الأساسيان، وهو ما يظهر جليّاً في الانتفاضات الحالية. فقد خلعت الشعوب العربية رداء الخوف، وحيث لم يستطع المستبد الاستعانة بجنده كما يحلو له (مصر وتونس، ونوعاً ما في اليمن)، لم يصمد طويلاً. أما في حالة اصطفاف العسكر الى جانبه (سوريا والبحرين، ونوعاً ما في ليبيا) فلا يزال المستبد يكابر، والشعب يناضل، والانتفاضات تتعثر، وتواجه المؤامرة والمصادرة من شتى الأطراف.

لم يكتف الكواكبي بالحديث عن شخص الحاكم المستبد وخصائصه، بل أسهب في وصف «المجتمع المستبد»، عبر شرح شبكة العلاقات الوثيقة بين الاستبداد من جهة، والعلم والدين والمال والتربية والأخلاق، من جهة أخرى. تشعّب تلك العلاقات يفسر صعوبة التخلص من الاستبداد، رغم التخلص من رأسه أو بعض رموزه، كما هي الحال الآن في كلّ الأقطار العربية المنتفضة التي تواجه ثورات مضادة محلية، أو من صنع الخارج. ويلعب المال دوراً محورياً في طول أمد الاستبداد وتجذره (اسألوا آل سعود وأعوانهم). والعلاقة بين المال والاستبداد معقدة ومتشعبة. الاستبداد يجعل المال عرضة للسلب على يد المستبد وأعوانه غصباً أو بحجج باطلة وعلى يد اللصوص والمحتالين المستظلين بأمان الإدارة الإستبدادية. والأغنياء بحسب الكواكبي أعداء للاستبداد فكراً، لكنّهم يخدمون حكمه عملاً، فهم يتذمرون إن ذلّهم ويحنّون إن استدرّهم. وقد تكون ثروة بعض الأغنياء في ظلّ الحكومات العادلة أو غير المستبدة، أكثر ضرراً منها في ظل الاستبداد، فالأغنياء في الأولى «يصرفون قوّتهم المالية في إفساد أخلاق الناس وإخلال المساواة وإيجاد الاستبداد، أما الأغنياء في الحكومات المستبدة فيصرفون ثروتهم في الأبهة والتعاظم إرهاباً للناس وتعويضاً للسفالة الحقيقية» (يجمع أمراء الطوائف وسلاطين الحريرية في لبنان بين النموذجين ـ من قال لا استبداد في لبنان). والفقر في الأمّة المستبدة لا تظهر آثاره واضحة جليّة، إلا فجأة، عندما يوشك الاستبداد على الاندثار. أما الفقراء، فيتحبب المستبد إليهم ببعض الأعمال ظاهرها الرأفة، كي «يغصب قلوبهم التي لا يملكون غيرها». ويحذر الكواكبي من استتباب الخوف في تلك القلوب الى درجة ان يتوهم أصحابها «أنّ داخل رؤوسهم جواسيس عليهم». وكأنّه يصف حالنا في ظل رهاب «الاندساس» الذي يعصف اليوم ـ وإن خلافاً لرأي الكواكبي ـ بعقول النخب، أكثر مما تؤرّق ضمائر الفقراء الذين لا لبس في انتماء غالبيتهم، بعقلهم وقلبهم ودمائهم، لمعسكر الانتفاضات.

وكما يُفصّل الكواكبي العلاقة بين الاستبداد والمال، كذلك يُبيّن تلازم الاستبداد السياسي مع الاستبداد الديني، دون الوقوع ـ كما يفعل بعض غلاة العلمانية ـ في التعميم والتسطيح للدين، أو التهويل من كل ما يرمز إليه، أو ينهل من رموزه وخطابه. وخلافاً لمحمد عبده والأفغاني وغيرهما من أعلام النهضة، لم يتوقف الكواكبي كثيراً عند إشكالية الحداثة والدين، وهي الإشكالية التي سوّق لها الفكر الغربي الاستشراقي على أنّها العائق الأساس الذي يحول دون «رقيّ» العرب والمسلمين، ويحاكي الكثير من مثقفي العالم العربي الغرب في إعادة إنتاجها. وقد باتت تلك الإشكالية لازمة كل من يريد بقاء الأنظمة المستبدة، بحجة درء خطر السلفية وحجة القوى الدينية الليبرالية، لإخافة الناس من مشروع الدولة المدنية العادلة. لقد أدرك الكواكبي إذن أنّ الإشكالية الجوهرية هي إشكالية السلطة السياسية بكل جوانبها. هاجم الكواكبي الفقهاء لا لكونهم فقهاء فحسب، بل لادعائهم احتكار حق المعرفة والإفتاء، ولتلهّيهم بصغائر المعصيات، والسكوت عن الظلم والابتعاد عن تطبيق العدل بمعناه الحقيقي، أي المساواة بين الناس على مختلف الصعد. قوة رجال الدين إذن كقوة المال وقوة السلاح وغيرها من أدوات السلطة، تحتمل العدل وتحتمل الاستبداد، لا تميل الى الأولى وترتدع عن الثانية سوى بجهد الرعية ومحاسبتها. فالكواكبي يدين الاستبداد دون أن يقع في الفخ الاستشراقي الذي ألصق الاستبداد بشعوب الشرق أو بثقافتهم الدينية بالمطلق. كل مجتمع عرضة للاستبداد في أي زمن، ما لم تُحارب أسبابه دون كلل. وعلى أي رعية أن تكون مسؤولة عن أعمال حكامها وأن تكون كالخيل «إن خُدمت خدمت وإن ضُربت شرست»، فالأمّة «التي لا يشعر كلها أو أكثرها بآلام الاستبداد لا تستحق الحرية».

لكن الكواكبي رغم مناداته بالتخلص من الاستبداد لا يلبث أن ينهى عن مقاومته بالعنف أو مقاومته قبل تهيئة ما يُستبدل به. فلا معنى برأيه لمقاومة مستبد بجلب مستبد آخر، ولو عبر نيل الحرية عرضاً، لأنّ الحرية حسب قوله لا تلبث أن تنقلب الى «فوضى» و«استبداد مشوّش أشد وطأة». ويبدي الكواكبي تشاؤماً حول الثورة لأنّها «غالباً تكتفي بقطع شجرة الاستبداد ولا تقتلع جذورها، فلا تلبث أن تنبت وتنمو وتعود أقوى مما كانت أولاً». وقد يُعزى هذا الحذر الشديد لدى الكواكبي من الثورات الى فقدان ثقته بعوام الناس الذين برأيه لا يثورون غاضبين في وجه المستبد غالباً، إلا في رد فعل على أحوال مهيجة فورية، كمشهد دموي يفتك به المستبد بمظلوم أو عند إهانة المستبد المتمادية لدين العامة، أو موالاته الشديدة لمن تعتبره الأمة عدوّاً لها. ويرى الكواكبي أنّ التوعية السياسية هي الحجر الأساس الذي يبدأ بفرد وينتهي بأن يشمل الأمة التي تصبح حينها فقط مستعدة وقادرة على التغلب على الاستبداد، وقد يكون في ذلك الكثير من المثالية والميل الى المحافظة في العمل السياسي. الكواكبي نفسه هادن النظام العثماني ولم يقطع صلته به نهائياً، حتى مرحلة متأخرة من حياته. وقد تبوّأ مناصب عدّة قبل القطيعة، فعُيّن في فترات مختلفة رئيساً لبلدية حلب، ورئيس قلم المحضرين في الولاية، ومديراً فخرياً للمطبعة الرسمية، وعضواً في محكمة حلب التجارية، ثم رئيساً لغرفة التجارة فيها. وتشير مضامين ثلاث برقيات بعث بها الكواكبي الى اسطنبول منشورة في كتاب أعماله الكاملة (مركز دراسات الوحدة العربية، 2007) أنّه كان يشتكي من ظلم الوالي في حلب لشخصه، ومن عمل الوالي على طرد حراس محاصيله الزراعية، وسلب منتجاته وماشيته. ولم يذكر الكواكبي أي مظالم عامة في معرض شكواه، أي انّ لُبّ الصراع بينه وبين الوالي ربما كان حول مكانة الكواكبي الاقتصادية والاجتماعية ـ وكم من الذين يهتفون الآن بحياة الثورات العربية يمارسون ما شابه ذلك. لا يمكن أيضاً إغفال وقوع مصر تحت الاحتلال البريطاني خلال فترة مكوث الكواكبي فيها، وقيامه برحلة بحرية قبالة شواطئ أفريقيا والجزيرة العربية في ضيافة القنصل الإيطالي. وهي معطيات لا بد أنّ السلطنة استخدمتها لاتهامه بالعمالة والارتهان للغرب، بينما القناصلة الأوروبيون يسرحون ويمرحون في اسطنبول (كم هي الحال شبيهة اليوم). والكواكبي مدح في مقدمة كتاب «طبائع الاستبداد» حاكم مصر عباس حلمي «سَمِيّ عمّ النبي الناشر لواء الأمن على أكناف ملكه»، وكأنّه ينافي ما يقوله في كلّ كتابه عن عدم التملق للمستبد، واستبدال واحد بآخر. ذلك التناقض بين القول والعمل ليس حكراً على الكواكبي وحسب، بل يكاد ينطبق على العديد من مثقفي وناشطي السياسة اليوم. ولا ينبغي وضع ذلك التناقض خارج السياق المعقد لمسيرة الرجل والمخاطر التي كانت تحدق به. الأجدى الإشارة الى ما له وما عليه، بعيداً عن التبسيط، وقراءة ما كتبه عن الاستبداد وإعادة تفسيره ونقده في ضوء الانتفاضات العربية الحالية، كي لا يطول بنا أمد الاستبداد أكثر مما طال، وكي لا تقع تلك الثورات في المخاطر التي تحدّث عنها، إن زال الاستبداد. الثورات التي تنتصر هي تلك التي تتعلم من التاريخ، لكنّها تمنعه من أن يعيد نفسه.

* من أسرة «الأخبار»

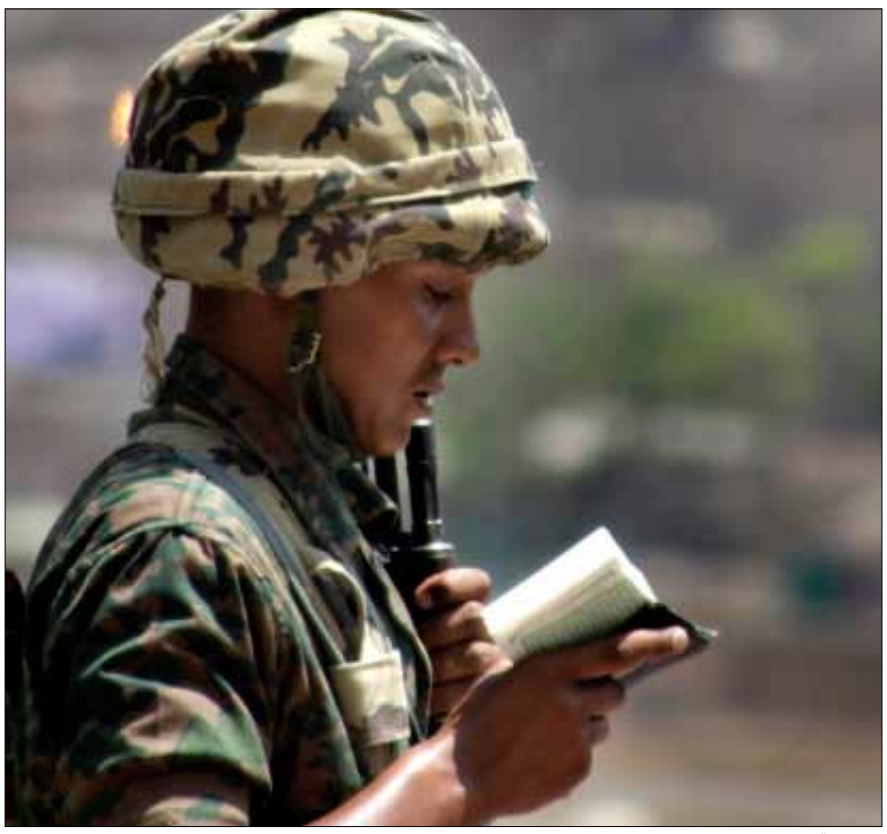

لم يتوقف الكواكبي كثيراً عند إشكالية الحداثة والدين (عمرو نبيل ـ أ ب)

سوريا

«جمعة لن نركع إلا لله» اليوم: أوباما وأردوغ

تمسّكت تركيا، أمس، بتفاؤلها تجاه سير الأوضاع في سوريا نحو التهدئة، رغم سقوط عدد إضافي من القتلى، وتحديداً في منطقتي دير الزور والقصير، فيما استمرت التسريبات الأميركية بشأن قرب دعوة واشنطن صراحة الرئيس السوري، بشار الأسد، إلى التنحي

14 قتيلا في مدينتين ومشادة في نيويورك

سوري يشير إلى آثار الحريق على احد مراكز الشرطة في حماه (باسم تيلاوي ـ أ ب)

يستعد المتظاهرون السوريون لتنظيم مزيد من التحركات اليوم تحت شعار «لن نركع إلا لله. نفوس أُباة لن تركع للطغاة»، تأكيداً لتصميمهم على مواصلة تحركاتهم، في وقت استمرت فيه العمليات العسكرية في عدد من المدن السورية، وتحديداً في حمص وإدلب، حاصدةً مزيداً من القتلى.
أما اللافت، فكان خروج وزير الخارجية التركي، أحمد داوود أوغلو للتأكيد أنّ بلاده لم تتلقَّ حتى الآن أي معلومات عن عودة الدبابات إلى مدينة حماه. ونقلت وكالة أنباء «الأناضول» التركية عن داوود أوغلو قوله «اتصلت مباشرة بالسفير التركي عمر أونهون، كما تحدثنا مع محافظ حماه أنس الناعم، وقال إنه ما من دبابات أو أسلحة ثقيلة في المدينة».
في هذه الأثناء، اتفق الرئيس الأميركي، باراك أوباما، مع رئيس الوزراء التركي، رجب طيب أردوغان، خلال اتصال هاتفي، على ضرورة الوقف الفوري لإراقة الدماء والعنف في سوريا «فوراً»، وعلى «مراقبة أفعال الحكومة السورية عن كثب» والتشاور على نحو أوثق في الأيام المقبلة.
وأضاف بيان صدر عن البيت الأبيض إن الجانبين «أكدا حالة الطوارئ (في سوريا) وكررا قلقهما العميق من استخدام الحكومة السورية العنف ضد المدنيين وأعربا عن اقتناعهما بضرورة تلبية مطالب الشعب السوري المشروعة بالانتقال إلى الديموقراطية».
وفي دمشق، حذّر السفير الأميركي لدى سوريا، روبرت فورد، وزير الخارجية، وليد المعلم من مزيد من العقوبات الأميركية ما لم يتوقف العنف، حسبما ذكرت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الأميركية، فيكتوريا نولاند.
في غضون ذلك، استمرت التسريبات الأميركية بشأن توجه محتمل لإدارة أوباما لمطالبة الرئيس السوري، بشار الأسد، بالتخلي عن السلطة، بعدما أعلن مسؤول أميركي، أن «الولايات المتحدة تدرس دعوة الأسد صراحة الى التنحي.
وفي وقت لاحق، قالت وزيرة الخارجية الأميركية هيلاري كلينتون، إن الولايات المتحدة لم تطالب حتى الآن بتنحي الرئيس السوري لأنها تريد من دول اخرى ان تعبّر عن دعمها لهذا المطلب.
وتزامنت التسريبات الأميركية مع إعلان فرنسا أنها تبحث مع شركائها الأوروبيين ومع واشنطن «مسألة فرض عقوبات إضافية على الأشخاص والمؤسسات المرتبطة بالقمع في سوريا»، فيما كثفت الدول الغربية انتقاداتها للنظام السوري أمام مجلس الأمن الدولي خلال الجلسة المسائية التي عقدت أول من أمس، وتخللها تقديم مساعد الأمين العام للأمم المتحدة، أوسكار فرنانديز تارانكو، تقريراً عن تطورات الأحداث في سوريا.
وخلص تارانكو في تقريره إلى أن سوريا «لم تستجب» لدعوات المجلس لها بوقف العنف، مشدداً على أن عمليات القتل في سوريا لم تتوقف بعد أسبوع من إصدار المجلس بياناً رئاسياً يدين حملة القمع، ويدعو الى وقفها فوراً.
وفي مسعى منها لإبقاء الملف السوري في أعلى سلم أولويات مجلس الأمن، طالبت الدول الغربية بتقرير ثانٍ يقدم إلى المجلس الأسبوع المقبل، فيما لوّح مندوبو كل من بريطانيا وفرنسا وألمانيا والبرتغال بأنه إذا لم تتحسن الأوضاع في سوريا بحلول الجلسة المقبلة، فسيتعين على مجلس الأمن حينها أن يتخذ «إجراءات إضافية».
أما المندوب الروسي فيتالي تشوركين، فكشف أن موسكو أوضحت لدمشق «أنه يجب عليهم إجراء إصلاحات جديّة في أقرب وقت ممكن، مع أننا ندرك أن الأمر يستغرق بعض الوقت، ولا سيما في وضع مأسوي كهذا، حيث لا يمكن تنفيذ الإصلاحات بين عشية وضحاها»، منتقداً في الوقت نفسه العقوبات الأميركية الجديدة على سوريا لأنها «غير مفيدة».
كذلك شهدت أروقة الأمم المتحدة سجالاً بين المندوب السوري بشار الجعفري، ونائب المندوب البريطاني فيليب براهام، بعدما شبّه الأول أعمال العنف التي تشهدها سوريا بالأحداث الأخيرة في بريطانيا، وهو ما وصفه براهام بـ«السخيف»، متوعداً بمزيد من الضغوط على سوريا في مجلس الأمن إذا لم يتوقف العنف.
وأعرب الجعفري عن دهشته من استخدام المسؤولين البريطانيين كلمة «عصابات» لوصف مرتكبي أعمال الشغب في لندن، بينما يستنكرون استخدام التعبير نفسه في سوريا، موضحاً أن هذا «نفاق وغطرسة». كذلك اتهم الجعفري أعضاء المجلس، الذين أعربوا عن إدانتهم للتطورات في سوريا، بـ«الإدلاء بمعلومات غير دقيقة ومضللة عن الوضع في بلاده، وبتعمُّد تجاهل الإشارة إلى الخطوات المهمة التي اتخذتها الحكومة السورية».
وفي السياق، بحث الأمين العام لجامعة الدول العربية، نبيل العربي، تطورات الوضع في سوريا في اتصالين هاتفيين منفصلين مع كل من وزير الخارجية التركي ونظيره السوري.
وتحدث بيان أصدرته الأمانة العامة للجامعة العربية عن «خريطة طريق» لمعالجة الأزمة الراهنة التي تمر بها سوريا.
وفي المواقف، أعرب مجلس الوزراء المصري في ختام اجتماع عقده أمس، عن قلقه العميق إزاء التطورات الخطيرة، فيما دعت وزارة الخارجية التونسية الحكومة السورية ومعها المعارضة والمجتمع المدني الى «وقف فوري» لأعمال العنف والانخراط في «حوار وطني جاد».
ميدانياً، تضاربت الأنباء بشأن عدد القتلى الذين سقطوا في مدينة القصير الواقعة قرب حمص. وأشارت «فرانس برس» إلى مقتل 11 مدنياً على الأقل، فضلاً عن إصابة العشرات في المنطقة الواقعة قرب حمص، بعدما نقلت عن ناشط قوله إن القوات السورية التي اقتحمت المدينة «أطلقت النار على مواطنين كانوا يحاولون الهروب الى منطقة البساتين».
ولفت المرصد السوري لحقوق الإنسان إلى أن لديه أسماء خمسة قتلى سقطوا في المدينة، فيما تحدث رئيس الرابطة

مسيرة الإصلاح متأخرة... وميتة

سلامة كيلة

لا يبدو أن مسار الإصلاح الذي تعلن القيادة السوريّة التزامها به سيتمكّن من احتواء الغضبة الشعبية، ولا سيما أن ما طُرح من خطوات لا يتخطى الشكل، فيما يبقى المضمون نفسه

رغم أن الإصلاح والتحديث كانا مطروحين منذ عقود، وخصوصاً بعد وفاة الرئيس حافظ الأسد، ظل الطلب قائماً لأن الإصلاح لم يتحقق، وما جرى خلال العقد الأخير هو إطلاق يد الليبرالية تحت شعار تحديث الاقتصاد، وتحديث الإدارات. وهو الأمر الذي قاد إلى الانفجار الاجتماعي الذي ما زلنا نعيشه، والذي وصل إلى حدّ طرح شعار إسقاط النظام.
ومع الانفجار عادت وعود السلطة بتحقيق الإصلاح، وتقدمت خطوة بطرح قوانين تتعلق بالعملية، وقبل ذلك رفع حالة الطوارئ وإلغاء محكمة أمن الدولة، وزيادة محدودة في الأجور لا تلبي الطموحات، حتى ما حفلت به الدراسات التي أعدّتها الدولة، والتي أشارت إلى مضاعفة الأجور أضعاف ما هي عليه لا رفعها بنسبة الثلث تقريباً.
وإذا كان قانون الأحزاب هو آخر القوانين التي تعتمدها السلطة لتحديث بنية الدولة، فإن متابعة مجمل القوانين التي صدرت توضح أن هذه القوانين لن تحدث تغييراً يسمح بالقول إن الإصلاح قد تحقق، وخصوصاً في وضع بات الشعب فيه يطالب بالتغيير لا بالإصلاح. فمثلاً القانون الذي صدر بعد وقف العمل بقانون الطوارئ وإلغاء الأحكام العرفية لا يفعل سوى إعادة إنتاج الأحكام العرفية من خلال ربط الممارسة بالضابطة العدلية التي تقرر الاعتقال والمحاكمة، لا بالقانون الطبيعي. وقانون «السماح» بالتظاهر كان قانوناً لمنع التظاهر من خلال ربط الموافقة بوزارة الداخلية، التي من حقها الرفض دون أسباب وجيهة لا يحددها القانون أصلاً.
وقانون الأحزاب الجديد لا يختلف عن ذلك. فإذا كانت السلطة هي التي تحدد الحزب «الرسمي» من خلال ضمه إلى «الجبهة الوطنية التقدمية»، ويعطى الامتيازات المحدَّدة، فإن قانون الأحزاب الجديد يربط الاعتراف بالأحزاب بلجنة يرأسها وزير الداخلية وثلاثة أعضاء يسميهم الرئيس، وخامس قاض يسميه رئيس محكمة النقض. وبالتالي تكون السلطة التنفيذية هي الحاكمة في ما يتعلق بالأحزاب، وهو الأمر الذي يُخضع الأحزاب لسلطة تنفيذية ربما هم معنيون بتغييرها وتحقيق سياسات أخرى مختلفة، من خلال الانتخابات، أو أنها لا تتوافق مع ما يطرحون مما يجعلها ترفض الاعتراف بهم.
عادة تتأسس الأحزاب عبر الإخطار، أي من خلال تقديم إخطار إلى وزارة الداخلية بتأسيس الحزب، ويكون الفصل للقضاء في ما إذا كان هناك اعتراض على مبادئه. وفي هذه الوضعية، حيث يكون القضاء مستقلاً لا خاضعاً كذلك للسلطة التنفيذية، يمكن القول بوجود حرية للأحزاب، وبمساواة بينها. أما أن تصبح السلطة التنفيذية هي المنوطة بالاعتراف بأحزاب «من لون آخر»، فهو ما يجعل النتيجة واضحة، وتتمثل في الاعتراف بأحزاب «متكيفة» مع السلطة ذاتها، ورفض أحزاب تختلف مع «الحزب الحاكم» في السياسات الاقتصادية أو الخارجية أو الأمنية أو الوطنية.
فمن يمكن قبوله هو الحزب المتكيف مع السلطة، الذي يطرح ما يناسبها، ما دامت السلطة ذاتها هي التي تقر أو تمنع نشوء الأحزاب. هنا السلطة ليست محايدة، هي طرف يمثل حزباً، وبالتالي ليس من حقه إعطاء الحق أو منع الحق في إنشاء الأحزاب. وهو في تساوٍ مع أي حزب يمكن أن ينشأ كما يفترض المنطق الديموقراطي، وليس المقرّر لحق الأحزاب.
والغريب في القانون أنه يعترف بأحزاب الجبهة أحزاباً «مرخصة»، رغم تناقض بعضها مع القانون. فالقانون يشير إلى أن شروط الاعتراف تتضمن ألا يكون الحزب فرعاً لحزب غير سوري، وهذا ما لا ينطبق على حزب البعث ذاته، الذي هو حزب «عربي»، و«خاضع» لـ«قيادة قومية». طبعاً دون أن نشير إلى أن حزب البعث لا يزال يتمتع بالامتياز الأهم من خلال المادة الثامنة في الدستور التي تجعله القائد للدولة والمجتمع، ومن خلال امتياز اختيار المرشح للرئاسة قبل أن «ينتخبه» مجلس «الشعب». وبالتالي فإن كل الأحزاب التي يمكن أن ترخّص لا بد من أن تكون في ظل هذا الحزب وتحت قيادته.
بالتالي، إذا حاولنا تقويم مجمل القوانين التي صدرت، والروحية العامة التي تصدر بها، نلمس أن السلطة تنطلق من «ترقيع» البنية السياسية لا أي شيء آخر. فهي تنطلق من استمرار سيطرتها، وتحسين شكل وجودها عبر انفراج سياسي جزئي، وأن كل ما يجري هو التفاف على المسألة الجوهرية التي تتمثل في أن هذا الشكل السياسي من النظم بات في تناقض مع المجتمع. والمنطق العام الذي يحكم كل هذه الخطوات هو الصيغة التي حاولت نظم عربية تحقيقها قبل أكثر من عقدين بعد انتفاضات لم تكن قادرة على تحقيق التغيير. لقد حسنت الفئة الحاكمة في مصر النظام السياسي منذ أواسط ثمانينات القرن الماضي، وأصدرت قوانين تتعلق بالصحافة والأحزاب، والانتخابات. وفعل النظام الأردني ذلك

...ان لوقف إراقة الدماء

السورية لحقوق الإنسان، عبد الكريم ريحاوي عن مقتل سبعة أشخاص. وفي دير الزور، أشار المرصد إلى أن «ثلاثة مدنيين قتلوا في حي المطار»، فضلاً عن إحراق عدد من المنازل. أما بلدة سراقب في محافظة إدلب، فسُجّلت فيها حملة واسعة من المداهمات، وذلك رغم إعلان السلطات السورية أول من أمس أنها أنهت انسحابها من المدينة، كما تحدّث «المرصد السوري» عن أنّ «الأجهزة الأمنية شنّت حملة مداهمات واعتقالات واسعة طاولت أكثر من مئة شخص حتى الآن، بينهم 35 طفلاً».

(أ ب ، يو بي آي، أ ف ب، رويترز)

بعد انتفاضة نيسان سنة 1989، وحاول النظام الجزائري أوسع من ذلك فاصطدم بانتصار الإسلاميين. وتقدم النظام المغربي أكثر من ذلك من خلال إنشاء المعارضة للحكومة التي ظلت خاضعة لقرار الملك، لكن النظم ظلت هي هي، وها هي الانتفاضات تدق أبوابها رغم كل «الديموقراطية» التي تحققت.

بمعنى أن السلطة في سوريا تحاول اليوم بعد أكثر من عقدين اعتماد هذه «الروشتة»، وخصوصاً بعدما أصبحت الثورات هي لغة الشعب، وإسقاط النظم هو مطلبه. فكيف يمكن أن يُصلح نظام بات عبئاً على الشعب؟ وما هي ممكنات إصلاحه وهو العقبة التي يتلمسها هذا الشعب؟ لقد نجحت النظم العربية الأخرى في «الإصلاح»، وربما في تأخير الانهيار حين كان ذلك ممكناً، حيث لم تكن الأزمة التي تعيشها المجتمعات تطرح مسألة الإسقاط، لكن حين تصبح المسألة هي النظم ذاتها فكيف يمكن أن تصلح؟

إصلاح متأخر؟ كثير جداً، وبلا معنى؟ بالتأكيد. فلا إلغاء الأحكام العرفية ألغاها، ولا قانون الأحزاب سيؤسس أحزاباً، ولا الشعب يهتم بكل ذلك. فقد انتظر طويلاً عملية الإصلاح، وأمل في محطات عديدة أن تجد السلطة حلاً لمشكلاته، وحين تراكمت هذه المشكلات إلى حد شعوره بالعجز عن التحمل فقد الأمل بكل إصلاح. هذه هي اللحظة التي أسست لانفجار كبير بأت يطرح أفقاً آخر، وهو الأمر الذي جعله ينتقل إلى المطالبة بإسقاط النظام. وهو هنا يتلمس أن السلطة لم تعد تُصلح. لهذا دخلنا في زمن يتجاوز الإصلاح. ولهذا سيبدو الإصلاح هامشاً في صيرورة تغيير كبيرة.

دير الزور تتذوق طعم الموت
الجيش السوري مر من هنا

مسلسل الحل الأمني لم تنجُ منه دير الزور التي كانت على موعد مع حصار آخر جعل بيوتها عرضة للاقتحام والسرقة، بعدما توجّه عدد كبير من أبنائها نحو دمشق وحلب والحسكة، فيما بقي المسكونون بحب الفرات أهدافاً للقناصة

دمشق ـ **طارق عبد الحي**

تتجوّل الدبابات والمدرعات في الشارع. ينزل بعض المسلحين ويدخلون البيت ليفتشوه وفق قائمة موجودة بين أيديهم. في البناء المُقابل، يُسمع صوت طلق ناري، فتتولى إحدى المصفحات قصف البناء بمن فيه. على أبواب المحل المجاور المغلق، تقرأ عبارة: «الجنود مروّا من هنا»، أو «23 مليون شبيح». ثمة محل آخر اقتحمه مسلحون لسرقة مواد صالحة للأكل. السطور السابقة ليست وصفاً لأحداث تجري في مجاهل أفريقيا ولا في أفغانستان ولا حتى في الأراضي الفلسطينية المحتلة. إنها في دير الزور التي تعيش حلقات مسلسل الحل الأمني بعدما ذاقت مراراته شقيقاتها من المدن السورية.

هكذا يروي عدد من شهود العيان الذين نجحوا بالهروب خارجين من عالم الموت في أرض الفرات، كما يقولون: «جئنا الى هنا لأن آلة القمع والاعتقال تلاحق الناشطين في كل بقعة على الأراضي السورية»، يقول مروان الناشط في المجتمع المدني كما عرّف عن نفسه. ويكمل «منذ أسبوع، وعائلات المدينة تغادرها باتجاه دمشق وحلب والحسكة، أما الفقراء فتوجهوا صوب القرى وبقي في المدينة المسكونون بحب الفرات ومن قرر أن يواجه القبضة الأمنية».

ليل الجمعة ــ السبت الماضي كان الفرصة الأخيرة للمرور من وإلى دير الزور؛ فالطرق المؤدية إلى المدينة أُقفلت، وشهدت المدينة حصاراً تاماً مع دخول سيارات مصفحة وآليات عسكرية مُحمّلة بجنود تمركزوا عند المداخل الرئيسة. يومها، أيقن الجميع أنه آن أوان دير الزور لتكون مسرحاً لعملية أمنية جديدة هدفها كما كل مرة، «القضاء على العصابات المسلحة». يتحدث الشاب عن دخول الدبابات والجرافات المدينة مع ساعات الفجر الأولى لتصدح المساجد بعبارات التكبير. في منطقتي الجورة والحويقة، تمركزت الدبابات وانتشر الجنود بالإضافة إلى عناصر الأمن، بينما اعتلى القناصة أسطح المباني بما فيها المستشفيات في الحويقة، وبدأوا بإطلاق النار على أي شخص يمر في الطريق. في هذه الأثناء، غابت الكهرباء وساد الظلام، فيما انقطعت الاتصالات عن المنطقة بأكملها. أما في الجورة، فقد عمد عناصر الأمن إلى دهم البيوت وإطلاق النار على عدد كبير من الأبنية، وفرض حصار خانق دفع الأهالي إلى دفن الشهداء في الحدائق. لكن القصف، كما يقول الشاب الناشط، «تراجع نوعاً ما في الجورة والحويقة». أمّا السبب، فهو لأنه «لم يبق شيء ليُضرب فيها».

> اندلاع مواجهات مسلحة سيخدم النظام، خصوصاً مع تزايد الضغوط الدولية عليه

المشهد ذاته يتكرر في حي القصور والموظفين والعمال، حسبما تفيد المعلّمة الثانوية ريم. هنا أيضاً، ثمة اقتحام للبيوت واعتقالات ومنع للتجوال. لكن الاقتحامات لا تتوقف عند حد التفتيش أو الاعتقال، فكل بيت خالٍ من أهله «ينهب ويخرب ما لا يستطيعون سرقته. أمّا المحال التجارية، وخاصة تلك التي تحوي مواد غذائية، فقد تعرضت للكسر والتحطيم وسرقة ما فيها مما يؤكل». أما المساجد، فكان لها شأن آخر، بحسب تعبير ريم التي تعمل في إحدى ثانويات المدينة، حيث تقول «بعد أصوات التكبير التي لم تتوقف في المدينة، اقتحم عناصر الأمن عدداً من دور العبادة، وكتبوا على جدرانها عبارات مثل: جنود الأسد مرّوا من هنا، الأسد أو لا أحد، 23 مليون شبيّح». ولاكتمال الصورة، أحضروا أسلحة وذخائر ووضعوها في أحد الجوامع لتقوم كاميرات الفضائية السورية وقناة الدنيا بتصويرها على أنها تابعة للعصابات المسلحة. ولم يكتفوا بذلك، حتى أفران الخبز والمقابر «لم تسلم من شرهم»، تختم حديثها.

المشهد الفراتي لا يكتمل إلا بالحديث مع العديد من أبناء المنطقة، ففريد، الطالب الجامعي، يعلّق على ما يجري بالقول «بات المشهد روتينياً أن ننام ونصحو على صوت إطلاق النار. بالأمس يوم غادرنا دير الزور، كانت أرتال الدبابات تتجه إلى منطقة العرضي والصناعة وحي الحميدية، كما أغلقت المشافي الخاصة إثر تهديد من فيها من كادر طبي». البعض تحدث عن سرقة سيارات الإسعاف على أيدي عناصر الأمن الذين سيطروا على المستشفيات العامة، مما جعل نقل أي جريح الى المستشفيات الحكومية أمراً محفوفاً بالمخاطر. وعندما حاول بعض الشبان إقامة مستشفيات ميدانية بمساعدة الأطباء المقيمين في بعض الأحياء، قام عناصر الأمن باعتقال عدد من الأطباء، وضرب الصيدليات لمنع وصول أي مواد طبية للجرحى.

الطالب الجامعي توقّع أن تنسحب الآليات والدبابات من المدينة في غضون الأسبوع المقبل، لكن ذلك، حسبما يقول، «لا يعني عودة الحياة إلى طبيعتها، فمدينة البوكمال انسحب منها الجيش لكن عناصر الأمن يدخلون ويعتقلون ويضربون من يشاؤون، مثلما حصل في حمص والمعضمية وحماه ودرعا».

وعن سؤال «الأخبار» حول احتمال المواجهات، يتابع فريد «أشرتم في «الأخبار» الى احتمال اندلاع مواجهات مسلّحة بين الجيش وعناصر الأمن من جهة، وأهالي الريف والعشائر من جهة أخرى، وهو ما لم يحصل حتى الآن. وربما يعود الأمر إلى الجهود التي بذلها العديد من وجهاء المدينة لضمان سلمية الثورة، إضافة إلى دخول الجيش المدينة من دون اقتحام القرى التي لم تتحرك حتى الآن، لأن اندلاع مواجهات مسلّحة سيخدم النظام أكثر من أي طرف آخر، وخاصة مع تزايد الضغوط الدولية عليه». ويلفت فريد إلى أن من ظهر على شاشة التلفزيون على أنهم شيوخ العشائر، ودعوا النظام والجيش إلى دخول المدينة و«تخليصها من العصابات المسلحة»، هم ليسوا بشيوخ بل مجرد «أشخاص غير معروفين كثيراً في أوساط دير الزور».

في المقابل، يتحدث الشهود الثلاثة عن وصول عدد قتلى المدينة إلى قرابة المئة في مقابل مئات الجرحى على أقل تقدير، وخصوصاً أنّ هناك ضحايا سقطوا ولم يتمكن الناشطون ولا حتى «التنسيقيات» من تحديد هويتهم. أما المفقودون، فيُقدّر عددهم بالمئات. هكذا تمضي دير الزور أيام شهر رمضان؛ تصوم وتفطر وتقضي أوقات السحور وهي تتذوق طعم الرصاص والموت.

من تظاهرات ديرالزور الشهر الماضي (رويترز)

دعوة إلى طرد السفير السوري من القاهرة

دعت صحيفة «اليوم السابع» المصرية، أمس، إلى طرد السفير السوري يوسف أحمد (الصورة) من القاهرة، باعتباره رجل النظام الذي يمثّل «عصابة من القتلة تستبيح الدم السوري». وكتب رئيس تحرير صحيفة «اليوم السابع» خالد صلاح:

«إذا كنّا مخلصين لقيم الحرية والعدل ومقاومة القهر والقمع والقتل والطغيان، يجب أن نطرد رجل (الرئيس السوري) بشار الأسد من القاهرة، أو أن يُعلن هذا السفير أن السفارة السورية هي أولى الأراضي المحررة من عسكرة الدم».

(يو بي آي)

«تنسيقيّة جزائريّة لدعم الثورة السوريّة»

أعلن في الجزائر، أمس، إنشاء «التنسيقية الجزائرية لدعم الثورة السورية» بمبادرة من الجمعية الجزائرية للإغاثة الإنسانية. وقال مصدر في «التنسيقية» إنها «تتألف من سياسيين وناشطين حقوقيين ونقابيين وإعلاميين وأساتذة وطلبة تهدف إلى تقديم الدعم والمساندة إلى الشعب السوري والتضامن مع ثورته». وأشار إلى أن هذه الهيئة مفتوحة لكافة فئات المجتمع الجزائري. ودعا رئيس هذه التنسيقية عبد العزيز حريتي، إلى «طرد السفير السوري من الجزائر، واستدعاء السفير الجزائري لدى سوريا».

(يو بي آي)

صحافيّون أتراك في حماه

دخلت مجموعة من الصحافيين الأتراك، أمس، إلى سوريا، عبر معبر باب الهوى لمتابعة الأوضاع في المدينة غداة يوم من زيارتها من طرف السفير التركي لدى دمشق. وأفادت وكالة أنباء الأناضول التركية الحكومية، أن فريق الصحافيين الأتراك الذي ضم مراسلاً ومصوراً للوكالة، غادر عبر معبر باب الهوى، بعد إعلان الجيش السوري سحب دباباته من المدينة. ورافقت الشرطة التركية فريق الصحافيين، المكون من عشرة أشخاص، إلى الجانب التركي من المعبر، واستقبلهم مسؤولون من القنصلية السورية العامة في هاتاي بعدما قطعوا المنطقة العازلة.

(يو بي آي)

«القاعدة» في العراق: باقون على قلوبكم [5/ 7]

تحوّلت المعركة في العراق إلى العمل السري. هنا أيضاً، يبدو تنظيم القاعدة متفوّقاً على الحكومة وأجهزة الدولة. لا بأس إن خسر سطح الأرض، ولكنه سيتحكم بإدارة الرعب في البلاد، وعلى كل الأطراف أن تبقى يقظة. وحين يخسر التنظيم مؤسسة «الفرقان»، يستعيدها افتراضياً، بينما حين تخسر الدولة اعتبارها وصدقيتها، فإنها تشكك بنفسها

الحرب السرّيّة: ضربة بضربة

جندي أميركي في مدينة كركوك الشهر الماضي (سعد شلش ـ رويترز)

بغداد ـ **فداء عيتاني**

حين يُتاح لك الاطلاع على ملفات وزارة الداخلية، تكتشف أن التنظيمات الجهادية اليوم أقرب ما تكون إلى عصابات صغيرة، تراجعت أحوالها وفقدت أوضاعها الكثير من شكلها الأول خلال الصراع مع السلطة، وخسرت الكثير من الهيبة التي كانت تحيط بقادتها وأمرائها وولاتها في جولاتهم في القرى والمناطق التي يسيطرون عليها. إلا أن الصراع لم ينتهِ بعد.

الآلاف من الصور والاسماء أُدرجت في ملفات وزراة الداخلية تحت ختم «سري للغاية»، أو مذيلةً بعبارة «تم القبض عليه». آلاف أخرون لا تزال الوزارة تطاردهم في أنحاء العراق، وصور بعضهم باتت معروفة وأغلب المعلومات عنهم متوافرة. ثمة قدرة عالية كما يبدو على تصفية أطر «القاعدة».

في الصور التي تظهر في المجلدات السرية التابعة لأجهزة أمن الحكومة العراقية، يبدو رجل «القاعدة» كأي مطلوب آخر في جرائم القتل والسرقة والنهب والاغتصاب والتهريب وتزوير الأموال: أشعث الشعر، مُذَلّ، مرتبك أمام الكاميرا. ومن بين هؤلاء نساء ممن يُلقى القبض عليهن بتهم مختلفة، كالمساهمة في الأعمال الأمنية أو المشاركة في اصطياد ضحايا لمصلحة التنظيم، وهي ناحية لم يكن «القاعدة» لينظر إليها بعين الرضى في السابق.

اليوم ثمة ما يتغيّر: رجال وزارة الداخلية، وفرقة swat التابعة للأمن، وفرقة swat التابعة للوزارة، كلتاهما تبدوان واثقتين من قدرتهما على قمع أية حركة لـ«القاعدة». لكن التنظيم لا يزال موجوداً، وفي جميع المناطق. هو ضعيف نعم، ويشي بضعفه استخدام عمليات بكواتم الصوت، ولكنه لا يزال فعالاً، ولا يزال يحظى بغطاء من سياسيين يحتاجون إلى الدماء لمواصلة فسادهم وتحسين مراكزهم في السلطة.

إلا أن «القاعدة» لم ينته، ولم يقل كلمته الأخيرة في لعبة الأمن والاستخبارت بعد، ولا في لعبة البقاء على قيد الحياة وتصفية الخصوم. فها هو ضابط في وزارة الداخلية يطلق النار من مسدس كاتم للصوت على ضابط آخر كان يفترض به أن يوصله إلى المطار، وبدل ذلك حاول قتله، إلا أن الضحية تمكن من البقاء على قيد الحياة بالصدفة، ليبلّغ لاحقاً بمن حاول اغتياله. وبعد التحقيقات، اكتشفت وزارة الداخلية أن «القاعدة» يخترق صفوف الضباط إضافة إلى الكثير من الاختراقات الأخرى.

في بغداد، يرفض ضباط وزارة الداخلية الموافقة على أن منطقة الدورة البغدادية لا تزال تمثّل معقلاً للتنظيم الجهادي، وأنها لا تزال تحضن «دولة العراق الإسلامية»، بل يرون أن المنطقة باتت تحت السيطرة، ما عدا خروقاً قليلة. وفي وزارة الداخلية، تبدو الصورة أوضح بأن «دولة العراق الإسلامية» لا تزال فاعلة: خروق كثيرة تحصل، ومعلومات كثيرة تصل إلى الوزارة تجعل المسؤولين القائمين بأعمال الوزير حالياً (بعد حصر الوزارات الأمنية بيد رئيس الحكومة نوري المالكي)، يقولون إن التنظيم لا يزال موجوداً في كل أنحاء البلاد.

في منطقة باب الشرقية (أو باب الشارجية، كما يلفظها العراقيون) في العاصمة العراقية، وضمن مجمع وزاري مغلق ومحكم الحراسة، ومحاط بسور كبير من الجدران الإسمنتية العالية، وبالعديد من أبراج المراقبة، تقع وزراة الداخلية العراقية، وهي الأكثر عملاً على ملف التنظيمات الجهادية والقتالية، سواء أكانت سنية أم شيعية. وبحسب وزير داخلية سابق، تعمل هذه الوزارة على ملف المنظمات القتالية أربعة أضعاف وزارة الدفاع.

ورغم أن التنظيمات الشيعية القتالية مصنَّفة في أوراق وزارة الداخلية على أنها إرهابية هي الأخرى، وخاصة فصائل مثل «عصائب أهل البيت» وغيرها، إلا أنها لا تمثّل هدفاً مباشراً ويومياً للوزارة، أو قل إنها لا تخضع لحجم العمليات نفسه الذي يخضع له «القاعدة»، كذلك فإنها لا تنتشر مثلما ينتشر «القاعدة»، ولا تصور عملياتها القتالية ضد القوى النظامية العراقية وتنشرها في فضاء الشبكة الإلكترونية.

أما «دولة العراق الإسلامية» (تنظيم القاعدة)، فيحتل في صفحات التقارير الأمنية اليومية المساحة الأكبر، أكثر من ثلاثة أرباع المساحة، بينما يتوزع الربع الباقي على اعتقال شبكات تهريب وتزوير وأعمال إجرامية مختلفة. ويمر ذكر مجموعة قتالية كانت تعدّ الصواريخ لضرب قوافل أميركية لماماً في التقارير اليومية السرية، وهي عادة ما تكون من «كتائب ثورة العشرين» أو «كتائب حزب الله العراق».

هناك عدّة وجوه لما يحصل اليوم من حرب سرية في بغداد وفي نواحي النزاع الأخرى: الوجه الأول هو الضربات الكبيرة التي تعرض لها تنظيم «القاعدة» وباقي القوى المنضوية في إطار «دولة العراق الإسلامية» خلال الأعوام الثلاثة الأخيرة، وهي ضربات دفعت التنظيم إلى سحب قواه بنحو مركزي من محافظة الأنبار في 2006 أولاً، وهي المحافظة الاستراتيجية للتنظيم، نظراً إلى سهولة عبور الحدود مع سوريا، والوصول إلى لبنان والأردن والسعودية والصعود باتجاه الشمال. كذلك فإنها المحافظة التي احتضنت التنظيم بعيد حرب الفلوجة، وأتى انسحابه منها بمثابة ضربة للعمود الفقري.

> خسر «القاعدة» التعاطف الشعبي، بينما خسرت الدولة العراقية صدقيتها
>
> تصفية مؤسسة «الفرقان» والحصول على 10 تيرابايت من المعلومات

ثم تعرّض التنظيم لمقتل أميره أبو مصعب الزرقاوي في محافظة ديالى 2006 أيضاً، حيث كانت عملية قتله بمثابة ضربة على الرأس، وخاصة أنها ترافقت مع حملة تصفية لنفوذ التنظيم في محافظة ديالى وسط صخب حرب أهلية مذهبية غير معلنة، فُضِّل خلالها التخلي عن تنظيم القاعدة والعودة إلى الدولة. بعدها انحصر نفوذ التنظيم بنحو مركزي في محافظة نينوى والتأميم (كركوك) وصلاح الدين، وسيطر على الموصل، وتراجع هذا النفوذ رويداً رويداً مع تقوية أجهزة الدولة العراقية وتسوية أوضاع السنّة وإدخالهم في مجالس «الصحوات» مع إغداق الوعود عليهم.

عام 2010، نفذت الأجهزة الأمنية والعسكرية العراقية عملية لا تزال

أفغانستان

انهيار محادثات واشنطن و«طالبان»... وقرضاي لن يترشّح مجدّداً

كشفت صحيفة «ديلي تليغراف» البريطانية، أمس، أنّ محادثات سلام استكشافية سرّية جرت بين الولايات المتحدة وقيادة حركة «طالبان» الأفغانية انهارت بعد تسرُّب تفاصيل عن المفاوضات، وذلك بالتزامن مع مقتل 5 جنود جدد أطلسيين في أرض المعركة. ونقلت «ديلي تليغراف» عن دبلوماسيين غربيين قولهم إنّ انهيار المحادثات في مرحلة مبكرة قاد إلى تبادُل اتهامات بأنّ تفاصيل الاجتماعات وهوية المفاوض الرئيسي من «طالبان» وهو طيب آغا، السكرتير الخاص السابق لزعيم حركة «طالبان» الملا عمر، قد سُرّبت عمداً إلى كبار مسؤولي الحكومة الأفغانية.

وأشارت الصحيفة إلى أنّ السرّية المطلقة كانت شرطاً أساسياً للّقاءات التي عُقدت في ألمانيا وقطر في وقت سابق من هذا العام، بين آغا ومسؤولين بارزين من وزارة الخارجية الأميركية ووكالة الاستخبارات المركزية الأميركية «سي آي إيه». وأضافت إن مصادر مطلعة وصفت المفاوضات بين الجانبين بأنها «استكشافية وهدفت إلى الاتفاق على سلسلة من إجراءات بناء الثقة، لإقناع طالبان بأن الولايات المتحدة وحلفاءها جادون في التوصل إلى تسوية عن طريق التفاوض». ولفتت إلى أن تفاصيل المحادثات سُرّبت بعد ثلاث جلسات واجتماعين في ألمانيا وقطر خلال آذار ونيسان الماضيين، حين كُشف أن طيب آغا كان المفاوض الرئيسي لـ«طالبان»، وهو ما دفع بآغا إلى الاختفاء منذ ذلك التاريخ، وفشل المسؤولون الأميركيون في الاتصال به من خلال وسطاء في كويتا وبيشاور في باكستان، حيث يُقيم. ونسبت الصحيفة إلى المصادر قولها إن محادثات الحركة الإسلامية والمسؤولين الأميركيين «كانت صفقة كبيرة، ونتمنى أن يتعلم الناس الدرس عن أهمية السرية في المراحل المبكرة للمفاوضات، بعدما أُصيب الناس في الولايات المتحدة بالرعب جراء ما سببته التسريبات». وتحدثت هذه التسريبات عن تكثيف الاتصالات المباشرة بين الأميركيين و«طالبان»، بحيث عُقد ما لا يقل عن ثلاثة اجتماعات مع شخصيات يُعتقد أنها قريبة من زعيم الحركة الملا عمر في قطر وألمانيا. وتابعت أن المحادثات بدأت قبل مقتل أسامة بن لادن في أيار الماضي. على الصعيد الداخلي، كشفت الرئاسة الافغانية أن الرئيس حميد قرضاي جزم لبعض البرلمانيين بأنه لا ينوي الترشح لولاية رئاسية ثالثة. أما ميدانياً، فقد أعلنت القوات الأطلسية «إيساف» أن قنبلة مزروعة على الطريق قتلت خمسة جنود أميركيين في جنوب أفغانستان.

(أ ف ب، يو بي آي)

شورى ودولة

تأسس «مجلس شورى المجاهدين» في العراق رسمياً في شهر كانون الثاني من عام 2006، بعدما كان الجهاد العراقي قد شهد عدة مجالس شورى ضمت «القاعدة» أحياناً وغيره، وأحياناً أخرى ضم تنظيمات لا علاقة لها بـ«القاعدة». وضم مجلس شورى المجاهدين بشكل أساساً:
1- تنظيم قاعدة الجهاد في بلاد الرافدين
2- سرايا الجهاد الإسلامي
3- جيش أهل السنة والجماعة
4- جيش الطائفة المنصورة
5- سرايا الغرباء
6- كتائب الأهوال
7- سرايا أنْصار التوحيد
ثم أطلق المجلس «دولة العراق الإسلامية»، وهي تُعَدّ مظلة حكم سياسية وإدارية لعدد من الجماعات الجهادية، وتأسست في 15 تشرين الأول 2006 في العراق. عملت على تأسيس العديد من المجموعات في المناطق، وإدارة أعمال الجهاد التي انحصرت بنحو كبير في تدمير الدولة العراقية (بصفتها تابعة للأميركيين) وانخرطت في النزاع الطائفي. وقد بايعت الدولة أبو عمر البغدادي أولاً (عبد الله رشيد البغدادي ـ أو حامد داوود محمد خليل الزاوي) أميراً لها. ثم عينت أبو بكر البغدادي الذي يوقع باسم «أبو بكر الحُسينيّ البغدادي خادم الإسلام والمسلمين».

تفاصيلها سرية إلى اليوم، وتمكنت من تدمير شبكة «الفرقان» للإعلام الجهادي الإلكتروني والمعلوماتية، واعتقال العديد من الكوادر التي تعمل في الشبكة، وفك الحواسيب، والحصول على ما قدّرته مصادر خاصة في وزارة الداخلية بعشرة تيرابايت Terabyte من المعلومات الإلكترونية المختلفة. وبحسب مصادر الداخلية العراقية، فإن أعضاء مؤسسة «الفرقان» هم من التابعيات السعودية واليمنية والمصرية والليبية والسورية، وغيرها.
طلبت القوات الأمنية العراقية الإسناد الإلكتروني من القوات الأميركية التي عملت على تحليل قواعد البيانات، وبدأت تخرج النتائج تباعاً: أولاً، أُنهيت مؤسسة «الفرقان» في العراق بحسب ضباط في وزارة الداخلية. وثانياً، بدأت عمليات مطاردة لمراكز رئيسية لتنظيم القاعدة وأمراء وولاة في التنظيم، وصارت عمليات الاعتقال تجري بصورة يومية، ودهم مصانع كواتم الصوت أيضاً، وبدأ تفكيك شبكات كاملة بعد توافر المعلومات عن العناصر والأسماء والقيادات والمواقع والتراتبيات. وأصبح الحصول على الاعترافات بالانتماء أسهل مع توافر أدلة حسية تدين الموقوفين، وتجبرهم على الاعتراف بانتمائهم إلى تنظيم القاعدة ودولة العراق الإسلامية.
وبحسب ضباط في وزارة الداخلية، لا تزال عملية تفريغ قواعد البيانات جارية، وهي متواصلة منذ أن وُضعت اليد عليها، ويجري القيام بعمليات تنفيذية كلما توافرت معطيات كافية لها. وقواعد البيانات هذه هي ما سمح بالسيطرة على معظم المناطق، ومحاصرة قياديين وعناصر في «القاعدة» وإجبارهم على مغادرة البلاد. إلا أنها ليست المرة الأولى التي تتعرض فيها «الفرقان» لضربات أمنية، سواء تلك التي تعرض لها كوادرها العاملون في العراق أو في أماكن أخرى من العالم، فهي تختفي أحياناً، ثم تعود لتمارس عملها في الدعاية الجهادية، وفي نشر البيانات وتصريحات قادة «القاعدة» من حول العالم، وهي تأسست في العراق في نهاية عام 2006، لتكون الصوت الإعلامي الرسمي لدولة العراق الإسلامية، ولتتبع لوزارة الإعلام في هذه الدولة الإسلامية. وكان الجزء الرئيسي من عمل «الفرقان» هو إصدار تسجيلات فيديو وتعميمها على المنتديات الجهادية. أغلب هذه التسجيلات دعائية، وجزء منها إعلامي يتضمن خطابات لأمراء التنظيم، أو مشاهد لعمليات قطع الرؤوس وحز الأعناق، وتفجير دوريات الشرطة العراقية أو الدوريات الأميركية.
«سبق أن قلنا لإيران وسوريا وتركيا والكويت والسعودية أيضاً ألا تسهّل أعمال القاعدة في العراق، فهو سيعود ليرتدّ عليهم، واليوم يفر عناصر التنظيم القاعدة إلى هذه الدول»، يقول ضابط أمني. كلامه هذا تؤكده شهادات سكان قاتلوا التنظيم، أو عملوا ضده، وسلفيين كانوا في الماضي القريب من القياديين في «القاعدة» حين كان يقاتل الأميركيين، وقبل أن يتحول لقتال الشيعة والقوى النظامية، ويذبح كل من يجرؤ على الاعتراض، فانفكوا عنه.
وتكشف مصادر في وزارة الداخلية عن حملة الاعتقالات التي طاولت خلية رئيسية في منطقة الدورة في بغداد، وهي من المناطق التي كان يتمترس فيها التنظيم، ويخوض منها قتالاً ضارياً ضد الأميركيين وضد القوى الأمنية العراقية حتى عام 2008، ولا تزال حتى اليوم تُعَدّ من معاقل خلاياه الأمنية.
اعتقلت وزارة الداخلية معظم أعضاء الشبكة في عملية بنهاية شهر حزيران الماضي. وفي الخريطة التي أعادت وزارة الداخلية رسمها، يرأس الخلية والي الدورة، وهو كريم الحلو (اسم كنية)، وإلى جانبه شخص (أو شخصان) مكلفان إقامة الصلة والاتصال مع الخلايا القاعدية الأخرى في المناطق المجاورة (ضابط ارتباط). ويعاون الوالي مجموعة من ستة أشخاص يتولون أمر توفير مضافات للمقاتلين والخلايا التنفيذية، ومجموعة للعبوات مؤلفة من قائد و10 أشخاص، ومجموعة للاغتيالات (اختصاص كواتم صوت وعمليات خاطفة) مؤلفة من أربعة أشخاص، يعاونهم أحد أعضاء مجموعة العبوات. وحول كل فرد من أفراد الخلايا الرئيسية، يتحلّق شخصان إلى ثلاثة هم مرشحون محتملون للعمل، ومساعدون للشخص في تنفيذ أجزاء بسيطة من العمليات.
وتقول مصادر وزارة الداخلية إنه جرى اعتقال أغلب أعضاء هذه الشبكة في منطقة الدورة (في نهاية شهر تموز)، إلا أن واليها لا يزال يعمل في الخفاء في مكان ما. ولكن مهلاً، يجب عدم القفز إلى الاستنتاجات السهلة بأن «القاعدة» في العراق قد انتهى، أو تعرض لضربات لن ينهض منها؛ فـ«دولة العراق الإسلامية» ما زالت تعمل في كل المناطق، ولكن بنمط مختلف، ودون أبّهة، وهي تراجع أمورها وأخطائها، وهي لا تزال تقاتل في الحرب السرية ضد القوى الأمنية العراقية؛ فها هو شرطي في القوى الأمنية يعتقل بتهمة امتلاك مصنع لكواتم الصوت لمصلحة الدولة الإسلامية تلك، ثم بعدها بأيام يُغتال أحد ضباط القوات الخاصة التابعة لوزارة الداخلية، ثم يُعتقَل ضابط آخر في القوات الخاصة العراقية في الداخلية، ومعه مجموعة من رجاله الذين يعملون لمصلحة دولة العراق الإسلامية أيضاً.
تتراجع دولة العراق الإسلامية ــ «القاعدة» خطوة في بغداد، هي أضعف نفوذاً من باقي القوى، والسلطات الأمنية تعمل على قتالها واعتقال كل من يشتبه في علاقته بالجهاديين في المنطقة. القرار السياسي يقضي بأن تكون بغداد العاصمة، وبغداد المحافظة «Qaeda free»، أو خالية نهائياً من التنظيم. ولكن ومع فرز الأسماء وتحليل المعلومات، يكتشف ضباط الأمن العراقيون كل يوم أن هذا التنظيم يمتدّ أعمق مما كانوا يتخيّلون، ويكتسب التنظيم في عقولهم صورة أقوى ربما مما هو عليه في الواقع، وهالة وسطوة وقدرات تنظيمية وقتالية ومعلوماتية أكثر مما يمتلك.
همّ ضباط الأمن أنّ كل يوم يمضي في مطاردتهم للتنظيم، يكون فيه هذا الأخير يعمل من ناحيته على مراكمة المعلومات حولهم وحول عائلاتهم، إلى أن يحين اليوم الذي يكون الضابط فيه سيئ الحظ ويطاله التنظيم قتلاً أو خطفاً وتعذيباً وتحقيقاً قبل تنفيذ حكم المحكمة الشرعية في «دولة العراق الإسلامية» بحقه.
إنها الحرب السرية حيث الإرادة تواجه الإرادة، والعقل مقابل العقل. هي حرب مستمرة في طول الأرض العراقية وعرضها.
وفي هذه الحرب، خسر «القاعدة» التعاطف الشامل الذي كان يحميه في أعوامه الأولى في العراق، بينما خسرت الدولة العراقية، منذ اليوم الأول، عامل الصدقية. يضحك وزير داخلية سابق وهو يروي قصة القبض على قناص بغداد، القناص الأسطوري الذي كان يسجل عمليات القنص وتبثها المواقع المقاومة المختلفة من قومية وإسلامية وقاعدية. يقول: أُعلن القبض على هذا الرجل أربع مرات، وفي النهاية قدموا شخصاً لنا بصفته قناص بغداد، إلا أن هذا الشخص كان مُصاباً بالتواء اليدين، وبالكاد يتمكن من الإمساك بكوب الماء، فهل هو القناص صاحب الرصاصة التي لا تخطئ؟

(غداً: الأنبار: الرواية الأخرى)

عربيات دوليات

سلفيّو مصر يتظاهرون للهويّة العربيّة والإسلاميّة

دعت «الجبهة السلفية بمصر»، الناطقة باسم سلفيي مصر، أمس، إلى الخروج في تظاهرات في جميع الميادين عقب صلاة الجمعة اليوم لرفض وضع مبادئ فوق دستورية. وأوضحت الجبهة، في بيان لها، أن دعوتها تأتي احتجاجاً على تصريحات نائب رئيس الوزراء، علي السلمي، التي ذكر فيها أن وثيقة المبادئ الحاكمة للدستور ستُطرح في الخامس عشر من آب الجاري. وقالت الجبهة «إننا ندعو عموم شعب مصر إلى التظاهر للحفاظ على الهوية العربية والإسلامية».
(يو بي آي)

... وروسيا تتّصل بـ «الإخوان»

أعلن حزب الحرية والعدالة المصري، الذراع السياسية لجماعة الإخوان المسلمين، أمس، أن موسكو بادرت في وقت سابق إلى إقامة اتصالات مع الحركة عبر زيارة القائم بأعمال السفارة الروسية في القاهرة ايفان مولوتكوف مقر الحزب. وقال رئيس الحزب محمد مرسي (الصورة) إنه والأمين العام للحزب سعد الكتاتني

استقبلا مولوتكوف، الذي أشار في مستهل اللقاء إلى أن سبب الزيارة هو التعرف إلى رؤية الحزب لمستقبل مصر.
(يو بي آي)

العراق: مذكرة اعتقال وزير سابق

أصدرت لجنة النزاهة البرلمانية العراقية، أمس، مذكرة إلقاء قبض بحق وزير النقل والمواصلات في حكومة إياد علاوي (2003)، لؤي العرس، على خلفية تهم بارتكاب جرائم فساد مالي وإداري، كما أعلنت اللجنة أن محكمة أصدرت حكماً بالإعدام بحق ضابط برتبة مقدم بعد إدانته بتهريب النفط «لتمويل الإرهاب».
(أ ف ب)

عبّاس وهنيّة: لا عودة عن المصالحة

كشف مكتب رئيس الحكومة الفلسطينية المقالة إسماعيل هنية، أمس، أن الرئيس الفلسطيني محمود عباس اتصل به وشدد على ضرورة تحريك الملفات التي جرى الاتفاق عليها في القاهرة، في موضوع المعتقلين وجوازات السفر والمصالحة المجتمعية، متفقَين على أنه «لا عودة إلى الوراء، ونحن مع ضرورة الإسراع في اتخاذ خطوات عملية لترجمة المصالحة».
(يو بي آي)

أميركا

أوباما يشيد بالمسلمين في إفطار البيت الأبيض

استضاف الرئيس الأميركي باراك أوباما، مساء أول من أمس، إفطاراً رمضانياً في البيت الأبيض، جرياً على عادته في كل عام، مشيداً في كلمته بدور المسلمين الأميركيين بعد اعتداءات 11 أيلول 2001. وتوجه أوباما إلى عموم المسلمين بالقول «رمضان كريم»، قبل أن يشير إلى أن هذا الشهر هو «وقت للتفكير والتقوى بالنسبة إلى ملايين المسلمين الأميركيين، وإلى أكثر من مليار مسلم حول العالم». وتطرّق الى اعتداءات 11 أيلول في نيويورك وواشنطن، مذكراً بأنه «في غضون شهر من اليوم، سنُحيي الذكرى العاشرة لتلك الهجمات المريعة التي جلبت الكثير من الألم لقلوبنا»، مذكراً بأنّ «الكثيرين من الأميركيين من أديان مختلفة، وبينهم مسلمون أميركيون، قضوا في تلك الهجمات». وأضاف الرئيس الأميركي «دعونا لا ننسى أنه كلّ يوم خلال السنوات العشر الماضية، ساعد المسلمون الأميركيون على حماية مجتمعاتنا كرجال شرطة وإطفاء وغيره». ودعا إلى أن تبقى أميركا ليس فقط «دولة تتقبل الأشخاص من خلفيات ومعتقدات مختلفة، لكن أميركا يغنيها تنوّعها»، وتدعم «حقوق وكرامة الشعوب حول العالم، أكان شخصاً يطالب بحريته في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، أم طفلاً جائعاً في القرن الأفريقي». وحفل الإفطار في البيت الأبيض هو تقليد سنوي أطلقه الرئيس بيل كلينتون وحافظ عليه الرئيسان جورج بوش وباراك أوباما، ويُدعى إليه ممثلون عن البعثات الدبلوماسية وأبرز ممثلي المسلمين في أميركا.
من جهة ثانية، أعلن البيت الأبيض أن أوباما لا ينوي إلغاء عطلته الصيفية بسبب أزمة الدين والاضطرابات في الأسواق المالية. وقال المتحدث جاي كارني «لا أعتقد أن الاميركيين لديهم تحفظات على أن يمضي الرئيس بعض الوقت مع عائلته»، مؤكداً أن أوباما يعمل بلا كلل على الملف الاقتصادي. وأضاف كارني إنّ «مفهوم العطلة الرئاسية غير موجود. الرئاسة ترافقكم حيثما كنتم». وتابع «بالتأكيد سيكون باستطاعته العودة عند الحاجة. المكان (عطلته) ليس بعيداً».
ومن المقرر أن يتوجه الرئيس الأميركي ابتداءً من الأسبوع المقبل مع عائلته الى جزيرة مارثا فاينيارد مقابل ماساتشوسيتس (شمال شرق) لقضاء عطلته. وبسبب الاضطرابات في البورصة والمخاوف من انكماش اقتصادي جديد، دعاه البعض إلى البقاء في واشنطن ودعوة الكونغرس الذي يقضي عطلته البرلمانية، إلى الانعقاد لبحث سبل توفير وظائف وإنعاش النمو.
(أ ف ب، يو بي آي)

على الغلاف

تخوض السعودية اليوم معركة كبيرة وعلى أكثر من جبهة بهدف إعادة تثبيت أقدامها في الجغرافيا اليمنية، بعد تغيُّر أوراق اللعبة مع اندلاع شرارة الثورة، ومغادرة الرئيس علي عبد الله صالح بلاده بعد حادث «مسجد النهدين». ولا تدّخر الرياض جهداً في سبيل إعادة سيطرتها على «الجارة الفقيرة»، معتمدةً على القبائل التي تتولّى تمويلها، وأقارب الرئيس اليمني

السعوديّة تحاصر اليمن شراء ذمم وتحالفات قبليّة

المحتجون اليمنيون عبّروا مراراً عن رفضهم التدخل السعودي في ثورتهم (خالد عبدالله ـ رويترز)

صنعاء ـ **جمال جبران**

يبدو أن عنوان «جمعة رفض الوصاية» الذي اتخذه شباب الثورة في اليمن، اسماً لجمعة سابقة من جُمعهم، قد أغضب حكام السعودية؛ فبحسب التقليد الذي تسير عليه اللجنة التنظيمية العليا لشباب الثورة منذ انتقال ممارسة طقوس صلاة الجمعة من «ساحة التغيير» إلى «ساحة الستين» التي بإمكانها استيعاب حجم الزيادة في أعداد المصلين، يُرفع اسم الجمعة المحددة على لوحة إعلانية ضخمة وسط «الستين»، ويجري إبقاؤها حتى يحين موعد الجمعة التالية، لكن اسم «جمعة رفض الوصاية» لم يصمد على تلك اللوحة الضخمة سوى يومين، حيث صعد بعض الأفراد وأزالوه. لم يكن من الصعب معرفة الجهة التي وقفت وراء هذا الفعل، وخصوصاً أن تلك اللوحة الإعلانية الضخمة لا تبعد سوى بضعة أمتار عن البوابة الرئيسية لمقر معسكر الفرقة «أولى مدرّع»، الواقع تحت قيادة اللواء علي محسن الأحمر، الذي، بحسب مصدر مطلع، كان يقف على نحو شخصي وراء اسم «جمعة رفض الوصاية» رغبةً منه في إرسال برقية استياء إلى أمراء السعودية، الذين كانوا قد أرسلوا مبعوثاً ملكياً خاصاً إلى صنعاء بغرض إجراء مباحثات مع عدد من أطراف العمل السياسي في البلد، لم يكن هو من بينهم، لكن الأحمر تسلّم برقية عتاب من طرف وزير الداخلية السعودي الأمير نايف بن عبد العزيز، الذي تربطه به علاقة جيدة، أبلغه فيها انزعاج المملكة من «جمعة رفض الوصاية»، فكان الرد العملي من جهته عن طريق انتزاع اللافتة من مكانها بعد يومين فقط من رفعها.

وصيّة عبد العزيز

هي المرة الأولى إذاً منذ بداية ثورة الشباب في اليمن، التي تبدي فيها المملكة انزعاجاً مباشراً من «شباب الثورة» في «ساحة التغيير» الذين كانوا هم أصحاب الشعار، ولو بالاسم فقط، وهو الذي كان يقصد منه رفض الوصاية السعودية بالدرجة الأولى، والولايات المتحدة بالدرجة الثانية، لكن كالعادة، لم يعكس هذا الانزعاج نية سعودية صادقة في التعامل مع ما يحدث في اليمن على نحو جاد، إذ لا تزال النظرة تجاه مشاكل «الجارة الفقيرة» قائمة من خلال منظار «اللجنة الخاصة» التي ترأّسها وقتاً طويلاً ولي العهد الأمير سلطان بن عبد العزيز، الذي يعاني اليوم مرضاً عضالاً ألزمه البقاء تحت المتابعة الطبية في أحد مستشفيات نيويورك. وكانت مهمة «اللجنة الخاصة» تلك ضخ أموال طائلة

الحل خارجي

توقعت مصادر سياسية في تصريحات لوكالة أنباء «شينخوا» الصينية، أن تؤتي المواقف الدولية الضاغطة على الرئيس اليمني علي عبد الله صالح (الصورة) ثمارها. ورأت المصادر أن حل المشكلة اليمنية لن يكون إلا من خلال الضغوط الدولية فقط، وأن أي حلول تقدم من الداخل اليمني لا يمكن أن يُكتب لها النجاح، إلا أن بعض اليمنيين، الذين ضاقوا ذرعاً بطول مدة الأزمة اليمنية، صبّوا حنقهم على القوى الخارجية، التي يشعرون بأنها لم تمارس ما يكفي من الضغط على الحكومة للوصول الى حل. ويقول يحيى مصلح، وهو صاحب متجر في صنعاء: «لو كانت السعودية أو الولايات المتحدة تريد أن يرحل صالح، لكانت قد فعلت هذا، ولكانت انتهت الأزمة في أقل من شهر، لكنهما تواصلان الانتظار، والحرب ستندلع قبل أن تتدخلا».

(الأخبار، رويترز)

اليمن

صالح متمسّك بالمبادرة الخليجيّة... وابن شقيقه يهدّد بـ «كسر الرقاب»

مع اقتراب موعد إعلان المعارضة اليمنية انطلاق أعمال الاجتماع التأسيسي للجمعية الوطنية، تمهيداً لتأليف مجلس وطني يتولى إدارة البلاد، عاد الرئيس اليمني علي عبد الله صالح إلى الظهور إعلامياً في لقاء ضمّه وعدداً كبيراً من قادة حزب المؤتمر الشعبي العام الحكم في مقر إقامته في الرياض، حيث يقضي فترة نقاهة بعد خروجه من المستشفى.

وخلال اللقاء الموسع، والأول من نوعه منذ تعرض الرئيس اليمني لمحاولة اغتيال، لم يقدم صالح أي جديد يوحي برغبته في التوقيع سريعاً على المبادرة الخليجية، بعدما اكتفى بالتأكيد على أهمية «الاستمرار في التعامل الإيجابي مع المبادرة، والبحث عن آلية مناسبة لتنفيذها بما يكفل انتقالاً سلمياً وسلساً للسلطة وفقاً للدستور».

كذلك أكد صالح، الذي كان لافتاً ظهور رئيس مجلس النواب يحيى الراعي ورئيس الحكومة علي محمد مجور إلى جانبه للمرة الأولى منذ تعرضهما أيضاً للإصابة في هجوم مسجد النهدين، على ضرورة البحث عن حلول للقضايا والخلاف مع المعارضة. في غضون ذلك، دعا ابن شقيق الرئيس اليمني، يحيى محمد صالح، الذي يقود وحدات الأمن المركزي، إلى إجراء محادثات لإنهاء الأزمة السياسية في اليمن، مهدداً في الوقت نفسه بـ «كسر رقاب» أي فصيل يمني يسعى إلى تنحية الرئيس بالقوة.

وفي سياق اعترافه بإمكان حدوث مرحلة انتقالية في اليمن، قال يحيي إن صالح سيبقى «رئيساً حتى عام 2013، لكن إذا كان هناك حل سياسي، فإن هذا الوضع سيختلف»، ساخراً من المعارضة التي تطالب بتنحي الرئيس، ومتهماً إياها بأنها «مجموعة من الكذابين». من جهة ثانية، قلّل يحيى من خطر انزلاق اليمن إلى حرب أهلية رغم أن «بعض القوات تضغط من أجل المواجهات، لكنني أؤكد لليمنيين أن هذا لن يحدث». في المقابل، حذر من لجوء أي طرف إلى استخدام القوة، لأنهم «اذا كانوا يريدون اللجوء الى السلاح، فهم يعرفون أننا سوف نكسر رقابهم، ونحن سوف نكسر رقبة كل من يحاول الإضرار أو الأذى بأمن واستقرار البلاد».

في غضون ذلك، أعادت المعلومات التي نقلتها صحيفة «حديث اليمنية» عن وضع الرئيس اليمني في اليوم الأول من الانفجار الذي تعرض له، التكتمات بشأن طبيعة الانفجار ومكانه، بعدما نقلت عن مصادر من الطاقم الطبي الذي عالج صالح داخل المستشفى العسكري السعودي، «استغرابها من الفروق الكبيرة في الإصابات التي تعرض لها الرئيس من جهة، وقادة نظامه من جهة أخرى، حيث يتكهن هؤلاء بأنه، نظراً إلى حالة صالح الصحية التي تعد أقل خطورة من قادة نظامه الباقين، فإن احتمال إصابتهم في ذات المكان تبدو مستبعدة».

كذلك نقلت الصحيفة على لسان الطاقم الطبي المعالِج لصالح، أنه من غير المرجح أن «يتمكن من العودة الى اليمن قريباً لعدم قدرته الصحية على تحمل أي عارض مهما كان صغيراً، نظراً إلى انخفاض المناعة في جسمه إثر تلقيه أدوية مثبطة للمنَاعة بعد إجراء عمليات زرع الجلد واللحم في وجهه بدلاً من الذي سقط من لهيب نار القنبلة التي استهدفته».

وعن العمليات الجراحية التي أجريت لصالح، لفتت المصادر إلى أنه تعرض لعدد من العمليات، بينها جراحة القلب المفتوح التي بدأت بعد يومين من الحادث واستمرت لمدة 24 ساعة متواصلة، حيث اضطر الأطباء إلى إخراج القلب لاستئصال الشظية التي كادت أن تثقبه، واستُخدمت الأجهزة الطبية لضخ الدماء إلى الجسم، فيما أجريت له عمليات زراعة جلد وأنسجة لحمية في الوجه من الفريق الطبي الألماني الذي استقدمته الحكومة السعودية خصيصاً لهذا الغرض، وهو ما استدعى إعطاء صالح مثبطات المناعة حتى يتمكّن الجسم من تقبل الأنسجة اللحمية».

(الأخبار، رويترز، أ ف ب، يو بي آي)

ما قل ودل

اتهمت «حركة التقويم والتأصيل» الجزائرية المعارضة المنضوية في جبهة التحرير الوطني (حزب الغالبية البرلمانية في الجزائر)، الأمين العام للجبهة عبد العزيز بلخادم، باستغلال الحزب وإقصاء خصومه بهدف خلافة الرئيس عبد العزيز بوتفليقة في رئاسة الجمهورية، في الانتخابات الرئاسية المقررة عام 2014. وذكر بيان صادر عن الحركة، أن بلخادم أقصى المجاهدين (قدامى المحاربين) وأبناء الشهداء من صفوف الحزب و«أحاط نفسه بأناس من خارج الحزب لخدمة برنامج عمله الخاص بالترشح للانتخابات الرئاسية المقبلة».

(يو بي آي)

هذا الأمر، مشيراً إلى أن المملكة لا يمكن أن تقدم على هذه الخطوة نظراً إلى كون عدد كبير من القبائل المتاخمة للحدود السعودية تعتمد كلياً على المال القادم من خزانة «اللجنة الخاصة». ويؤكد حسن مجلي لـ «الأخبار» أن أي تأخير في صرف تلك المبالغ المقررة لزعماء تلك القبائل، معناه زيادة في نسبة التهديد الذي قد يأتي إلى أراضي المملكة من أفراد تلك القبائل المتاخمة لها، وهو ما تخشاه السعودية. ويرى مجلي أن أمر اللجنة الخاصة والملف اليمني برمته «سيذهبان بلا شك إلى يد وزير الداخلية الأمير نايف بن عبد العزيز، الذي يمتلك خبرة جيدة في التعامل مع القوى السلفية في منطقة شبه الجزيرة العربية، إضافةً إلى علاقته الجيدة بعلي محسن الأحمر، الذي يرتبط بدوره بعلاقات جيدة مع أبرز كتل التيار السلفي في المنطقة».

أمّا بالنسبة إلى آلية صرف الدعم المالي لتلك القوى، فيقول مجلي إنها ستتعرض لعملية إعادة توزيع بحيث تتناسب مع الأهمية الجديدة التي صارت بعض الكيانات القبلية تحوزها على الأرض، ومدى قدرتها على التأثير في اللعبة السياسية اليوم، وذلك بعد دخول القبائل طرفاً قوياً فيها.

كذلك يبدو انزعاج المملكة واضحاً من استخدام الثوّار مصطلحات مثل «الشرعية الثورية والمجلس الانتقالي والدولة المدنية». وانعكس هذا الانزعاج في خروج رجل الدين المتطرف عبد المجيد الزنداني عن صمته، وهو الحليف اليمني التاريخي للمملكة، لينتقد مفهومي «الشرعية الثورية والدولة المدنية».

وفي هذا السياق، يعلّق الناشط الاشتراكي أحمد العسلي، بأن كلام الزنداني كان بمثابة فتوى رسمية منه هدفت إلى إدانة مفهوم الدولة المدنية، وتكفير المنادين بها وبقيامها. ويؤكد العسلي أن الزنداني لا يتحرك إلا لهدف معين وفي توقيت محدد من جانب السعودية، مثلما كان يستخدمه في السابق علي عبد الله صالح قبل أن يعلن معارضته بعد انطلاق ثورة الشباب.

ويتساءل العسلي: «ما معنى أن يصمت الزنداني كل هذا الوقت، ويأتي ليتحدث في هذا التوقيت الحساس الذي يصب لمصلحة السعودية على نحو مخالف

الرياض تسعى إلى إبقاء اليمن في حال عدم استقرار دائم طبقاً لوصية الملك عبد العزيز

الملك عبد الله يساند علي عبد الله صالح، ولا يرى في الثورة إلا أزمة بين القبائل

لتوجّه الهيئة العليا للتجمع اليمني للإصلاح، وهو الحزب الذي ينتمي الزنداني إليه؟».

أما بشأن نظرة المملكة إلى مصير الرئيس صالح ومستقبله، فيرى مصدر إعلامي مقرب من حزب المؤتمر الشعبي العام الحاكم، فضّل عدم الكشف عن هويته، أن السعودية صارت مقتنعة تماماً بأن صالح قد صار خارج اللعبة السياسية، وأن كل ما يمكن أن يحصل عليه هو البحث عن صيغة خروج مشرّفة، تمكّنه من إنهاء فترة حكمه على نحو لائق. ويضيف «من أجل الوصول إلى هذه النتيجة، تسعى السعودية إلى تجاهل أعمال التدمير التي تنفذها قوات نجل الرئيس صالح وأقاربه في البلاد، معتقدةً بأنها بهذا تستطيع امتلاك ورقة ضغط تمكنها من فرض شروطها على مختلف القوى السياسية المعارضة في اليمن، للخروج بصيغة مرضية بالنسبة إليها، تعمل على إبقاء الرئيس صالح رئيساً فخرياً لليمن، فيما يبقى الأبناء في مناصبهم لحين انتهاء الفترة الرئاسية لوالدهم نهاية 2013».

تعطيل الفعل الثوري... وإيران

ووفقاً للمصدر الإعلامي نفسه، فإن جل ما تسعى إليه الرياض في هذه اللحظة، هو البحث عن أدوات وتحالفات جديدة تجعلها تعيد سيطرتها على مراكز صناعة القرار داخل اليمن، مع تعطيل الفعل الثوري أو على الأقل عن طريق تحييده بواسطة المفاوضات السياسية التي حرصت على رعايتها منذ البداية والممثلة بالمبادرة الخليجية، «مع عدم تجاهل أن كل هذا سيجعلها قادرة على تحجيم الحضور الحوثي في خريطة اليمن الجديدة، ومن خلفه إيران، وخصوصاً أن الحوثيين قد أعلنوا صراحة مطالبتهم بضرورة أن يكون لهم تمثيل حقيقي في أي تشكيل سياسي جديد في البلاد، وأن يكون ذلك بنسبة محددة كغيرهم من القوى السياسية، مثل قوى الحراك الجنوبي والمعارضة اليمنية المقيمة في الخارج».

لكنّ الباحث في الشؤون القبلية والبرلمانية اليمنية، علي الضبيبي، يقدم قراءة مختلفة بالنسبة إلى موقف المملكة من ثورة الشباب، مشيراً إلى أنّ هناك انقسامات حادة في بنية العائلة السعودية الحاكمة، فالملك عبد الله يساند الرئيس صالح، ولا يرى في هذه الثورة أبعد من مجرد «أزمة بين قبائل حاشد ويحاول إصلاحها على هذا الأساس».

ويؤكد الضبيبي أن صورة الدور السعودي في اليمن، تختلف تماماً عندما يُنظر إلى خلفية بنية العلاقات داخل العائلة السعودية الحاكمة، حيث يبدو بجلاء عمق الانقسامات الظاهرة في السياسة الخارجية للمملكة، وذلك من خلال المؤسسة المحكومة اليوم عن طريق أبرز أعضاء العائلة، وهم التابعون للجيل الثالث من أحفاد الملك عبد العزيز، ومنهم الأمير نايف بن سلطان، الذي عبر عن رفض دولته تصريح الرئيس اليمني في أول ظهور تلفزيوني له بعد حادثة «مسجد النهدين»، عندما قال إنه سيواجه التحدي بالتحدي. واضطر الأمير نايف في حينها إلى التعليق على كلام صالح بالقول إن «المملكة لن تسمح بإطلاق أي تصريحات تهديدية من أراضيها».

لكن الضبيبي يعود ليشير إلى أن عمق الانقسام الحاصل في العائلة السعودية المالكة بشأن اليمن، إنما هو «ناجم بالأساس من تبعات حرب صعدة الأخيرة في 2009»، التي يعتقد الأمير سلطان أن الملك عبد الله لم يدخلها إلا لتوريط نجله خالد بن سلطان الذي كان قائداً للقوات السعودية فيها.

على هيئة رواتب شهرية تُدفع لقادة بعض القبائل الموالية وبعض القادة الحكوميين بهدف كسب ولائهم، والتحكم بالتالي في سير السياسات العامة في اليمن على نحو يبقي ضعف السلطة المركزية، بما فيه إبقاء الوضع الداخلي في حالة من عدم الاستقرار الدائم، وذلك عملاً بوصية الملك عبد العزيز، التي أبلغها إلى أبنائه وتقول «أبقوا اليمن ضعيفاً».

من اللجنة الخاصة إلى نايف

ورغم الأنباء عن نية السعودية حجب صندوق اللجنة الخاصة مع مرض الأمير سلطان، يستبعد الباحث حسن مجلي

الأردن

جمعة «السيادة» اليوم... والتظاهرات تدخل مخيّم الوحدات

عمان ـ **محمد السمهوري**

سجّل الحراك الأردني الشعبي موقفاً نوعياً في اختياره الاستمرار في التظاهر خلال شهر رمضان، مقدّماً أفكاراً جديدة عن شكل الاحتجاج الليلي وطبيعته، موسّعاً بذلك مناطقه وكاسراً في الوقت نفسه حواجز عديدة. ولعل الجديد هو دخول الحراك إلى مناطق تعدّ ذات كثافة أردنية من أصل فلسطيني مثل مخيم الوحدات، في إشارة واضحة الى ضم الغالبية الصامتة إلى حركة المطالبة بالإصلاح الاقتصادي والسياسي.

ودعت «اللجنة التنسيقية العليا لأحزاب المعارضة الوطنية الأردنية»، أعضاءها إلى الحشد بكثافة في المهرجان الذي تقيمه الجبهة الوطنية للإصلاح الساعة العاشرة من مساء اليوم في مجمع النقابات المهنية، والذي يتحدث فيه رئيس الجبهة الوطنية أحمد عبيدات.

في غضون ذلك، انتقد ممثلو الأحزاب تلكؤ الحكومة في الإصلاحات، وخاصة الدستورية منها، واتفق الجميع على أن التعديلات الدستورية يجب أن تكون الرافعة الأساسية لعملية الإصلاح، ويجب أن تفتح الطريق لإرساء آلية جديدة لتأليف الحكومات والفصل الحقيقي بين السلطات، وتأكيد مبدأ أن الشعب هو مصدر السلطات.

وفي الوقت الذي تشهد فيه العاصمة عمّان والمحافظات والمناطق الأردنية تحركات ليلية يومية، طوى البرلمان الأردني ملف الكازينو بعدما برّأ باقي المتهمين من الوزراء المُدانين في قضية الفساد تلك، بحسب تقرير لجنة التحقيق النيابية في ملف الكازينو، وذلك إثر تصويت 41 نائباً لمصلحة اتهامهم، و50 ضد الاتهام، فيما امتنع 10 نواب عن التصويت، وغاب 18 نائباً عن الجلسة. كذلك صوّت مجلس النواب على منع محاكمة الـ 17 وزيراً المعنيين في حكومة معروف البخيت الأولى (2005 ـ 2007) على نحو جماعي طبقاً لتوصية لجنة التحقيق النيابية الخاصة بملف الكازينو، علماً بأنه جرى التصويت على المُدان الأبرز منفرداً، وهو رئيس الوزراء معروف البخيت، وتبرئته من الملف، فيما اتُّهم وزير السياحة السابق أسامة الدباس.

أما دعوات الاحتجاج، فتزداد يومياً وتتكثف البيانات الداعية إلى المشاركة في التظاهر، وآخرها كانت للناشط اليساري مهدي السعافين، الذي دعا إلى يوم «جمعة السيادة» في العاصمة والمحافظات اليوم، حيث تنطلق التظاهرات من أمام الجامع الحسيني وسط العاصمة.

مصطلحات مثل «محاربة الفساد» و«المطالبة بالإصلاح» و«محاكمة الفاسدين»، و«الوحدة الوطنية»، و «استعادة ثروات البلد المنهوبة»، جميعها باتت عناوين لافتات المحتجين من شمال الأردن الى جنوبه، لتسجّل ضغطاً غير مسبوق على الحكومة الحالية من أجل إيجاد حلول عاجلة للقضايا التي يعانيها المجتمع الأردني.

تظاهرة متضامنة مع الشعب السوري في عمان أول من أمس (علي جاركجي ـ رويترز)

عربيات دوليات

وزير الخارجيّة الليبي في أثينا

التقى وزير الخارجية الليبي عبد العاطي العبيدي (الصورة)، في أثينا، أمس بطلب منه، نظيره اليوناني ستافروس لمبرينيديس، حسبما ذكرت مصادر في وزارة

الخارجية اليونانية. وكان الطرف اليوناني قد أطلع وزيرة خارجية الاتحاد الأوروبي كاثرين آشتون، ومبعوث الامم المتحدة الخاص الى ليبيا، عبد الاله الخطيب، على تفاصيل اللقاء.
(أ ف ب)

الاتّحاد الأوروبي يوسّع العقوبات على طرابلس

وسّع الاتحاد الأوروبي، أمس، دائرة عقوباته على ليبيا، لتشمل كيانين جديدين، هما «شركة الشرارة للخدمات النفطية» و«جهاز تنمية وتطوير المراكز الإدارية» الليبي، ليصبح عدد الكيانات الليبية المدرجة على لائحة العقوبات الأوروبية 49.
(رويترز)

كردستان تغلق شركات إيرانيّة

طلبت السلطات المختصّة في إقليم كردستان العراق، أمس، من عدد من الشركات الإيرانية التي تعمل في الإقليم من دون رخصة عمل، إغلاق مكاتبها خلال 48 ساعة. وقال المدير العام لأمن إقليم كردستان، عصمت الأركوشي، إنه «تم منح مهلة 48 ساعة لعدد من الشركات الإيرانية لغلق مكاتبها في الإقليم بسبب عملها من دون رخصة رسمية».

ونفى الأركوشي أن تكون هذه الخطوة تهدف الى الضغط على الجانب الإيراني لإيقاف قصفه المدفعي للمناطق الحدودية في إقليم كردستان العراق، مؤكداً أن ذلك خاضع لعملية تنظيم وضع الشركات العاملة في الإقليم.
(يو بي آي)

استقالة حكومة التشاد

قدم رئيس الوزراء التشادي، ايمانويل ناديngار (الصورة)، أول من أمس، استقالته واستقالة حكومته، بحسب إذاعة التشاد الوطنية، وذلك بعد يومين من تنصيب ادريس ديبي اتنو، الممسك بالسلطة منذ 1990، رئيساً لولاية رابعة. وقالت الاذاعة إنه «عملاً بأحكام الدستور، قدّم رئيس الوزراء استقالته واستقالة حكومته» إلى الرئيس ديبي الذي يعود اليه أن يعيد تكليفه تشكيل الحكومة الجديدة أو يكلف شخصاً آخر.
(أ ف ب)

الجيش والشعب يداً واحدة ضد الثورة

هل أصبح الجيش والشعب يداً واحدة ضد الثورة؟ يُطرح السؤال بسخرية تُعبّر عن وعي مشطور بين الجيش، حامي الثورة، وبين الشعب هدف الثورة والثورة. إلى هذه الدرجة لم يعد من الممكن معرفة ما إذا كانت ستجري جمعة «الدولة المدنية» أم لا، لأنّ القوى المدنية خفيفة. سارعت إلى الميدان قوى غير مسيّسة مثل الصوفيين، لمواجهة قوى «السلفيين»، وهي أيضاً غير مسيّسة، أي أنّ الثورة التي قامت على تسييس المجتمع تستدعي منطق ما قبل «25 يناير» لتحمي نفسها من عملية العودة إلى عصر الجنرال الطيّب. الجيش لم يغب ولن يغيب. يريد صنع الرئيس المقبل. «حزب الاستهلاك»، الأكبر في مصر، يجاريه في الهدف، وما إعلام الاستهلاك سوى سلاحهما الأقوى

السلطة أيقظت الثقافة القديمة ولعبت على الرعب من المجهول

مصر لن تعود الى «الاستعمار الوطني»، ومن يفكر في هذا فإنه يفتح أبواب الجحيم

داخل مسجد الأزهر في القاهرة قبل موعد الإفطار أمس (تارا تودريس وايتهيل ـ أ ب)

كباش «الاستعمار الوطني»: خطر العسكر وحزب الاستهلاك

وائل عبد الفتاح

I

عسكرة ميدان التحرير، نموذج رمزي لعقلية قديمة ترى السيطرة بالعساكر أسمى غايات الأمل. نموذجٌ يُثير الضحك والغضب في آن. لماذا يقف كل هؤلاء العسكر 24 ساعة كأنّهم في استعراض للقوة أو المكانة؟ يظهر للمتأمل استعراض بائس، يعبّر عن ضعف وعجز في السيطرة، وعقلية قديمة تريد الاستمرار رغم نفاد رصيدها، رغم أنها أوصلت مصر إلى الكارثة. لماذا يستنسخ المجلس العسكري «نموذج» مبارك في الحكم؟ الثورة صنعتها عقلية جديدة. خيال لم يدجَّن. كان يمكن الاعتراف بفضل هذا الخيال بإنقاذ مصر، لكن الردّ الطبيعي من عقلية حكمت 60 عاماً كان مجرد محاولة جديدة للتدجين.

«التدجين» يتحدّى خيال «حرّ»، لم ينضبط بعد على قوالب جامدة، وهو ما أشعل الصراع بين «الثورة» و«المجلس العسكري» والمجموعات التي يستقطبها حوله. الاستقطاب هنا يلتقي عند عقلية قديمة جداً ترسم شكل الحكم ومفاهيم الوطنية وثقافة التعامل مع السلطة. عقلية حوّلت أنظمة التحرر الوطني من الاستعمار الى أنظمة «استعمار وطني». المجلس العسكري يقود «عودة» الاستعمار الوطني إلى السيطرة، بالأمن وبعقلية العسكرة في صف واحد خلف «جنرالات» القوة الصلبة. «25 يناير» صنعت حلماً جديداً في مواجهة قوى «الاستعمار الوطني» التي تدافع عن مواقعها بشراسة متناهية. لا يملك مجلس الجنرالات سوى عقلية «الاستعمار» و«احتلال المواقع» في مواجهة عقلية متحرّرة حرّرت الميادين وأعادت هندسة الشوارع. الثورة علم تغيير العقليات والقيم. هذا ما لم يفهمه المنتمون الى العقليات القديمة. الحرية تقلقهم وتهدّد سلطتهم لأنها تعتمد على قانون جديد لا تسقط إليه الأوامر من الأعلى.

المجلس يحكمه هرم سلطوي، لكن هذا يصلح داخل مؤسسة عسكرية، وهذا جزء من انزعاج المجلس لأنهم انتقلوا الى مجال آخر من دون استعداد لتحمُّل قوانينه؛ فالسياسة ليست أوامر، بل لعبة إقناع وتفاوض. لماذا لا يفكر المجلس العسكري من جديد: من السهل أن تحكم شعباً بعقلية قديمة، لكن هل تضمن ألا تصل الى نفس الكارثة؟ من الذي أوصل مصر إلى هذا الوضع الذي يرى فيه الثوار مبارك جديداً في المجلس، ويرى الجنرالات الثوار «شوية عيال»؟ مصر لن تعود إلى «الاستعمار الوطني»، ومن يفكّر في هذا فإنه يفتح أبواب الجحيم. ومن يفكر بالانتقام من «عيال التحرير»، فإنه يقود مصر إلى كارثة، تماماً مثلما فعل مبارك.

II

روح الثورة لا تزال تتجول في الشوارع. لم تتحول الى وعي سياسي أو الى تنظيمات بعد، لكنها لا تزال قادرة على ازاحة كيانات كبيرة وتحطيم أساطير. لم يتخيل أحد أنّه يمكن الإقتراب منها. سرعة تحطيم الأساطير لا تُرضي الثوار، وتصيب المنتظرين للتغيير السريع بنوع من الإحباط. ولأن الثورة في مصر بدون «كتالوغ»، ولا سلطة، فقد قامت عكس التيار ونجحت في إسقاط رأس النظام. الآن، بات عليها أن تسير عكس تيار صنعته السلطة عندما أيقظت الثقافة القديمة ولعبت على الرعب من المجهول. الثقافة الجديدة تشق طريقها بصعوبة، لكن لها تأثير كبير، وأكبر مما يتخيل الثوار أنفسهم. مَن كان يتخيل أن المزاج العام سيرفض حكم العسكر؟ أقصى أحلام المساندين للمجلس العسكري، لا يكمن في جمهورية يحكمها فرعون جديد، بل في اتاحة الفرصة للمجلس للسيطرة على الأوضاع. لا يريد الناس فرعوناً جديداً، ويعرفون أن مصلحتهم هي مع «الثورة»، لكنهم لا يصدقون سوى السلطة. يتخيّلون حنانها، ويحتمون بها من رعب المجهول. لهذا، فمن مصلحة السلطة رفع درجة الخوف من المجهول، وصناعة أعداء من الثورة. المجلس لا يريد الميدان. لا يريده رمزاً لقوة تنافسه على قيادة المرحلة الانتقالية. المجلس لا يريد الحكم. يدرك أنه لم يعد مقبولاً ولا ممكناً أن يحكم جنرال جديد حتى ولو ارتدى ملابس مدنية. أين المشكلة اذن؟ المجلس يريد السيطرة على المرحلة الانتقالية، لا حمايتها فقط. يريد تثبيت موقعه في النظام الجديد. لا يريد أن يحكم من وراء رئيس. يريد أن يصنع وجوده بعيداً عن حسابات أي رئيس. لهذا لا بد له من أن ينجح في السيطرة على أحوال البلد، ولا بد له أيضاً من أن يبعد كل قوى يمكنها أن تنافسه في تشكيل النظام الجديد.

III

لا يريد الجيش أن يحكم. لكنه يريد أن يكون «اليد العليا» على الدولة. ولأن العقلية العسكرية لم تتعود التفاوض مع السياسيين، يسعى إلى فرض «الأمر الواقع» على «الثورة»، وهذا على ما يبدو سرّ القوة المفرطة التي يستخدمها المجلس ضدّ المعتصمين في ميدان التحرير، وضدّ أية مجموعة تُعيد للميدان روحه المفقودة. الوجود العسكري المكثف رسالة لبث الرعب وإعلان السيطرة على الميدان. وفي الميدان، كوكتيل من أجهزة أمنية يريد أن يثبت من خلالها أنه المسيطر، ويمارس عنفاً مادياً ومعنوياً لا يبرره شيء. العنف هو الوسيلة المتاحة أمام عقلية لا تعرف شيئاً في السياسة، ويؤيدها أقوى حزب في مصر: «حزب الاستهلاك». حزب يأكل كل الأفكار ويضعها في المفرمة، من الدين إلى الجنس إلى الثورة، ويستهلك حتى الفكرة الأصولية مثلما استهلك قبلها تحالف قوى الشعب العامل. الاستهلاك يلتهم الرموز الكبيرة للتيارات الاسلامية ويفكّكها ويحوّلها إلى سلع.

حزب الاستهلاك يلتهم الثورة من مولدها ويحولها الى «تيشيرتات» وأغان ودبابيس وأعلام وبرامج لا يخلو منها سؤال «إنت نزلت التحرير». السؤال يتكرر بجوار أسئلة عن حروب الغيرة الفنية، ومع شخصيات تقول رأيها في الثورة بوصفها الحزب المعارض، فيصبح مثلاً طلعت زكريا نموذجاً للنقاء المواجه للثورة، لأنّه لا يريد تغيير تأييده لمبارك، وعمرو مصطفى قائد الثورة المضادة. يقدَّمون في إعلام يعتمد على الاستهلاك بأنهم «الطرف الآخر» رغم أنهم منتجات مشروع مبارك في صناعة المسخ البشري. هم ضحايا لا بد من التعاطف معهم، لا عدّهم نماذج معادية للثورة. ومع حزب الاستهلاك وكوكتيل أجهزة القمع... تبدو الثورة في خطر.

البدء بإجراءات إنهاء الطوارئ

أعلن المتحدث باسم الحكومة المصرية، محمد حجازي، أمس، أن الحكومة بدأت اجراءات لإنهاء حالة الطوارئ المعمول بها في البلاد منذ ثلاثة عقود. وقال حجازي «قررت الحكومة اتخاذ الاجراءات اللازمة لإنهاء حالة الطوارئ بالتنسيق مع المجلس الأعلى للقوات المسلحة».

وكان المجلس الحاكم، الذي يدير البلاد حالياً، قد تعهد بإنهاء العمل بقانون الطوارئ. من جهة ثانية، اتهم قاضي تحقيق مصري، وزير الزراعة واستصلاح الأراضي الأسبق أمين أباظة (الصورة)، ورجل الأعمال، عمرو منسي، في وقائع فساد تتصل بالاستيلاء على أراض تابعة للوزارة بطريق غير مشروع. وقالت وسائل الإعلام المصرية إن قاضي التحقيق في وقائع الفساد بقطاعات وزارة الزراعة المستشار، أحمد إدريس، أحال أباظة وعمرو منسي إلى محكمة الجنايات بمدينة الإسماعلية إحدى مدن قناة السويس. وأُلقي القبض على منسي قبل أيام وصدر قرار بحبسه على ذمة التحقيق، بينما كان أباظة مسجوناً على ذمة التحقيق منذ أسابيع.

وقالت وكالة «أنباء الشرق الأوسط» إن الوزير الأسبق ورجل الأعمال أُحيلا إلى محكمة جنايات الاسماعيلية «في قضية استيلاء عمرو منسي على مساحات شاسعة من الأراضي في سيناء والإسماعيلية بدون وجه حق». وأشارت إلى أن منسي حصل على الأراضي بقرارات من أباظة، وأن هذا يمثل أيضاً إهداراً للمال العام.

(رويترز، أ ف ب)

متابعة

إسرائيل تنكث بوعدها للأتراك والأميركيّين... وتعرض مضاعفة التعويضات

كشفت أنباء جديدة عن مخالفة حكومة بنيامين نتنياهو لاتفاق أخرجه الأميركيون لتسوية الأزمة مع تركيا التي تبحث عرضاً إسرائيلياً جديداً يقضي بمضاعفة التعويض المالي لأسر شهداء «أسطول الحريّة»، بشرط عدم الاعتذار

كشفت تقارير إسرائيلية، أمس، أنّ رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو تراجع عن اتفاق سبق أن تم التوصل إليه بوساطة أميركية لإنهاء الأزمة بين أنقرة وتل أبيب، يقضي باعتذار دولة الاحتلال لقتلها ناشطين أتراكاً على متن سفينة «مافي مرمرة» وتعويض ذويهم مالياً؛ في المقابل، قدّمَت اقتراحات إسرائيلية بمضاعفة التعويضات بدلاً من الاعتذار لأنقرة. وبحسب تقرير لإذاعة الجيش الإسرائيلي، فإن تل أبيب وأنقرة توصلتا قبل أسبوعين، بوساطة أميركية، إلى اتفاق يقضي بأن تعتذر إسرائيل لتركيا على «أخطاء تكتيكية خلال سيطرة قوات البحرية الإسرائيلية على السفينة مافي مرمرة»، ووافقت على تحويل أموال إلى صندوق خيري لتعويض عائلات النشطاء الأتراك التسعة الذين قتلتهم قوتها البحرية. في مقابل ذلك، تتعهد تركيا، بموجب الاتفاق، بألا ترفع دعاوى قضائية ضدّ إسرائيل أو ضباطها وجنودها الذين شاركوا في الاعتداء.

وقالت إذاعة الجيش إن «الأتراك ونتنياهو وافقوا على بنود الاتفاق إلى حين تراجع رئيس الوزراء الإسرائيلي عنه». وتابعت أنّ «نتنياهو شرح للأميركيين في البداية أسباب تحفّظه على الاتفاق، مبرراً ذلك بأنّ وزير الخارجية أفيغدور ليبرمان سينسحب من الحكومة ويسقطها في حال الاعتذار لتركيا، لكن الأميركيين مارسوا ضغوطاً على ليبرمان وحصلوا منه على تعهد بعدم تفكيك الحكومة حتى لو نشرت إسرائيل اعتذاراً رسمياً للأتراك». لكن نتنياهو تذرّع بعد ذلك بأنّ إسرائيل تشهد هذه الفترة احتجاجات اجتماعية وشعبيته تضعها في الحضيض، لذلك لا يستطيع أن يفتح جبهة سياسية أخرى ضدّه. وقالت الاذاعة إن واشنطن خائبة الأمل من موقف نتنياهو، لأنها ترى أن اتفاقاً بين تل أبيب وأنقرة من شأنه إبعاد حكومة رجب طيب أردوغان عن طهران.

من جهته، سرّب الوزير الإسرائيلي متان فيلنائي لإذاعة الجيش، بعض تفاصيل المفاوضات بين الجانبين لحل الأزمة، قائلاً «كدتُ أتوصل الى اتفاق مع نائب وزير الخارجية التركي، ولم تكن مسألة التعويضات قضية مركزية، بل الاعتذار، فالأتراك أرادوا استخدام كلمة اعتذار، بينما نحن فضّلنا استخدام كلمة أسف». وأوضح أن «الحاجز الأساسي أمام رفض الاتفاق كان وزير الخارجية ليبرمان».

بدورها، أشارت صحيفة «معاريف» إلى أنّ إسرائيل قدّمت اقتراحاً إلى تركيا لحلّ الأزمة في العلاقات بينهما، يقضي بأن تدفع تل أبيب تعويضات مضاعفة لعائلات الشهداء الأتراك التسعة، في مقابل عدم تقديم اعتذار. ونقلت عن مسؤول إسرائيلي رفيع قوله أن «الاقتراح الإسرائيلي يقضي بدفع مبلغ 100 ألف دولار لكل واحدة من عائلات القتلى الأتراك بدلاً من 50 ألف دولار». ووفق هذا المصدر، «توجد مصادقة غير رسمية على هذا الاقتراح من جانب صناع القرار في إسرائيل، وتركيا لم ترد حتى الآن على هذا الاقتراح الذي يقضي أيضاً بألا تتحمل إسرائيل مسؤولية جنائية عن مقتل النشطاء التسعة، وإنما أن تعبر عن أسفها عما حدث بدلاً من الاعتذار».

ولفتت «معاريف» إلى أن الرئيس الأميركي باراك أوباما تحدث مع نتنياهو، وطالبه بتسوية الأزمة قبل صدور تقرير لجنة تقصي الحقائق حول جريمة «أسطول الحرية» في 31 أيار 2010، التي شكّلتها الأمم المتحدة. ومن المقرر صدور التقرير الدولي في 20 آب الجاري بعدما تم تأجيل صدوره في 27 تموز الماضي، علماً أنه يتوقع أن يلتقي ممثلون إسرائيليون وأتراك في واشنطن الأسبوع المقبل في محاولة أخيرة للتوصل إلى اتفاق.

(يو بي آي)

استعدادات إسرائيليّة لمواجهة استحقاق أيلول

وحدات استيطانيّة جديدة في القدس وسيناريوهات لقمع تظاهرات ومواجهات في الجولان

بات أيلول حدثًا قبل أوانه. هكذا على الأقل يبدو من الاستعدادات الإسرائيلية قُبيل التصويت في الأمم المتحدة حول الاعتراف بدولة فلسطين، وسط استنفار دولة الاحتلال بكل أجهزتها لعرقلة الاستحقاق والاستعداد لارتداداته

يهودي متشدّد في مستوطنة رمات شلومو حيث وافق الاحتلال أمس على بناء 1600 وحدة استيطانية جديدة (رونين زفولين ـ رويترز)

فراس خطيب

بالتزامن مع استعداد جيش الاحتلال لمواجهة تظاهرات ضخمة متوقعة في الضفة الغربية، واشتباكات محتملة مع الجيش السوري في هضبة الجولان المحتلة، ومع اقتراب موعد إعلان الدولة الفلسطينية في أيلول المقبل، تنشط السلطة السياسية الإسرائيلية في البحث عن سبل لعرقلة الاستحقاق، وآخرها بحث فرض عقوبات على السلطة الفلسطينية، فضلاً عن مواصلة الاستيطان والإعلان عن بناء 4300 وحدة استيطانية جديدة في القدس والضفة المحتلتين.

وذكرت صحيفة «هآرتس»، أمس، أنّ «الجيش الإسرائيلي لا يستبعد إمكانية أن يحاول الجيش السوري التصعيد على الحدود السورية ـ الإسرائيلية إذا اخترق بعض الفلسطينيين الحدود في هضبة الجولان المحتل، على غرار ما حدث في ذكرى النكبة». وقالت إنّ «التخوف لدى الإسرائيليين هو أنّ النظام يحاول أن يصرف الأنظار عمّا يجري في سوريا بواسطة التصعيد على الحدود». ويرسم الإسرائيليون السيناريو التالي: الجيش سيطلق النار على الفلسطينيين الذين يحاولون اختراق الحدود، فيتدخل الجيش السوري لحماية المواطنين السوريين، وهكذا تندلع مواجهات للمرة الأولى منذ عام 1973 بين الجانبين.

وفي السياق، أشارت الصحيفة إلى أن الجيش أضاف موضوع «التأقلم مع أعمال الشغب الشعبية» إلى موضوعات مدرسة الضباط، وذلك تحسّباً لاندلاع تظاهرات عنيفة منتظرة في المناطق الفلسطينية المحتلة في أيلول المقبل. وبحلول هذا الشهر، ينوي الجيش وضع عدد من ضباط الوحدات والألوية على نقاط التماس الأساسية مع الفلسطينيين من أجل منع التصعيد. كذلك قرر عدم استعمال الدبابات في الضفة الغربية، وبيّن أحد المسؤولين للصحيفة بأنّه «لا توجد خلايا إرهابية أو وسائل قتالية تتطلب علاجاً بواسطة الدبابات».

على المستوى السياسي، لا يزال رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو يصرُّ على أنّ المفاوضات هي الحل. وفي خضم الاحتجاجات الاجتماعية، اجتمع أخيراً مع اللجنة الوزارية المصغّرة لسماع اقتراحات حول التعاطي الإسرائيلي مع السلطة الفلسطينية إذا توجهت للأمم المتحدة في أيلول. اجتماع لم يخلُ من دعوات متتالية تصل إلى حد معاقبة السلطة أو مقاطعتها، وأخرى تعارض التوجه بقولها إن انهيار السلطة سيؤدي إلى فوضى لا ترغب بها إسرائيل، وهو رأي وزير الدفاع إيهود باراك.

ولفتت «هآرتس» إلى أن عدداً من الوزراء اقترحوا على «بيبي» اتخاذ خطوات وقائية ضدّ السلطة الفلسطينية من أجل الضغط عليها لعدم التوجّه إلى الأمم المتحدة، بينما كان باراك معارضاً للاقتراح، محذراً من أن الأمر من شأنه أن يؤدي إلى انهيار سلطة محمود عباس. كذلك بحثت اقتراحات أخرى كفرض عقوبات على أبو مازن، وعدم تحويل أموال الضرائب التي تجمعها إسرائيل للسلطة الفلسطينية، لا سيما أن الأخيرة تعاني من أزمة مالية حادة، وتجد صعوبة في دفع رواتب عشرات آلاف موظفيها.

من جهة ثانية، نقلت وسائل الاعلام العبرية عن دبلوماسي أميركي تحذيره من أن العلاقات بين الولايات المتحدة والسلطة الفلسطينية ستتضرر كثيراً إذا لم يتراجع الفلسطينيون عن قرارهم الذهاب الى الأمم المتحدة. وأضاف «إذا توجه الفلسطينيون الى الأمم المتحدة، فسيكون صعباً بالنسبة إلينا أن نقيم نفس العلاقات التي كانت بيننا. وهذا سيؤثر على المعونات الاقتصادية الأميركية للسلطة وعلى المساعدات في تدريب قوات الأمن الفلسطينية».

وأكّد الدبلوماسي أن إدارته «تبذل جهداً كبيراً من أجل إفهام الفلسطينيين أنه فقط من خلال المفاوضات المباشرة، يمكنهم تحقيق أهدافهم». وردّاً على دعوات مقاطعة السلطة الفلسطينية أمنياً واقتصادياً، أجاب أن «التعاون الأمني بين إسرائيل والفلسطينيين هو قصة نجاح أدت الى تحسن في الوضع الأمني ميدانياً، ونحن نريد أن نرى هذا التعاون مستمراً. هذه مصلحة إسرائيل والفلسطينيين والولايات المتحدة».

وفي بروكسل، قال دبلوماسي في الاتحاد الأوروبي إن وزيرة الخارجية في الاتحاد كاثرين آشتون، ستسافر إلى إسرائيل والمناطق الفلسطينية خلال الشهر الجاري في مسعى اللحظات الأخيرة لدفع المحادثات بين الاسرائيليين والفلسطينيين.

وقال الدبلوماسي «تريد العودة إلى الشرق الأوسط في أقرب وقت ممكن لأنها ترغب في مواصلة جهودها لإقناع الجانبين بالعودة إلى طاولة المفاوضات والتعرف إلى مشاعر الطرفين».

وبموازاة جهود العرقلة والاستعداد للاستحقاق، تواصل الدولة العبرية خططها الاستيطانية. وقد أعلنت تل أبيب أمس موافقتها نهائياً على بناء 4300 وحدة استيطانية جديدة في القدس الشرقية المحتلة، في خطوة أثارت غضب السلطة الفلسطينية وبعض العواصم الغربية كواشنطن وباريس.

وقال المتحدث باسم وزير الداخلية، روئي لخمنوفيتش، إن «(وزير الداخلية ايلي) يشاي سيعطي موافقته النهائية على مشروع بناء 2700 وحدة استيطانية في أحياء في القدس الشرقية خلال بضعة أيام»، مذكراً أنه وافق أصلاً على 1600 وحدة في رمات شلومو، وسيوافق على ألفي وحدة أخرى في جيفعات هامتوس و700 في بيسغات زئيف» في القدس الشرقية. تجدر الاشارة إلى الوحدات الاستيطانية الـ1600 في رامات شلومو هي التي تسبّبت في خلاف دبلوماسي بين واشنطن وإسرائيل في العام الماضي.

> **4300 وحدة استيطانية جديدة في القدس منها 1600 سبق أن فجرت نزاعاً أميركياً إسرائيلياً**

بريطانيا

هدوء نسبي... وكاميرون يلوّح باللجوء إلى الجيش

خيّم الهدوء على لندن لليلة الثانية على التوالي، بعدما نشرت الشرطة 16 ألف عنصر في شوارع الأحياء الساخنة، باستثناء حادث وقع ليل الأربعاء في حي إيلثام الواقع جنوب شرق العاصمة، حيث اشتبكت مجموعة من 100 شخص مع رجال الشرطة، التي أعلنت، أمس، أنها اعتقلت 888 شخصاً خلال أعمال الشغب والنهب التي شهدتها العاصمة لندن وعدد من المدن، ووجهت تهم الإخلال بالأمن والنظام إلى 371 شخصاً منهم. وأوضحت الشرطة أن تريفور إليس، الشاب الذي توفي الثلاثاء الماضي متأثراً بجروح كان أُصيب قد بها جراء عيار ناري وعُثر عليه في سيارة بحي كرويدون، تورط مع أصدقائه في مشادة كلامية مع مجموعة أخرى، ما أدى إلى مطاردة شاركت فيها ثلاث سيارات جرى خلالها إطلاق النار عليه.

هذا الهدوء الذي يعود تدريجياً إلى المدن البريطانية، لم يثن رئيس الوزراء دايفيد كاميرون عن إطلاق مواقف مرتفعة النبرة إزاء ما يحصل، وذلك عند إلقائه كلمة أمام مجلس العموم البريطاني في جلسته الطارئة، أمس. كلمة رفض خلالها كاميرون ربط الأحداث بأسباب سياسية، مشيراً إلى أن هدفها الوحيد هو السرقة، واصفاً مثيري الشغب بأنهم مجرمون ومستغِلّون، نافياً أن يكون للشغب أي علاقة بخفض مقرر في الإنفاق لم يطبق أغلبه حتى الآن. وقال كاميرون في كلمته «لن نترك أجواء الخوف تسود شوارعنا»، مشيراً إلى وجود «قطاعات من مجتمعنا ليست فقط مكسورة، بل مريضة بصراحة». وفي هذا السياق، أعلن أن السلطات ستلاحق وتعاقب مثيري الشغب في الأحداث، مهنئاً عناصر الشرطة لأن «الرد بدأ جيداً وبحق». وخاطب مثيري الشغب قائلاً «ستدفعون ثمن ما فعلتم».

في المقابل، اعترف كاميرون بأن الشرطة اتبعت تكتيكات خاطئة بالتعامل مع أحداث الشغب والنهب، محذراً من أن حكومته ستدرس استدعاء الجيش إذا ما تجدّدت أعمال العنف والتخريب. وشدد في كلمته على أن «من واجبي التأكد من النظر بكل إجراءات الطوارئ، بما في ذلك احتمال استدعاء الجيش إذا كان من شأن ذلك أن يحرر المزيد من قوات الشرطة لتنفيذ مهمات على الخط الأمامي». وتعهد كاميرون أمام النواب، الذين استدعاهم من عطلتهم الصيفية، أن يفعل «كل ما يتطلبه الأمر لإعادة النظام إلى الشوارع»، فيما عرض مجموعة من التدابير الرامية إلى مساعدة الشركات وأصحاب المنازل المتضررة من أعمال الشغب. ومن بين هذه التدابير، النظر في إمكان منع التواصل عبر الشبكات الاجتماعية على الإنترنت، إذا كان ذلك يهدف إلى تنفيذ أعمال العنف والفوضى والإجرام، إضافة إلى إدخال صلاحيات أوسع لحظر التجوال وتفريق الحشود، وإعطاء الشرطة صلاحيات جديدة لنزع الأقنعة عند الاشتباه في إمكان وقوع نشاطات إجرامية، وإعطاء المحاكم صلاحيات لإصدار أحكام أكثر صرامة. وطمأن رئيس الوزراء إلى أن حكومته ستتحمل تكاليف دفع التعويضات المشروعة للمتضررين من أعمال الشغب، علماً أن ميزانية إضافية مقدارها 10 ملايين جنيه استرليني خُصصت لتمكين المجالس البلدية من إزالة الأضرار التي خلّفتها الأحداث، مع ميزانية أخرى مقدارها 20 مليون جنيه استرليني لمساعدة الشركات المتضررة لاستئناف أعمالها بسرعة.

وفي السياق، توعّد بوضع كل شخص يُتّهم بالإخلال بالأمن وبارتكاب جرائم خطيرة، في الحبس الاحتياطي، وبإرسال أي شخص يُدان منهم إلى السجن فوراً.

في المقابل، رأى حزب العمال المعارض، الذي يريد من الحكومة أن تخفف من طريقة مواجهتها لأزمة الموازنة، أن خفض نفقات الشرطة أسهم في أعمال العنف.

(يو بي آي، أ ف ب، رويترز)

اعتقالات تطاول 900 شخص والحكومة قد تمنع شبكات التواصل الاجتماعي

عربيات دوليات

جيش واتارا متّهم بإعدام 26 شخصاً

كشفت الأمم المتحدة، أمس، أنّ 26 شخصاً أُعدموا بدون محاكمة خلال شهر واحد في ساحل العاج، وذلك على أيدي عناصر من الجيش الذي أسسه الرئيس الحسن واتارا. وقال المكلف ملف حقوق الإنسان في بعثة الأمم المتحدة، غيوم نغيفا، إنه بين 11 تموز و10 آب الماضيين، «وقعت 26 عملية إعدام خارج إطار القضاء وبدون محاكمة أو على نحو تعسفي» في ساحل العاج خلال الحرب الأهلية. وأضاف إن هذه الانتهاكات شارك فيها «على نحو رئيسي» عناصر قال السكان إنهم ينتمون إلى القوات الجمهورية، مشيراً إلى أن الضحايا قُتلوا في قرى قريبة من أبيدجان ودويكيو ودالوا، وهي مناطق يسكنها الكثير من أنصار الرئيس المخلوع لوران غباغبو.

(أ ف ب)

استراحة

كلمات متقاطعة 905

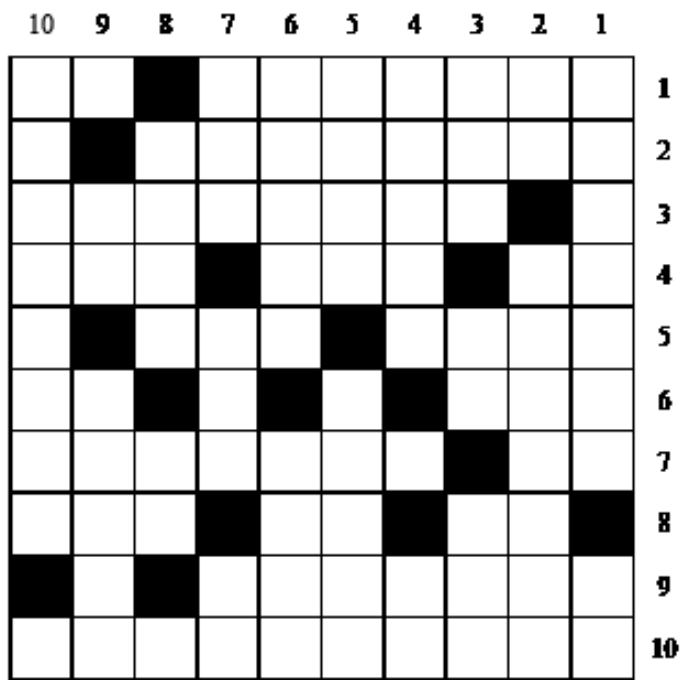

أفقيا

1- فريق كرة سلة لبناني وبطل لبنان – يجري في العروق – 2- لعبة إجتماعية مختصّة بشراء وبيع العقارات أخذت شهرة واسعة في الأوساط كافة – 3- أحد متصرفي جبل لبنان زمن الحكم العثماني – 4- نوتة موسيقية – قصر – قطع اللحم – 5- الندى – يذيع الخبر – 6- خشن الثوب – إسم بوذا في الصين – 7- من الحيوانات – ما يُشتَثَر به من العدو كالحائط أو أكياس الرمل – 8- حُب – رجل دين – خصم لدود – 9- فندق في بيروت أخذ شهرة واسعة قبل الحرب اللبنانية – 10- أحد المشايخ الراحلين ومن كبار المغنين في مصر أسس فرقة تمثيلية غنائية

عمودياً

1- رئيس جمهورية لبناني راحل ما قبل الإستقلال – متشابهان – 2- للتمني – لباس لبناني قديم ومن الألبسة التراثية على طريق الزوال – 3- نور مبعثرة – وزن مقداره ألف كيلو – إقترب – 4- يتابع ويداوم ويواظب – كثير من كل شيء – 5- رأى وشاهد بأمّ العين – ضدّ الضعف – 6- نواحي المدينة – مكان يُعدّ لتمثيل الروايات – 7- فولاذ – منزل ودار – متشابهان – 8- ثالث أبناء نوح – إله مصري وهو إله الشمس – 9- أعمال إبليس – عاصمة ليشتنشتاين – 10- متحف شمع عريق في بريطانيا

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- كامل الأسعد – 2- اندورا – رقي – 3- رق – روسيا – 4- لامي – اثينا – 5- اضرام – م ا ي ل – 6- كنهه – تبج – 7- خشي – ليب – ان – 8- احزاب – يال – 9- مي – بيأرق – 10- سميرة توفيق

عمودياً

1- كارل الخامس – 2- أنقاض – شحيم – 3- مد – مركيز – 4- لوريان – ابر – 5- ارو – مهلبية – 6- لاسا – هي – ات – 7- يثم – بيرو – 8- سرايات – اقف – 9- عق – نيبال – 10- ديك الجن – بق

sudoku 905

	8		1		4		3	
	4	7				2	1	
		6		5		7		
		5	2	1	8	3		
		8	9	3	7	6		
		9		2		4		
	5	4				9	7	
	7		4		5		2	

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 904

7	8	2	6	5	3	4	9	1
1	3	4	7	9	8	5	6	2
9	5	6	1	4	2	3	7	8
2	6	3	4	1	5	9	8	7
4	7	8	9	3	6	1	2	5
5	9	1	8	2	7	6	4	3
6	2	5	3	8	4	7	1	9
8	4	9	5	7	1	2	3	6
3	1	7	2	6	9	8	5	4

مشاهير 905

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

الرئيس الأربعين للولايات المتحدة الأميركية (1911- 2004). كان يعمل في مجال التمثيل قبل أن يدخل عالم السياسة. أصيب في نهاية عمره بمرض الزهايمر 4+5+3+1+6 = يُستعمل في لعبة الطاولة ■ 7+8+9+10 = عاصمة لاتفيا ■ 11+2 = واحد بالأجنبية

حل الشبكة الماضية: **توفيق الحكيم**

إعداد
نعوم مسعود

نتائج اللوتو اللبناني

32 33 24 15 13 6 4

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 908 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:
الأرقام الرابحة: 4 ـ 6 ـ 13 ـ 15 ـ 24 ـ 33 الرقم الإضافي: 32

■ **المرتبة الأولى (ستة أرقام مطابقة):**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 870,516,397 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: شبكة واحدة.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 870,516,397 ل.ل.

■ **المرتبة الثانية (خمسة أرقام مع الرقم الإضافي):**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:
ـ عدد الشبكات الرابحة:
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة:

■ **المرتبة الثالثة (خمسة أرقام مطابقة):**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 43,519,050 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: 21 شبكة.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 2,072,336 ل.ل.

■ **المرتبة الرابعة (أربعة أرقام مطابقة):**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 43,519,050 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: 1,100 شبكة.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 39,563 ل.ل.

■ **المرتبة الخامسة (ثلاثة أرقام مطابقة):**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 115,112,000 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: 14,389 شبكة.
ـ الجائزة لكل شبكة: 8000 ل.ل.
ـ المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 40,361,863 ل.ل.
ـ المبالغ المتراكمة للمرتبة الثانية والمنقولة للسحب المقبل: 40,361,863 ل.ل.

نتائج زيد

جرى مساء أمس سحب زيد رقم 908 وجاءت النتيجة كالآتي:
الرقم الرابح: 30707.

■ **الجائزة الاولى:**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية:
ـ عدد الأوراق الرابحة:
ـ الجائزة الإفرادية لكل ورقة:

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 0707.**
ـ الجائزة الإفرادية: 450,000 ل.ل.

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 707.**

■ **الجائزة الإفرادية: 45,000 ل.ل.**

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 07.**
ـ الجائزة الإفرادية: 4,000 ل.ل.

المبالغ المتراكمة للسحب المقبل: 75,000,000 ل.ل.

مبوب

وفيات

طوبى لأنقياء القلوب فإنهم يعاينون الله (متّى 5:8)
ـ أولاد الفقيد: الدكتور سعادة أمين عبود وعائلته
جورج أمين عبود وعائلته
غسان أمين عبود وعائلته
بسام أمين عبود وعائلته
ـ بناته: سهام أمين عبود
سعاد زوجة نيقولا غاران وعائلتها في المهجر
ناتالي زوجة روكس مزرعاني وعائلتها
ـ شقيقه: عائلة المرحوم ناجي جرجس عبود
وعائلات عبود (الحلال)، صفير، صغيبي، موسى، الوتر، غاران، مزرعاني، رعد، العين، فياض، نصر، سلوم وعموم عائلات شكا ومَن ينتسب إليهم بصلة القربى في الوطن والمهجر ينعون إليكم على رجاء القيامة والحياة الأبدية فقيدهم الغالي المرحوم:
أمين جرجس عبود
تقبل التعازي بالفقيد يومي الجمعة والسبت في 12 و13 الجاري من الساعة الرابعة بعد الظهر حتى الثامنة مساءً في قاعة كنيسة سيدة الخلاص في شكا.
لنفسه الراحة ولكم من بعده طول البقاء.
الرجاء استبدال الأكاليل بالتبرع للكنيسة.

انتقلت إلى رحمة الله تعالى المرحومة الحاجة
عزة الشيخ يوسف الفقيه الحريصي
حرم سماحة آية الله الإمام الشيخ عبد الأمير قبلان
نائب رئيس المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى
يصلى على جثمانها الطاهر عند الساعة الحادية عشرة من قبل ظهر اليوم الجمعة في مقر دار الإفتاء الجعفري ـ بئر حسن، ويوارى جثمانها في النجف الأشرف.
وتقبل التعازي للرجال والنساء اليوم الجمعة من الساعة الثالثة حتى السادسة في قاعة الوحدة الوطنية في مقر المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى ـ طريق المطار.
إنّا لله وإنّا إليه راجعون.

ذكرى أسبوع

تصادف نهار الأحد الواقع فيه 2011/8/14 ذكرى أسبوع على وفاة المرحومة
ابتسام موسى فرحات
زوجة المحامي وفيق علي غنوي. وتقبل التعازي يوم الأربعاء في 8/17 في حسينية البرجاوي في بيروت.
الآسفون: آل غنوي وفرحات وعموم أهالي بلدتي حولا وعنقون.

شكر على تعزية

تتقدم عائلة المرحومة وأنسباؤها ولداها: د. خالد ود. ماجد منيمنة (المدير العام لجريدة اللواء)
وبناتها: النقيبة هناء جوجو، غنى غلاييني، المحامية منى، جمال حتحوت وجمانة بعلبكي
بالشكر من كل من واساهم بوفاة فقيدتهم الغالية المرحومة
الحاجة إنعام عبد الرحيم منيمنة
ويخصون بالشكر
رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان
الرئيس نبيه بري
الرئيس نجيب ميقاتي
الرئيس سعد الدين الحريري
مفتي الجمهورية اللبنانية الدكتور محمد رشيد راغب قباني
السيدة نازك رفيق الحريري
قائد الجيش العماد جان قهوجي
المدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء أشرف ريفي
الأمين العام لتيار المستقبل أحمد الحريري
أصحاب الدولة رؤساء المجالس والحكومات
أصحاب المعالي الوزراء والسادة النواب
أصحاب السعادة السفراء وقادة الأجهزة الأمنية
والفاعليات الدينية والحزبية والاقتصادية والمصرفية والنقابية والإعلامية والطبية والبلدية
راجين من الله عزّ وجلّ أن لا يصيبهم بمكروه

لإعلاناتكم الرسمية
والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

مبوب

للبيع

ارض للبيع
عاليه . عين صوفر 3300م2
هـ: 01/895884
خلوي: 03/887272

للبيع شقة في الرملة البيضاء، خلف السفارة الصينية، 420 م.م، طابق ثانٍ، كاشف. ت: 03/808505

للإيجار

مكتب للإيجار
الجديدة . ط5 . خمس غرف وحمامان ومطبخ . مع موقف
هـ: 01/895884
خلوي: 03/887272

مفقود

فقد جواز سفر باسم باسم احمد نحلة لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 01/545848 - 03/926157

فقد جواز سفر باسم علياء علي صادق، لبنانية الجنسية. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 70/221191

فقد جواز سفر باسم حسين علي نور الدين لبناني الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 71/125230

www.josephsamaha.org

جرى سحب اليانصيب الدعائي «Hardee's» عن الجائزة الكبرى «ATV» المرخص بموجب قرار وزير المالية رقم 1/699 تاريخ 4/6/2011 نهار السّبت الموافق في 2011/8/6 وباشراف مديرية اليانصيب الوطني اللبناني، وقد فاز بالجائزة السيّد حسّان الزّين صاحب البطاقة رقم 07926 من فرع الرّوشة وسلّمت الجائزة باشراف مديرية اليانصيب الوطني اللبناني

إعلانات رسمية

إعلان بيع بالمعاملة 2010/184
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تباع بالمزاد العلني نهار الجمعة في 2011/8/26 الساعة الحادية عشرة والنصف ظهراً سيارة المنفذ عليها سابين سمير شمعون ماركة ميتسوبيشي مونتيرو LTD موديل 2003 رقم /140648/ج الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك بيبلوس ش.م.ل. وكيله المحامي عامر عبيد البالغ /23184/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /7540/$ والمطروحة بسعر /6000/$ أو ما يعادله بالعملة الوطنية وإن رسوم الميكانيك قد بلغت حوالى /970,000/ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب مشيلح في بيروت جسر الواطي مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب المحامي أحمد محمود برجاوي وكيل زينب محمد شحرور سند ملكية بدل ضائع للعقار B 11/2524 حارة حريك
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب صلاح نعيم مكارم سندي ملكية بدل ضائع للعقارين 211، 538 رأس المتن
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب إيلي جورج الحلو وكيل جان بشاره الخوند سند ملكية بدل ضائع للعقار 3840 بعبدا
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب ميشال وجوزيف نعيم ريشا غصن سندي ملكية بدل ضائع للعقار 4976 الشياح
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب المحامي غسان كرم البالغ /13708/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /7344/$ والمطروحة للمرة الثانية بسعر /5000/$ أو ما يعادله بالعملة الوطنية وإن رسوم الميكانيك قد بلغت حوالى /778,000/ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب المدور في بيروت الكرنتينا مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب فوزي سعيد المتني وكيل جمال نجيب القزي سند ملكية بدل ضائع للعقار 507 الدامور
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب ماهر كامل السعدي وكيل وليد كمال بك جنبلاط سند ملكية بدل ضائع للعقار 347 المختارة
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب عبد الله محمود صفا وكيل يوسف محمد حسين بري سندي ملكية بدل ضائع للعقار 1/5010، 2 الشياح
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان بيع بالمعاملة 2010/597
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تباع بالمزاد العلني نهار الجمعة في 2011/8/26 الساعة الثانية عشرة والنصف ظهراً سيارة المنفذ عليه ديب محمد أبو مرعي ماركة نيسان 1,6 SUNNY موديل 2005 رقم /395965/ج الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك بيبلوس ش.م.ل. وكيله المحامي غسان كرم البالغ /13708/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /7344/$ والمطروحة للمرة الثانية بسعر /5000/$ أو ما يعادله بالعملة الوطنية وإن رسوم الميكانيك قد بلغت حوالى /778,000/ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب المدور في بيروت الكرنتينا مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب سرحال أحمد ناصر الدين وكيل أحمد علي الحاج سند ملكية بدل ضائع للعقار 5551 شحيم
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

شركة OMT لتحويل الأموال تقدم حلول ويسترن يونيون للأعمال في لبنان

لبنان ثاني بلد في الشرق الأوسط وأفريقيا

يوفر خدمات ويسترن يونيون لمدفوعات الأعمال الدولية بعد دولة الإمارات العربية المتحدة

دبي – الإمارات العربية المتحدة، ٨ أغسطس، ٢٠١١: وطدت ويسترن يونيون، الشركة الرائدة في قطاع المدفوعات الدولية ورمزها في بورصة نيويورك WU، أواصر علاقات العمل مع شركة OMT لتحويل الأموال، الشركة الممثلة لويسترن يونيون رسمياً في لبنان، وذلك بإبرام اتفاقية لتقديم خدمة المدفوعات Western Union® Business Solutions في لبنان. وبهذه الاتفاقية التي تبلغ مدتها خمس سنوات، يصبح لبنان ثاني بلد في الشرق الأوسط وأفريقيا يوفر خدمات ويسترن يونيون لمدفوعات الأعمال الدولية.
وتُعد حلول "ويسترن يونيون للأعمال"، التي ستوفر للجهات المتعاملة بكافة أحجامها أنظمة للمدفوعات الدولية والصرافة عبر الإنترنت وخدمات إدارة حسابات الشركات، خدمة تتسم بالموثوقية والمرونة وسهولة الاستخدام. كما أن الخدمات التي توفرها مجموعة حلول الأعمال لا تساعد فقط في الربط بين مؤسسات الأعمال القائمة في شتى أنحاء العالم، إنما تدعم أيضاً مؤسسات الأعمال الصغيرة والمتوسطة الحجم التي لا تحصل على الخدمات الكافية، وتمهد لها أيضاً السبيل لاكتساب ميزة تنافسية من خلال العلاقات الإستراتيجية للشركة وشبكتها العالمية القوية.

(بيان)

نوكيا عيّنت السيد بريم شاند مديرا عاما لمنطقة المشرق

بيروت، لبنان - ٨ أغسطس/ آب ٢٠١١ – عيّنت نوكيا السيد بريم شاند مديرا عاما لمنطقة المشرق. قبل تعيينه في هذا المنصب، كان بريم مسؤولا عن عمليات نوكيا في دول آسيا الناشئة، وقد عمل على إنشاء هذه المنطقة لنوكيافي العام ٢٠٠٦. خلال فترة عمله في هذه الأسواق، نجح في تطوير الأعمال كما فريق العمل المحلي، ليقود نوكيا إلى موقع ريادي. وبفضل جهوده، حصدت نوكيا العديد من الجوائز في مجال التسويق وحملات المسؤولية الاجتماعية للشركات، بما فيها جائزة أفضل علامةتجارية لثلاث سنوات على التوالي.
وقال اليساندرو لامانا، نائب رئيس المبيعات لدى نوكيا في الشرق الأوسط وأفريقيا: « يحمل بريم معه إستراتجية تجارية وخبرة في التسويق وإدارة المبيعات . وستساهم خبرته المتنوعة، التي اكتسبها نتيجة تسلمه مناصب عديدة لدى نوكيا في دول متعددة من العالم في الأسواق الناشئة والمتطورة، في لعب دور رائد في المنطقة بشكل عام».

(بيان)

الكرة اللبنانية

دعوة إلى تحرير اللاعبين من نظام «العبودية» (أرشيف)

جرس إنذار «الفيفا» يدقّ في فردان

يُتوقع أن تحمل الاجتماعات المقبلة للجنة العليا لاتحاد كرة القدم الكثير من الخلافات، وخصوصاً لطرح مسألتين مهمتين، هما تأليف اللجان المنبثقة عن الاتحاد والمسيّرة لأعماله، وإقرار التعديلات التي طرحها الاتحاد الدولي

أحمد محيي الدين

سيقدّم الاتحاد اللبناني لكرة القدم «عيدية» عقب شهر رمضان الى عائلة اللعبة، إذ ستحمل الجلسة الأولى التي يحضرها رئيس الاتحاد هاشم حيدر، بتّ مسألتي تأليف اللجان وإدخال التعديلات على النظام الأساسي، وفقاً لما طلبه الاتحاد الدولي «الفيفا» من كل الاتحادات المنضمة إليه، ويأتي هذا الاستحقاق الإداري مقروناً بآخر فني في مشاركة المنتخب الوطني في تصفيات مونديال 2014.

في مسألة التعديلات، وبعد إقصاء محمد بن همام عن رئاسة الاتحاد الآسيوي للعبة بات لبنان ملزماً بتعديل عدد من مواد نظامه الأساسي. وكان بن همام قد دعم عدم إجرائها قبل سنوات عدة لأن هذا الأمر خلافي بالنسبة إلى اللجنة العليا، وخصوصاً في بند تعيين أمين عام موظف، ومن غير اللجنة العليا المنتخبة، وهذا ما لا يحبذه الأمين العام رهيف علامة، لأن الخطوة ستجرده حتماً من صلاحيات أساسية، وقد وجه «الفيفا» إنذاراً الى الاتحاد اللبناني بإرسال التعديلات الى زيوريخ بغية إقرارها قبل انقضاء أيلول المقبل.

وفي مقلب تأليف اللجان فإن الخلاف سيكون كبيراً على لجنتي المنتخبات الوطنية والحكام، التي استأثر بهما علامة عبر حليفيه أحمد قمر الدين (المسافر دائماً) ومحمود الربعة، الذي يواجه موجة كبيرة من الانتقادات بسبب سوء أداء التحكيم، وتأثيره بالتالي في الكثير من نتائج المباريات في البطولة.

ويشير أحد المسؤولين الكرويين الرفيعي المستوى الى أن الاتحاد بحاجة الى «نفضة» في طريقة العمل في كل اللجان، وتفعيل الأخرى النائمة أو المشلولة، ولا سيما لجنة التسويق وكرة السيدات وغيرها، كما أن اللجان بحاجة الى تغيير جلدها وتغيير عقليتها نحو الأفضل لكي تكون فعالة، إضافة الى تغيير بعض القوانين المعمول بها، وأبرزها نظام التواقيع الذي لا يراعي «شرعة حقوق الإنسان»، لناحية «العبودية» المعتمدة في نظام التوقيع الأبدي، وصولاً الى تطبيق الاحتراف، لأن الكرة اللبنانية حالياً لا هوية لها، والأندية تخسر لاعبيها بسبب هذا النظام الذي يقيد اللاعب مدى الحياة. ويردف المسؤول عينه إن الرياضة باتت علماً وإدارة وممارسة وتتحمل الأندية مسؤولية ما آلت اليه أوضاع اللعبة.

وفي استحقاق المنتخب، فإن الأمور تسير إلى الخروج بأقل الأضرار من المجموعة التي حلّ لبنان فيها مع كوريا الجنوبية والإمارات والكويت. ويرى المسؤول أنه لا يجوز أن يبقى المنتخب للمناسبات فقط، بل ينبغي وضع خطة لمدة 5 سنوات لبناء المنتخبات بكل فئاتها، إذ إن العمل الارتجالي حالياً لا يفيد إطلاقاً.

وأشار المسؤول الى أن قرار عودة الجمهور قد يكون أول الغيث لإنعاش الكرة اللبنانية، حيث رفض رئيس الحكومة الأسبق فؤاد السنيورة 3 مرات عودة الجمهور بعد مشاورته المدير العام لقوى الأمن الداخلي أشرف ريفي، وأن أول أمر طلبه الاتحاد من وزير الشباب والرياضة فيصل كرامي هو عودة الجمهور، إلا أن هذا الأمر يحتاج الى متابعة وحملة لاستعادة المدرجات روادها، ولا سيما على أصعدة النقل التلفزيوني والإعلانات والتسويق.

النقل بين المستقبل والجديد

كشف مصدر اتحادي عن تقدّم محطتين مرئيتين لنقل مسابقات الاتحاد، وهما تلفزيون المستقبل، الذي قدّم عرضاً بـ 300 ألف دولار، فيما قدّمت إدارة تلفزيون الجديد مبلغ 375 ألفاً. وفي حال اختيار العرض المالي الأفضل، فإن حقوق النقل ستذهب الى الجديد، على أن يجري التوقيع معه الأسبوع المقبل، بعد أن يتأكد الرئيس هاشم حيدر من معدات القناة.

كرة الطاولة

استضافة بطولة آسيا لكرة الطاولة غير محسومة وقلق على صورة لبنان

لم يكن الاتحاد اللبناني لكرة الطاولة يتوقع أن تتحول استضافة بطولة آسيا الى عنصر سلبي قد يؤثر في صورة لبنان بعد الحديث عن إمكان الاعتذار عن عدم إقامتها

رئيس الاتحاد اللبناني سليم الحاج نقولا (أرشيف)

عبد القادر سعد

يعيش الاتحاد اللبناني لكرة الطاولة أزمة، إذ بعدما نجح في الحصول على شرف استضافة بطولة آسيا من 12 الى 18 أيلول المقبل بمشاركة 26 بلداً، لما لهذه الاستضافة من انعكاسات إيجابية على لبنان، وجد نفسه في مأزق الاعتذار عن عدم استضافة البطولة لأسباب خارجة عن إرادته. وتنحصر هذه الأسباب في شقين، الأول أمني من ناحية قلق بعض البلدان من الأوضاع الأمنية في المنطقة، أما الشق الآخر، الذي يأتي في الدرجة الثانية، فهو الجانب المادي مع إلغاء بعض الشركات عقود الرعاية نتيجة عدم استقرار الأوضاع، الى جانب عدم إيفاء بعض الأطراف التزاماتها المادية. وفي التفاصيل أن أربعة بلدان غير عربية أبلغت الاتحاد اللبناني عدم مشاركتها نتيجة للأوضاع الأمنية في المنطقة، وهذا ما دفع الاتحاد الى التفكير في الاعتذار عن عدم استضافتها، وخصوصاً أن الاتحاد ترك وحيداً ولم يحصل على ضمانات من الجهات المسؤولة، لكن الاتحاد الآسيوي رفض فكرة الاعتذار وإلغاء البطولة، نظراً إلى أهميتها بالنسبة اليه، إذ إنها تعدّ الأهم بعد بطولة العالم، ولم تُلغَ منذ تأسيس الاتحاد الآسيوي عام 1972. وكان الاتحاد القاري قد وافق على استضافة لبنان للبطولة لما لها من أهمية ونتائج إيجابية على صورة البلد، وبالتالي أي تغيير قد يكون له انعكاسات سلبية. ولم يحسم الاتحاد اللبناني أمر إلغائها بسبب الالتزامات الكبيرة والاتفاقيات المعقودة مع أطراف عدة، وهو ينتظر الجهات الرسمية لمعرفة موقفها، وخصوصاً أن الرعاية هي لرئيس الحكومة السابق سعد الحريري، الذي أبلغ اتحاد اللعبة حين كان رئيساً للحكومة مسؤوليته عن الاستضافة، مشيراً إلى أنه راعيها ومسؤول عنها، لكن غياب الحريري عن لبنان أدى الى حدوث مشكلة على صعيد الدعم المطلوب للبطولة.

متابعة

الصادق يستقيل وسليم دياب يدعو إلى اجتماع

تفاقمت أزمة نادي الأنصار أكثر مع استقالة عضو مجلس أمناء النادي، والرجل القوي في الإدارة، وضاح الصادق من منصبه، ما يدلّ على عمق الأزمة التي قد يراها البعض مالية، لكنها في واقع الحال إدارية. وهذا ما دفع بالرئيس الفخري للنادي سليم دياب الى الدعوة لعقد اجتماع لمجلس الأمناء المؤلف من 24 شخصاً اليوم في منزله عند الساعة الثالثة والنصف عصراً للتباحث في ما وصلت إليه الأمور في النادي. ورأى الصادق في حديث إلى «الأخبار» أن نادي الأنصار يملك تاريخاً كبيراً ولا يقدر أن يكون هو مسؤولاً عن تشويهه. وأضاف: إن مشكلة النادي هي في الإدارة التي فشلت في التعامل مع الأزمة المالية، وعليها بالتالي إفساح المجال أمام وجوه جديدة قد تنجح في إنقاذ النادي. وأشار الصادق الى أن توقف الحريري عن تمويل النادي لا يجب أن يؤدي الى حالة الشلل التي يعيشها، بل على الإدارة أن تسعى الى إيجاد مصادر تمويل أخرى.

ويسجل للصادق شجاعته في الاعتراف بوجود مشكلة وتقديم استقالته، رغم ما قد يكون لها من تداعيات سلبية على الصادق، الذي وضع زملاءه في الإدارة أمام مسؤولياتهم، وخصوصاً أنه يرى أن التغيير الإداري كان يجب أن يحصل قبل فترة طويلة، لكن لم يشجعه أحد على هذا، ليجد نفسه مضطراً الى تقديم الاستقالة منفرداً (حتى الآن)، ما مثّل نوعاً من الصدمة الإيجابية على الصعيد الإداري.

ع. س.

متى يستعيد الأنصار فرحته؟ (أرشيف ــ مروان بوحيدر)

وضّاح الصادق

سوق الإنتقالات

أرسنال سيقول وداعاً لفابريغاس ونصري

بعد أخذ ورد طالا كثيراً، وصلت صفقة انتقال الإسباني سيسك فابريغاس من أرسنال الإنكليزي الى برشلونة الإسباني، الى مراحلها الأخيرة، إذ كشفت مصادر لهيئة الإذاعة البريطانية «بي بي سي» أن انتقال اللاعب سيجري قبل نهاية الأسبوع الحالي.

وكشفت «بي بي سي» أن الأمور سويت بين الناديين، حيث وافق برشلونة على دفع 30 مليون جنيه استرليني، إضافة الى خمسة ملايين إضافية تسدد على دفعات، مشيرة الى أن فابريغاس اضطر إلى التنازل عن مبلغ قيمته اربعة ملايين جنيه استرليني (مليون عن كل عام لم يكمله في صفوف أرسنال يحصل عليها عادة كمكافأة علاوة على أجره).

من جهة أخرى، ذكر موقع مجلة «ليكيب» الرياضية الفرنسية أن

> وافق إيتو على الانتقال من إنتر إلى أنجي ماخاشكالا

لاعباً آخر سيفقده أرسنال، هو الفرنسي سمير نصري، بعدما توصل الأول مع مواطنه مانشستر سيتي الى اتفاق سيعلن لاحقاً يقضي بانتقال اللاعب الى «السيتيزينز» مقابل 25 مليون يورو. وفي إنكلترا أيضاً، أكد ليفربول توصله الى اتفاق مع نيوكاسل لضم ظهيره الأيسر الإسباني خوسيه انريكه، بعد الاتفاق بين الناديين على مدة الانتقال وقيمة الصفقة التي تردد أنها بلغت 14 مليون يورو.

وفي ايطاليا، سيترك الكاميروني صامويل إيتو ناديه إنتر ميلانو بعدما وافق على انتقاله الى أنجي ماخاشكالا الروسي.

وكشف موقع «لايف نيوز» الروسي نقلاً عن أحد مدراء الأعمال المطلعين على الملف أن ايتو البالغ من العمر 30 عاماً وافق على شروط عقد انتقاله الى فريق جمهورية داغستان، وسيوقعه بعد إتمام الفحص الطبي الروتيني.

وكان الموقع عينه قد كشف في الساعات الأخيرة أن انجي سيدفع لانتر مبلغ 40 مليون يورو من اجل التخلي عن ايتو، الذي سيتقاضى بدوره 15 مليون يورو في الموسم، من دون ذكر مدة العقد المرجح أن يكون لثلاثة أعوام.

مونديال الشباب

قمّة ربع نهائي مونديال الشباب بين البرازيل واسبانيا

ثلاثة أهداف برازيلية هزّت شباك المنتخب السعودي فرمته خارج كأس العالم للشباب (دون 20 عاماً) في كرة القدم من دور الـ16.

وجاءت الاهداف البرازيلية الثلاثة في الشوط الثاني من اللقاء عبر هنريكه (46) وغابريال سيلفا (68) ودودو (86) الذين حرموا «الاخضر» من بلوغ ربع النهائي للمرة الاولى في تاريخه، وهو الذي قدّم أداءً جيداً في بداية الشوط الاول وكان قريباً من افتتاح التسجيل منذ الدقيقة الاولى عبر فهد المولد لكن محاولة الاخير مرت بجوار القائم.

ونجح البرازيليون في افتتاح التسجيل بعد دقيقة فقط على صافرة الحكم وجاء الهدف عبر هنريكه الذي وصلته الكرة من ويليان فتقدم بها وسط عدد من المدافعين وسددها قوية الى يسار الحارس عبد الله السديري.

وكان المنتخب السعودي قريباً من ادراك التعادل من فرصة نادرة، وذلك عندما وصلت الكرة الى ياسر الشهراني داخل المنطقة لكنه سددها فوق العارضة (66).

وجاء الرد البرازيلي سريعاً اذ عزّز «السيليساو» تقدّمه في الدقيقة 68 عندما مرر ويليان الكرة الى غابريال سيلفا المندفع من الخلف فسددها الاخير قوية في شباك السديري. ووجه المنتخب البرازيلي الضربة القاضية الى السعوديين قبل اربع دقائق على نهاية الوقت الاصلي عندما اضاف البديل دودو الهدف الثالث بعدما توغل على الجهة اليسرى ثم سدد بقوة في مرمى السديري.

وستكون قمة ربع النهائي بين البرازيل واسبانيا التي احتاجت بدورها الى ركلات الترجيح لتخطي عقبة كوريا الجنوبية 7-6 بعدما عجز الطرفان عن الوصول الى الشباك في الوقتين الاصلي والاضافي.

ويأمل المنتخب الاسباني ان يحقق ثأره من نظيره الاميركي الجنوبي الذي حرمه من اللقب مرتين بالفوز عليه في نهائي 1985 (1-0 بعد التمديد) و2004 (1-0).

وبلغ المنتخب الفرنسي ايضاً الدور ربع النهائي بفوزه الصعب على نظيره الاكوادوري 1-0، سجله انطوان غريزمان (75).

ويلتقي «الديوك» في ربع النهائي مع نيجيريا التي تغلبت بدورها على منتخب انكلترا 1-0 ايضاً، سجله إيدافي أيغبيدي في الدقيقة 52.

أصداء عالمية

فوز ودّي ساحق للبرتغال

حقّقت البرتغال فوزاً ساحقاً على لوكسمبور 5-0، في مباراتهما الدولية الودية، سجلها هيلدر بوستيغا (25) وكريستيانو رونالدو (44) وفابيو كوينتراو (47) وهوغو الميدا (58 و72). وتعادلت الولايات المتحدة في مباراتها الاولى تحت اشراف المدرب يورغن كلينسمان مع جارتها المكسيك 1-1. وتقدم المنتخب المكسيكي بواسطة اوريبي بيرالتا (17)، وادرك روبي روجرز التعادل للولايات المتحدة (73). وفي مباراتين أخريين، فازت الاكوادور على كوستاريكا 2-0 وهندوراس على فنزويلا 2-0 ايضاً.

أعمال الشغب تؤجّل لقاء توتنهام وإفرتون

تأجّلت مباراة توتنهام هوتسبر وضيفه إفرتون المقررة السبت المقبل في المرحلة الاولى من الدوري الانكليزي الممتاز لكرة القدم، بسبب اعمال الشغب في العاصمة لندن، بحسب ما اعلنت رابطة الدوري.

وقال المدير التنفيذي في الرابطة ريتشارد سكودامور بأن القرار اتخذ بعد استشارة الشرطة، مستبعداً ان يطرأ اي تعديل على المباريات التسع الاخرى المقررة في المرحلة الافتتاحية.

إضراب اللاعبين يهدد انطلاق «الليغا»

اتّخذ لاعبو بطولتي الدرجتين الاولى والثانية في اسبانيا اللتين تنطلقان في 20 الشهر الجاري، قراراً بالاضراب في بداية الموسم بسبب عدم توصلهم الى اتفاق مع المعنيين حول حقوق العقد الجماعي. وقال رئيس رابطة اللاعبين لويس روبياليس: «هذا الامر (الاضراب) لا يعني توقفنا عن الحوار. سنواصل (المفاوضات) من اجل مصلحة اللاعبين ومصلحة كرة القدم، لكن الدوري لن ينطلق في حال عدم التوقيع على عقد جماعي جديد».

أخبار رياضية

أتليتيكو وليون شريكان

وقّع رئيس نادي اتليتيكو سبورت كلوب اللبناني روبير باولي والأمينة العامة لنادي أولمبيك ليون الفرنسي الشهير جوسلين باغلياني عقد شراكة بين الناديين في فندق مونرو (بيروت) برعاية وزير الشباب والرياضة فيصل كرامي. وكشف باولي أن الهدف هو تخريج لاعبين لبنانيين كبار على مستوى دولي. وكشف باولي عن انشاء فرع للنادي في برج حمود (يفتتح في 15 ايلول المقبل) وفرع آخر في بيروت (يفتتح في 15 تشرين الأول المقبل). كذلك كشف النقاب عن مشروع لبناء مدينة اتليتيكو الرياضية في ضبيه على ان تفتتح العام المقبل.

دورة حسام الدين الحريري

أعلنت اللجنة العليا المنظمة لدورة حسام الدين الحريري الرياضية العربية بكرة السلة ان البطولة الحادية والعشرين لهذه الدورة ستقام خلال الفترة بين 13 و20 تشرين الأول في قاعة الحسام الرياضية في ثانوية رفيق الحريري في صيدا بعد اعادة تأهيل وتجهيز هذه القاعة. وأوضح مدير الدورة نزار الرواس أن الدعوات ستوجه الى فرق من مصر والأردن والمغرب وتونس والبحرين والكويت وقطر بالاضافة الى لبنان.

الأخبار
al-akhbar
الجمعة 12 آب 2011 العدد 1486

صورة وخبر

في ليالي رمضان، يتناسى العراقيون الهمّ الأمني ويخرجون إلى شوارع عاصمتهم. بين الأسواق، والمقاهي، والمطاعم، تتحوّل بغداد ليلاً إلى واحة للعائلات الباحثة عن بعض النسمات الباردة، وعن... نصيبها من شراب العرقسوس. إلى جانب المسحراتي والحكواتي، يعدّ بائع العرقسوس وجهاً تراثياً ثابتاً في الليالي البغداديّة خلال شهر الصوم (صباح عرار ـ أ ف ب)

أحوال المدينة

مريم صالح من الميدان إلى الفن!

بعدما شاركت شباب الثورة احتفالاتهم في ميدان التحرير، تطلق المغنية المصرية الشابة مريم صالح فرقتها الجديدة «أنا مش بغنّي». عند التاسعة والنصف مساء اليوم، تحيي الفرقة حفلتها الأولى على «مسرح الجنينة» (حديقة الأزهر ـ القاهرة). الفرقة الجديدة ولدت من رحم ثورة «25 يناير»، وتجمع بين الغناء الشرقي وموسيقى الروك، في أغانٍ تجريبية معاصرة. تأتي الحفلة ضمن برنامج «حي» الرمضاني الذي ينظّمه «مسرح الجنينة»، ويستضيف هذا العام ست فنانات من مصر وتونس وفلسطين والجزائر والهند، ويستمرّ حتى 26 آب (أغسطس) الحالي.
للاستعلام: 0020223625057

جمهورية الكوميديا الليلة في DRM

«جمهوريّة الموسيقى الديموقراطيّة» ستتحوّل الليلة إلى جمهوريّةٍ للكوميديا. تجربة جديدة في الـ «ستاند أب كوميدي» تقترحها DRM بمبادرة من الموسيقي زياد سحاب (الصورة). تحت عنوان «تلفزيوم»، سيلتقي سحاب وزينة دكاش القادمة من برنامج «بسمات وطن»، وإدمون حداد الآتي من تجربة «شي. أن. أن». زياد الذي اشتهر بحسّه الساخر في برنامج «كلام هونيك ناس»، يعدنا بأمسية كوميديّة من العيار الثقيل. الموضوع؟ زوجته إيزابيل «التي لا تفقه شيئاً في السياسة» والثورات العربية، ومواقف طريفة أخرى...

10:00 من مساء اليوم ـ DRM (الحمرا ـ بيروت). 70/030032

وأَنتم مع بو مالحة أم مع بو قعقور؟

دمشق ـ **وسام كنعان**

بكثير من اللهفة، استقبل أهل محافظة السويداء السورية مسلسل «الخربة» لممدوح عدوان والليث حجو، إذ إنّه العمل الكوميدي الأول الذي يتطرّق إلى مفارقات حياتهم البسيطة، بعيداً عن مبالغات مسلسلات أخرى مثل «مرايا» أو «بقعة ضوء». وحصد العمل جماهيرية كبيرة، وخصوصاً في المناطق ذات الكثافة الدرزيّة. أهل مدينة جرمانا في ريف دمشق مثلاً، انقسموا بين فريقين: أحدهم يناصر عائلة بو قعقور وعميدها بو نمر (دريد لحام)، والآخر ـ وله الغلبة ـ يناصر عائلة بو مالحة وعميدها بو نايف (رشيد عساف). وقد أدّى إتقان عساف للهجة السويداء دوراً مهماً في رفع شعبيّته. وصار السؤال الدارج بين مشاهدي المسلسل: أنت مع بيت بو قعقور أم مع بيت بو مالحة؟ فيما انتشرت عبارات توفيق (باسم ياخور) على كلّ لسان من النقطة في نهاية السطر، إلى إشارات الاستفهام، والتعجب، والأقواس. من جهة أخرى، انتقد بعضهم ما عدّوه مبالغات روّج لها العمل، وخصوصاً حين اختارت نفجة (ضحى الدبس) الجدار ليكون وسيلة لنقل الكلام بينها وبين ابن عمّها الذي تخاصمه.

دريد لحام وباسم ياخور في مشهد من «الخربة»

رمضان في طرابلس «على ضو القمر»

تراث، وإنشاد، وأجواء صوفيّة، طغت على افتتاح تظاهرة «على ضو القمر» الموسيقية التي ينظّمها «مركز الصفدي الثقافي» في مدينة طرابلس (شمال لبنان). عازف العود والمنشد المصري مصطفى سعيد افتتح البرنامج أمس، مع مجموعة أناشيد، وأغانٍ طربيّة شرقيّة. تلاه عرض لفرقة «طرابلس التراثية للإنشاد والفتلة المولوية». وسيتواصل البرنامج الرمضاني في عاصمة الشمال، على أن تكون محطّته الثانية حفلة لـ«كورال الفيحاء» بقيادة باركيف تسلاكيان (18/ 8). أمّا الختام فمع أمسية مخصصة للعود، مع الموسيقي شربل روحانا (الصورة) وعازف العود إيلي خوري (28/ 8).
للاستعلام: 06/410014